



مَجَلَّة مَعْنَى الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

علمية ، نصف سنوية ، محكمة ،
تُعنى بشؤون التراث العربي

المجلد ٥٢ - الجزء الثاني - ذو القعدة ١٤٢٠ هـ / نوفمبر ٢٠٠٩ م

مَعْنَى الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

القاهرة



رد على ٢٢٠٩ - ١١١٠

LSA.N. 1110 - 2209

مجلد
معجم المخطوطات العربية

مجلة مِغْنَى المَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

علمية ، نصف سنوية مُحَكَّمَة ، تُعْنَى بالتعريف بالمخطوطات العربية ، وفهرستها ،
وتنشر التصويحيات المحققة ، والدراسات القائمة عليها ، والمتابعات النقدية للموضوعية لها .

المدير المسؤول : د. أحمد يوسف أحمد محمد
رئيس التحرير : د. فيصل عبد السلام الحفيان

• الأفكار الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي
المنظمة والمعهد ، وترتيب البحوث يخضع
لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بمكانة الكاتب .
• يسمح بالنقل عن المجلة بشرط الإشارة ،
وقواعد النشر وثمن النسخة في آخر المجلة .

المجلد ٥٢ - الجزء الثاني - ذو القعدة ١٤٢٠ هـ / نوفمبر ٢٠٠٩ م

مِغْنَى المَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

القاهرة

محفوظ
جميع الحقوق

مجلة معهد المخطوطات العربية / معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٥٣ ، الجزء الثاني ، ذو القعدة ١٤٣٠ هـ /
نوفمبر ٢٠٠٩ م / ٢٩٢ ص .

ط / ٢٠١٠ / ٠٦ / ٠٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس

* نصوص :

- د. عبد الإله نبهان : مخطوطة مفقودة لمجهول تنبى عنها المقتطفات
المنشورة من « زجر النابح » للمعري ٧
- ناصر عبد المنعم الجبالي : إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم
الفاسي لأحمد بن العياشي سُكِّنَج ٤١
- د. عبد السلام الطهلي سعود : شرح مُعلِّقة النَّابغة الذُّبيانيِّ للواحدي ٧٧
- د. أحمد محمد الجندى : « لبُّ الألباب بشرح نبذة الإعراب » للأستطواني ١٠٥
- ثروت عبد السميع محمد : رسائلان للزبيدي : إيضاح المدارك في الإفصاح
عن العوائك و عقد الجمان في بيان شعب الإيران ١٧٩
- د. عبد الرازق حوزي : ملاحظات على ديوان الخالديتين ٢١٣

* ترجمات :

- طه مصطفى أمين : التعقيبات في المخطوطات العربية قبل عام
١٤٥٠ م ٢٤٧

* أعلام :

- د. سعد الدين المصطفى : منهج شاكر الفحام في التحقيق ٢٦٣

مخطوطة مفقودة لمجهول

تتبع عنها

المقتطفات المنشورة من « زجر النابح » للمعري

د. عبد الإله نيهان^(*)

لئن ضمنَ المرحوم الدكتور شوقي ضيف (ت ٢٠٠٥) على أبي العلاء المعري بلقب فيلسوف، وأثر أن يجعل منه مفكرًا حرًا^(١)، فما ضمنَ عليه به آخرون^(٢)، ذلك لأن القضايا التي شغلت ذهنه وملأت ليلاته وأيامه، هي المسائل نفسها التي شغلت الفلاسفة من قبل ومن بعد. فقد فكر كثيرًا في مسألة الخير والشر، والقضاء والقدر، والبقاء والفناء، كما فكر في قضايا النبوة والألوهة... ولم يؤلف في ذلك كتابًا فلسفيًا، وإنما بث أفكاره ونصوره في ديوانه الموسوم بـ « لزوم ما لا يلزم »، ولم يجار في أفكاره ما شاع من العقائد والتصورات، ولم يجامل أحدًا في آرائه في العبادات والنبوات، بل إنه انهال بالنقد على الحكام والأمراء، وعلى الوعاظ والشيوخ، وترك المديح ولم يقر به، وأنحى على أصحابه غارب فأسه، وما ترك عادة قبيحة - في رأيه - ولا نفاقًا ما لبس لبوس العبادة، إلا مزق عنه

(*) قسم اللغة العربية - جامعة البحث - حمص - سورية.

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ص ٣٨٨ وما بعدها.

(٢) تاريخ الأدب العباسي، ريتولد نكلسن، ترجمة د. صفاء خلوصي، بغداد ١٩٦٧، ص ١٠٤. وفيها يقول: « ومذهبه مذهب فيلسوف ناسك، وقد قال بعدم ذبح مخلوق حي ». وذكر نكلسن أن لون هاسر وطبع أبا العلاء بسوية أبي تمام والبحري والمثنبي، وتكلم عنه بوصفه فيلسوفًا كلاً ما طبعاً: ٩٤.

الستور وهتك الحُجُب ، وتجتَب السعي إلى أصحاب السلطان ، وكسر
رجله عن التوجه إليهم وطلَّب محالستهم ، وحصان شعره عن مدحهم ،
ورَفَضَ صلاتهم ، ولازَم بيته ، يأتيه طُلابه الراغبون في علمه فيأخذون عنه
اللغة والنحو والأدب ، ويجاورهم ويسامرهم ، ثم ينفض كل إلى مأواه .

وسارت أخبار نبوغ أبي العلاء وذكائه في الأقطار ، ونُسبت إليه بعض
الأعاجيب^(١) ، على عادة الناس في كل البلاد وشتى الأجيال ، من حب المبالغة
والولع بالفرائب ، وقام أناس ممن يوغر صدورهم صعودُ جدِّ غيرهم ،
ويحسدون الذكي على ذكائه ، وتغيظهم السمعة الحسنة الطيبة ؛ حتى لو
كانت لأعمى من أبناء بلدتهم . قام هؤلاء بشويه سمعة أبي العلاء ، بل
قصدوا إلى إيذائه ، وما الإيذاء هنا إلا القتل وهدر الدم ، فأخذوا ينتقون
أبياتاً من شعر اللزوميات ويفسرونها ؛ ليثبتوا أن صاحبها فحلَّ العقيدة غير
مؤمن بالآخرة ، وأنه من الدهرية ولا إيمان له بالنبوات^(٢) . ومثل هذه
الأشعار التي يملئها وينشدها تلاميذه ، لا يقصد بها الإذاعة ولا الدعوة ،
وإنما هي بنات أفكاره وشكوكه يثبُّها طلاباً في مجلس علم ويوردونها كتاباً ،
فلم يكن أبو العلاء طالب زعامة ولا رئاسة ، ولم يكن يجمع ناساً للخروج
بهم على حاكم ، فقد رضي لنفسه بعد أن عاد من بغداد سنة (٤٠٠ هـ) ، أن
يقيم في بلدته وبلدة آبائه « مَعْرَةَ النعمان » ، وفي بيت لا يفارقه ، وليس له
اتباع ولا جمهور . وهذا الوضع الانعزالي هو الذي حماه من بطش السلطان

(١) تعريف القدماء : ٣٣٧ ، وفيه نقلاً عن « معاهد التصنيف » للعباسي : وللناس حكايات
يفسحونها في عجائب ذكائه ، وهي مشهورة ، وغالبها مستحيل . وانظر أيضاً ص ٢٩٣ من
« تعريف القدماء » ، وفيه خبر عجيب نقلاً عن « نكت الحميان » للصفدي .

(٢) أبو العلاء وما إليه ، عبد العزيز الليثي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ٢٧٥ .

على الرغم مما أوصيه الإرشاة إلى السطعان من آرائه ، فقد قنل بأس على أقل من هذا ، ولكتهم في حقيقة الأمر م يقتلوا بسبب آرائهم وإنما بسبب قناعهم ، وقد علق محمد كرد علي (ت ١٩٥٣ م) على سحاة أبي العلاء من سيق السلطان بقوله : « وعريب كيف نجا مثل أبي العلاء المعري ، على ما بدر في شعره وشره من فلتات ينكرها جمهور المتعصبين . وعلى الأصل في نجاته كونه زاهداً حصيئة ، لا ينازع أرباب المذاهب الدينية في شيء من دنياهم ، أو كما قال له أحدهم فغضب من قوله : إنه ترك لهم دينهم ودنياهم » . ومثل هذا الرأي يتفق في توجيهه مع ما ارتاه عباس محمود العقاد (ت ١٩٦٣) ، إذ يقول : « وربما كملت السياسة وراء دعوات المتفلسفين ، كما كانت وراء المصادرة من جانب الدولة وحكامها ؛ لأن الزندقة التي كانت تسيطر بساتر الفلسفة ، إنما كانت في ناحية من نواحيها ثورة شوسية . ترمي إلى هدم لمؤنة الإسلام من أساسها ، وإقامة الدولة الفارسية في مكانها » . كما يقول : « أما فيما عدا السياسة وشبهاتها ومكائدها ، فلم يصادر أحد من المشتغلين بالفلسفة ؛ لأنه يتفلسف أو يخوض في بحث من البحوث الفكرية على تشعبها ، وما لم يكن هذا المفلسف عدو مجاهرًا بمحاربة الدين والدولة ونشر الفتنه ، فلا جناح عليه ، ولا قدرة لحليقة أو أمير على مصادرتة باسم الإسلام » .

وقرّ الأيام وتمضي السنوات لنفع عند الدكتور محمد عابد الجابري على رأي مبتدع لرائي العقاد : كرد علي . قال : « وإذا نحن رجعنا إلى تاريخ محي

(١) الإسلام والحضارة العربية ، حمد كرد علي ، دار الفكر ، دمشق ٢٠٠٨ ، ١ : ٤٨٣ .

(٢) التفكير لرفضه إصلاحية ، عباس محمود العقاد ، دار القلم ، القاهرة ، ص ٧٠

(٣) المرجع السابق ٧١٠

العلماء في الإسلام . فإت متجدها ذات أسباب سياسية في الأعطب الأعم منها ، فليس هات في الإسلام من العلماء من تعرض للاضطهاد والمحنة من طرف الحكام دون أن يكون ذلك سبب سياسي . كما قرر الجبري في موضع آخر أن « الدولة قديماً وحديثاً لا تتدخل في الشؤون الثقافية والدسة في العدة ، إلا بدافع سياسي أو له علاقة بالسياسة »^(١).

لقد سادت في شعر « اللزوميات » ميول لشك والنشأوم ، وهي تصور - إضافة إلى تعبيرها عن صاحبها - عصر انحلال اجتماعي وفوضي سياسية ، وهذا المعنى يكون شعر المعري هذا وجهها من وجوه عصره^(٢).

ولم يكن شعر المعري ولا نثره برين مما زميا به ، إذ لا يُعتل أن يوجه إليه كبار الفقهاء والمؤرخين النقداً والفكرين المعاصرين لانتهاك قصداً إلى إيذائه أو رميه بما ليس فيه ، فالمعري كان يستير بأراء أبي بكر الرازي (ت ٣١١ هـ) ، وأراء ابن الراوندي (ت ٢٩٨ هـ) ، ويردده صدي آرائها في ديوان اللزوميات ، وقد لاحظ ذلك بحق الآب حوزف الهاشم ، فقال وهو يصور وضع ابن الراوندي : « واشتات وطأة التطرف الفكري ، فراح [ابن] الراوندي بكر السوء والمعجلات ، ويعتبر أن احداً من المعقل دور غيره . ووافق أبو بكر الرازي - طبيب المسلمين غير مدافع كما يدعوه صاعد الأندلسي (ت ٤١٧ هـ) - فأخذ على الديانات اختلافها حتى استغنى ، وقال بأرئية المادي لكهنية كائزمان والمكان والنفس وطبع في .

(١) الثقفون في الحضارة العربية ، محمد عابد الجاهري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٠ ، ص ٦٦

(٢) تاريخ الحضارة العربية ، ١٣٩٦ .

(٣) انظر بركلي ، مرجع سابق : ٩٦

نابحاً بذلك وحدانية الله ، وهو نبي من أسوة والمعجزات في كتابه «قصص الأديان» ، أو «تخاريف الأنبياء» أو «جيل المتقين» . ورأى أن سبيل الإصلاح والإصلاح إنما هو العقل والنسبة . وسيتردد هذا في كثير من هذه الآراء في ديوان أبي العلاء المعري بعد ذلك ، يدعو إلى إمامة العقل «^{١١}» .

وكان نكلسن أيضاً قد رأى في أبي العلاء مثل ذلك ، في أثناء تعليقه على «رسالة الغفران» وما ورد فيها من أخبار تفصيلية عن لزناذقة ، قال : «يكرس أبو العلاء المعري ، الذي كان هو نفسه ناقداً جريئاً ومنهكماً إزاء المبادئ الإسلامية - قسمها مجتمعاً من «رسالة الغفران» للزناذقة ، فيذكر أشياء عديدة قاسية عنهم ، والمقصود منها - بلا شك - ذر الرماد في عيون الجماعة الشاكرة فيه»^{١٢} .

أما القدماء فحسي أن أشير إلى ما ورد في «تعريف القدماء بأبي العلاء» في أكثر من ترجمة ، وكلها يرمي أبا العلاء في عقيدته أو بشكك فيها ، وتعالى تراطوا أولئك العلماء على أبي العلاء رورا وسهلاً ، وقد صرح أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في تاريخه بالقول : زناذقة الإسلام ثلاثة : ابن الراوندي ، وأبو حيان التوحيدي ، وأبو العلاء ، قال : وأشدّهم على الإسلام أبو حيان لأنه مجمح ولم يصرّح^{١٣} .

(١١) ذكر ذلك جوزف الخاقم الفارابي نقلاً عن كتاب ابن الراوندي لعبد الأمير الأعمش : ١٦٠ . وإلى مثل هذا ذهب أحمد أمين في (المهدي والمهديّة) ص ٣٤ ، قال : وربما أيضاً جهر المعري بسلطان العقل في كثير من شعر اللروميّات نقلاً لأمنال محمد من ذكره الرازي . انظر الرسائل الفلسفية للرازي ٢٩٥ - ٣١٦ .

(١٢) تاريخ الادب العباسي لنكلسن . مرجع سابق ١٧٦ .

(١٣) تعريف القدماء : ٤١٠ .

وكان من مظاهر هذا العداء للمعري في أثناء حياته أن قام أحدهم ،
فصنف كتاباً تنوع أبياتاً للمعري بما ورد في " اللواميات " ، واتهمه في ديبته
وفي عقيدته ، ونجس حتى الآن لا نعلم شيئاً عن هذا الكاتب ، وكل ما علمه
" أن بعض جهل تكلم على أبيات من " لزوم " لا يلزم " يريد بها التشهير
والاذية ، فالزم أبا العلاء أصدقائه أن ينشئ هذا - يريد كتاب زجر النابح -
فائناً هذا الكتاب وهو كاره " (١) ، وذكر أن هذا الجزء كان مقداره أربعين
كتراسة ، أي بحجم " رسالة الغفران " ، وقد أشار الميمني (ت ١٩٧٨ م)
إلى أن كتاباً آخر فاض من اللوام ما لا يلزم " عن موضوعه شيئاً الكثير على
أبي العلاء ، وأحد هذين هو الشريف ابن المحبرة الحلبي " ، لكن أمر " زجر
النابح " للمعري أكبر بكثير من تحريف بيت أو بيتين ، إنه رذ مفصل
ومناقضة مترامية الأطراف شعراً ، وقد استهدفت عقيدته ودينه . وهذا سم
عن الحروف التي ابعث في نفسه واستفزته التي استعزاز ، حتى يبع به الأمر
أن يسم كتابه في الرد على هذا الجاهل (ب) زجر النابح " ، ثم ألحق بكتبه
كتاباً أصغر منه سماه " بحر الزجر " " مقداره عشر كراسات . ومن المؤسف

(١) أبو العلاء وما إليه للميمني ، مرجع سابق : ٢٩٢ .

(٢) المرجع السابق : ٢٧٥ .

(٣) هكذا ذكر لدى الميمني ، ولجامع في أخبار أبي العلاء المعري وأثره : ٢ : ٧٩١ .

قال محمد سليم الحمدي :

" بحر الزجر : يتعلق بزجر النابح ، وهو أربعون كتراسة في قول ياقوت والقفطي والذهبي ،
وثلاثون في قول ابن العديم واسمه حمد ياقوت (بحر الزجر) ، والنسوان (بحر الزجر) ،
والنحر لأصل ، يعني أصل الزجر ، وضعه بعد انكتاب الأول ، يرذ فيه على من طعن عليه في
أبيات غير الأبيات المذكورة في " زجر النابح " ، وبعضها مخرفة عن مواضعها فين التحريف
بين وجوه تلك الأبيات ومعانيها ، وفي الميمني : مقداره عشر كراسات . . قائل " .

أما كما لا يعرف عم هذا الكتاب إلا ما ورد في ثبت نكتب أبي لعلاء وفي أخباره ، وقد لخص ذلك يوسف البديعي (ت ١٠٧٣ هـ) بقوله :

« وقد ألف أبو لعلاء كتاباً في الردة على من نسبته إلى معارضة القرآن ، والجواب عن أبيات استخرجوها من نظمه ، ورموه بسببها بالكفر والطغيان . وسماه « زجر النابح » رد فيه عن الطاعن في دينه ولفادح »^(١).

وجميع الذين ترجعوا للمعري ، وأشاروا إلى كتاب « زجر النابح » لم يقتبسوا شيئاً منه ، أو يوردوا بعض فقراته .. وهكذا لم يكن في يد دارسي المعري إلا اسم الكتاب وفكرة غير واضحة المعالم عنه ، حتى كان عام ١٩٥٤ عندما كان الدكتور أحمد الطرابلسي (ت ٢٠٠١ م) في مدينة كسرو دج ، وزار مكتبة المتحف البريطاني بلندن ، وراجع فيها نسخة مخطوطة لـ « اللزومات » ، فوجد حواشيها مليئة بتعليقات كتبت بعناية ودقة ، وتبين أن هذه الحواشي هي شتطحات حرفية من « زجر النابح » ، عني النابح بنبات كل منها في هامش الصفحة بإزاء البيت الذي هو موضوع البحث . وذكر د. طرابلسي أن بروكلمان كان قد أشار إلى هذه النسخة من « اللزومات » ، دون أن يشير إلى ما خصصته حواشي صفحاتها ، مما يدل على أنه لم يرها ، وإنما ذكرها نقلاً عن فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني ، الذي لم يسر واصفها إلى هذه المخطوطات القيمة المثبتة في هامش نسخة ، بل اكتفى بالإشارة إلى أن المخطوطة تتضمن الجزء الأول من « لزوم ما لا يلزم » ، وأنها غير مؤرخة ، وربما كانت من القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد)^(٢).

(١) أوج التحري ، يوسف السيمي ، بتحقيق إبراهيم الكيلاني ، المعهد الفرنسي بدمشق ، ص ٦٦

(٢) انظر : زجر النابح ، مقدمة د. طرابلسي : ٧ .

وقد جمع د. طرابلسي جميع هذه التعليقات ، التي بلغت تسعة وثمانين نصاً تنص - بعدد محثل من النصوص أبي العلاء في « الدرر وميات » ، وكان كل نقل ينهي بقول الكاتب : « هذا أقلام النسيح أبي العلاء على هذه الآيات » وطبيعي أن تكون الآيات التي كتب التعليق بشأنها من الآيات القابلة للنقل فيها أخذ ورداً ؛ لأنها محث بشأ أبو العلاء فيها آراءه وتصوراته مما يمس العقائد .

وكان أبو العلاء قاسياً في ردوده على تلك الاتهامات ، فمتهمة خصه في أفانين الجهل - كما يقول - وهو غيبي عن فروع الدين وأصوله ، وهو جاهل ، متحامل ، متقول ، مبطل ، مختصر ، متسوق ، كاذب ، مسحد ، ولو لا أن ما العلاء كان حاداً حاداً لما رمى هذا (النابح) بكل تلك التسميات ، ولو لا أن هذا (النابح) قد بالغ في إيذاء المعري ، وربما كان يريد هلاكه ، لما كان الخوف بلغ بالمعري هذا المبلغ .

ومستشف الآن اتهامات (النابح) للمعري اعتماداً على ردود المعري عليه ، وحصرها في المواضع التي يشير فيها إلى قول خصمه كما ترى في النص (٣٤) :

فإن رجلاً كان شرّ لديهم
إلهاً ، عليهم قبلنا طلع الشر
وعاشوا يرون الشر إفضال مكثر
على مقتر ، ثم انقضى الناس واليسر

(١) زجر النابح ، ٤٨ وما بعدها

(٢) أبو العلاء المعري ، لزوم ما لا يلزم ، دار صادر ، بيروت ١/ ٤١٦ .

قال أبو العلاء في الرد على من اعترض عليه في البيت الأول :

* إن ادعاء المنكر هذا البيت أنه دليل الإلحاد - لمن المنكرات ، كما يدعى تشامه أنها تشبه النخلة ، ولندرة أنها من آل لندرة ، وإن هذا البيت لعار مما زعم ، كما عرفت النخل من لباس ، والغصن في الشجرة من الأوراق ، وإيه العرض أن العالم يهلك حيلاً بعد جبل ، وبزول قوتنا في إثر قول ، كما جاء في الكتاب العزيز : ﴿ وعادنا ونعودا وأصبح الرأس وقوداً لمن ذللك كبير ، ٤ [الله قال ٢٨] ، والمراد أن نسر الذي ذكره الله سبحانه في القرآن عند قوله ، ﴿ ولا يغوث ويعوق ونسراً ﴾ [نوح ٢٣] ، وهو في ما يروى قبل نوح بزمان طويل - كان يسجد له قوم ، ويطلع عليهم النسر من النجوم ، فهلكوا كما هلك غيرهم من الأنام . وقد اختلف في نسر هذا ، ف قيل : إنه والمذنب ذكر معه - وهما يغوث ويعوق - كانوا رجالاً بعظمون ومكرّمون . فلما هلكوا أخذت أتيانهم صوراً من الحجارة يشاكلهم ، وكانوا يسجدون لها ، وقد روي أن يعوق ويغوث صنيان ، وأن نسرًا إثمًا حُني به سر : أي طائر كان يجيء إلى قوم ، فيجلّونه ويهدون إليه عذراء من عذارى أحيي يأكسها ، ويرغمون أنه يجبرهم بها يكون ، في كذب كثير لا تحسن لإطالة بذكره ، ولا ريب أنه كان من الطواغيت " .

ولا ريب أن ذلك (النابح) ، الذي كان يرد التشرير والأذى للمعري . قد فسر هذا البيت على خلاف ما فسر المعري ، وربما كان قد قال : إن المعري يقصد أن (النسر) قديم ، وقد مرّت أمم أهته وعبدته وقدمت له

(١) الطواغيت : جمع طاغوت وهو كل ما عبد دون الله عز وجل ، عن المحقق

انقرايين ، ثم آلت هذه الأحيال إلى العدم الذي لا رجعة منه ، وبقي النسر يطلع كما كان يطلع .

وهذا التفسير المفترض الذي قدمه ذلك « النابح » يتفق مع ما ذهب إليه المعري في كثير من شعره وخاصة بيتيه المشهورين :

صَحِيحُنَا ، وَكَانَ الضُّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً

وَحَقُّ لِسَانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَكْفُرَا

تُحَطِّمُنَا الْآيَامُ حَتَّى كَأَنَّا

زَحَاجٌ ، وَلَكِنْ لَا يُعَادِلُنَا صَبْرُكَ "

فكأن ذلك العدو يبئن ما يحب المعري إضماره ، لذلك أخذ المعري يؤول ويستطرد ، ليخرج من المعنى المراد إلى معنى آخر يتفق وعمقيدة الناس .

وفي النص (١٠) نقرأ " .

يرتجى الناس أن يقوم إمام	ناطق في الكتيبة الخرساء
كذب الظن لا إمام سوى العف	ل مشيراً في صبحه والمساء
إنما هذه المذاهب أسبا	ب لجذب الدنيا إلى الرؤساء
مرش القوم منة لا يرمو	ن لدمع الشماء والخنساء
كالذي قام يجمع الريح بالصمد	رة والفرغطي بالأحساء "

(١) لروم ما لا يبرم ٢ : ٢١٦ .

(٢) زجر نابح : ١٤ وما بعدها

(٣) لروم ما لا يبرم ١ : ١٦١ .

قال أبو العلاء في الرد على من اعترض عليه في البيت الثاني :

« المعنى أن الإنسان إذا سمع ما يخالف الشرع دله عقله على فضله ، فكأنه ساء له ، وليس هذا انتقاصاً باسم المسلمين ، ولكن هو من قوسهم . « لا فتى إلا عي » ، أي شأنه عظيم وإن كان العتبان كثيراً . ولا ريب أن الإمام ياتم بالعقل ويتدبر به . وحدث بعض من سافر إلى اليمن أن في حاضهم وأوضاع انتقاصية من بلادهم نحواً من ثلاثين رجلاً ، كلهم يدعي أنه إمام منتظر ، صجى إليه مال كثير ، وكل رجل منهم يكفر الباقين . ويرعبون أن سكت مدافعهم خلال ، فهذا العرص في قول العائل : « الذي قام يجمع الزنج بالبصرة ... » ، هذا كلام الشيخ من زجر النابغ » .

ويمكن أن نتصور أن الطعن في أبي العلاء قد جرى على هذا النحو .

« إن هذا الأعمى ينكر الشرع ، ولا يعبأ بالنصوص الشرعية ، ولا بالأخبار المروية ، ولا بيوم معاد ولا حساب .. وهو يجعل عقله الملحد فوق كل نص ، ويجعل ما يذهب إليه هذا العقل هو الصواب الذي لا مزية فيه » .

وهذا ما يوحى به بيت المعري . أما تفسير المعري لبيته فهو خروج عن النص ، وتهرب من الفكرة الأساسية فيه ، وما ذكره عن اليمس استيراد يشي بولعه بأخبار المثبتين ، ليسقط حججهم من أعين الناس ، ثم ليقس عليها في مواضع آخر أخبار الأنبياء .

ولا شك في أن فحوى النابغ « لم تكن مهذبة على النحو الذي تصورناه » ، ولا شك أنها كانت استفزازية مدعومة بأشائهم ، وألثهم ، وأخطى في عقيدة المعري ، واتهامه بالاستهانة بالشرائع والنصوص الدينية . وأبو العلاء يعتبه أن ينفي مثل هذه الاتهامات لينجو بنفسه ، لذلك تراء يسخر موهبته

ومندوبة الشكرية واللغوية ، في تفسير بيته على النحو الذي سأى به عن المعنى الذي ذهب إليه النابح .

وفي النقص (٧١ - ٧٢) :

أَلَيْتَ لَا يَنْفَكُ جَسْمِي فِي أَذْيٍ حَتَّى يَعُودَ إِلَى قَدِيمِ الْعَنْصَرِ
وَإِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِ صَارَتْ أَعْظَمِي تُرْبًا تَهَافُتُ فِي طِرَالِ الْأَعْصَرِ

قال أبو العلاء في الرد على من اعترض عليه في البيت الأول :

« فَأَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ قَوْمٍ يَسْمَعُونَ كَلَامَ الطَّاعِنِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، ثُمَّ لَا يَنْتَهَوْنَ عَنْ ذَلِكَ ، لَا جَعَلَهُمُ اللَّهُ كَمَا قَالَ الطَّائِي :

لَا يُوحِشُّكَ مِنْ دَفْمَانِهِمْ عَدَدٌ فَإِنْ أَكْثَرَهُمْ بَلْ كُلُّهُمْ بِقَسْرٍ

أفلا يعلم كل من له حسٌّ ، أن من يشتكي بده أو رجله أو غيرهما من أعضاء حس ، إذا سكن بالموت فمد رال عنه ذلك الألم ، ولا اختلاف بين الألم في ذلك . وفي الحديث المأثور أن النبي ﷺ في أحد ، لما قُتل عنده حمزة رضوان الله عليه - وقع في طريق الخيل ، فتهيب المسلمون العبور عليه فقال : « طُورُهُ حَمْرَاهُمَا ، فَإِذَا هُوَ الْيَوْمَ مَدْرٌ » فأعلم . ^(١) بهذه المقامه أن الجسد بعد الموت لا يبقى فيه حسٌ يجد به الألم .

وقال ابن مقبل :

(١) زهر النابح : ١٠٧ .

(٢) لزوم ما لا يلزم . ٥٦٧ .

(٣) ديوان أبو تمام بشرح التبريزي ٢ : ١٨١ ، ١٩٠ .

(٤) المدر : الطيب ، يقصد أنه الآن ثوب .

(٥) غيم عن أبي من قُتل ، أبو كعب - شاعر جاهلي أدرك الإسلام .

هل الدهر إلا تارتان فمنهما
أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح

وكتباهما قد خط بي في صحيفتي
فللعيش أهوى بي وللموت أروح^(١)

وابن مقبل إسلامي ، وقد رأى الصحابة وسيع الكتاب المنزل ،

واعتاده أن هذا لقول كقول الفلاسفة هتان ميين ؛ لأن « العنصر »
يتكلم به جميع العرب ، ويقولون : فلان من عنصر كريم ، ومن عنصر لئيم .
« قد مضى الكلام في » التقديم » ، وإنما يعنى به ما كان قبل غيره في الزمن .
كانت المدة قصيرة ، كما يقال : غيره العنسي أقدم من ابن قنبل . ونحو ذلك
قول المرقش^(٢) :

لأنه عجلان بالجزع رسوم لم يتعقبن والعهد قديم^(٣)

وإنما أراد بالقديم ما أتى له ستان أو ثلاث ؛ لأن الشعراء بذلك
عرفت عاداتهم ، فإن رادوا عن ذلك المقدار فإنما يطغون عددا ليس يستطاع
إذا عاشه مولود في زمن قبل له ؛ شباب مقبل ، قال امرؤ القيس :

وهل يتعمن من كان أقدم عهد ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال^(٤)

فهذا يدل على أن المرقش إنما أراد بالقديم نحو ما أراد به امرؤ القيس .
وأبان النابغة ثبوت العهد بأكثر من هذه المدة ، فقال :

(١) البيان في ديوانه ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) المرقش الأصغر ، ربيعة بن مغيان ، من الشعراء المرمسان في الحاملية .

(٣) من قصيدة له في المفضلات في ٥٧ به ١ ص ٢٤٧ .

(٤) ديوان امرؤ القيس ١٢٨٠

تَوَقَّعْتُ آيَاتَ هَـذَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعوَامٍ وَذَا العَامِ سَابِعٌ^(١)

وقد بلغ زهيرٌ من الحُجَجِ عشرين ، فقال :

وَقَعْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَأَيُّهَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ^(٢)

فهذه المدة قلَّتها قديسة عند العرب . فكيف يستجيز القائل أن يدَّعي أن قوله : « قديم لعنصر » - يريد به مذهب الفلاسفة ، ويحكم بذلك حكماً يزعم أنه موجب الرُّدَّة والميل عن المَحَجَّة .

وقال أبو العلاء في الرد على من اعترض عليه في البيت الثاني :
(نص ٧٢) :

« ما الذي أنكر من هذا القول اليقيني في المعقول ، المدرك بالحس : أن تصير هذه لأحسد هباء ، فما ظهر منها للربح عصفت به كما تعصف بالتراب . هذا اعتراض ، ما جوابٌ مَنْ ينطق بمثله ، لا الصمت . فإن لم تصبر الغريزة على الصموت ، فإني يجب أن يؤخذ بأدب الآية : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٣] . »

تصور أن « النابح » وقف لذن البيت الأول عند عبارة المعرِّي : « قديم العنصر » ، ولا شك أنه انهم المعرِّي بأنه اتبع القدماء من فلاسفة القرون بئدم العار . وأن هذا العام قديم غير مخلوق ، وهو أزلي بتجدد لا نهاية له ، وهي مسألة قديمة جداً ، وقد عرض لها علماء الكلام في كتبهم ، كما عرض لها فلاسفة الإسلام ؛ فمن قال : إن العالم قديم فإنه يقول : إن

(١) ديوان النابغة الذبياني : ق ٢ ، ص ٣٠ ، دار المعارف بمصر .

(٢) من معلقة زهير . انظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٢٤١ .

العالم لا يجوز عدمه ، وأما من قال : إنه حادث ، فقد قال بجواز فثائه ؛
لكون ماهيته من حيث هي قابلة للعدم ، حيث كانت متصفة به ، والعدم
قل الوجود كالعدم بعده^(١).

ولا شك لذي في أن مثل المعري عندما يستخدم لفظ (قديم) ، إنما
يعني به معناه الاصطلاحي عند الفلاسفة - كما ذهب ذلك (الناجح) -
ليكن المعري يراعيه اللغوية ومستدرته على التأويل - وهي أمور لا سكرها
أحد عليه - استطراد في رده ، وأورد الشواهد الدالة على أنه عني بالقديم
المعنى المبعوثي القريب من الدجس ، ولم يعد شواهد قديمة بتبدل ما عني
ذلك

وبعد أن رد أبو العلاء اتهام مستقده ، واطمأن إلى معنى (القديم) كما
قدمه ، وقف ليرد على ناقدته نقده إياه باستخدامه كلمة «العنصر» ، وهي
كلمة يكثر ترددها أيضا في كتب الفلاسفة والأطباء والمكلمين ، فهناك
العناصر الأربعة الأساسية التي تختلف منها جميع المخلوقات ، وهي
الأسفنجيات : الهواء ، الماء ، النار والتراب ، فالذي يقول بتقديم العالم يقول
بقدم هذه العناصر وثباتها ، « فإفادة لا تعني ولا تخلو من العدم » وإذا
كان أبو العلاء يقول بتقديم هذه العناصر ، فهو إذن محي يقول ببقاء العالم ،

(١) انظر شرح المواهب ٢ : ٣١٤ ، والمعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا ٢ / ١٨٩

عن ابن سينا : ١١١٠٢ و ١١١٠٢ مادة : لعنصر Element

عن ابن سينا : ١١١٠٢ و ١١١٠٢ مادة : لعنصر Element

وانظر : قدم العالم بين ابن رشد وتوم الأكويني في كتاب ، ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب

٣٢٩

(٢) شرح المواهب ٢ : ٢٧٧ .

ويقول يقول الفلاسفة والملاحدة ... ولا شك أن ناقد أبي العلاء قد كتب فيه هذا وبين آراء المتكلمين فيهم ، وذكر أن الذهرية تنكر البعث والإعادة ، وإن الله ان قد ذكرهم بفهومهم . ﴿ وقالوا ما هي إلا حشرات ألذت نضوت ونحيت بما نهكت إلا الدهر ﴾ [إبراهيم ٢٤] . وشبهاتهم تلخص في هاتين الشبهتين :

١- تنكار البعث : بعث الأجساد .

٢- جحد البعث : بعث الرسل .

وهي أفكار تتردد في شعر أبي العلاء ، وخصوصاً في « اللزوميات » ، وهذا ما أتاح لابن أجوزي (ت ٥٩٧ هـ) - في ما بعد - أن يعدّه ضمن زنادقة الإسلام ، ويجعله قريباً لابن الرموني (الراوندي) .

فهذا « النابح » الذي يفسر بعض شعر أبي العلاء ويوجهه ، ينطلق من أسس موضوعية في الأصل ، وهي لغة أبي العلاء الصريحة والمباشرة ، لكن غرضه لا يثنى عنهم ولا يفسر . وإنما غرضه إهلاك المعري ، تنيد أصحاب الأمر وإثارة لعامة . ولذلك كان أبو العلاء شديد الغضب ، شديد الخوف ، حاذي رده عن هذا (المنحصر) ، ولم يكن أسامة في الرد إلا الحذيفة عن المعنى المباشر الذي تقدمه أبياته ، إلى المجاز تارة وإلى اللغة تارة أخرى ، وهو العارف باللغة وأساليبها وشعابها ، وما أرى أن دفاعه عن نفسه كان متبعاً لأصحاب لسان ، ولكن هؤلاء في الأصل لا يفكرون في المعري ، ولا يعبأون به ما دام بعيداً عن السياسة وشؤونها ، كما ذكرنا سابقاً عن محمد كرد علي وعباس محمود العباد .

ولتأمل الآن هذا النص (٧٣ - ٧٤)^(١).

والعقل يعجب للشروع: تمجس
فاحذر ولا تذر الأمور مضاعة
وتخف وتوّد وتنصر!
وانظر بقلب مفكر متبصر^(٢)

فإن أبو العلاء في الرد على من اعترض عليه في البيت الأول :

« ما أجهل هذا الملحد وأقل معرفته بالكلام ! أيجعل التعجب من
الشيء إنكاراً له ، أي تشكاً ! وأبعده الله . أما سمع قوله تعالى في الحكاية عن
الجن : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن : ١] ، وبها عجبوا من عظم شأنه
وإعجازه . ولم يزل العجب والتعجب يقعان في أهداف الأقوال على معنى
استحسان الشيء والمدح له ، قال فيس بن الخطيم^(٣) :

تخطو على برزخين غبدهما غريق بساحة حائر يعبوب
مكخرة بمنور عليها تابع معجبت منها ، لأي عجب

والتعجب الذي وضعه النحويون ، إنها هو من عظم الشيء لا من إنكاره
والتهاون به ، فالعقل يعجب من حسن التخف وعظمه وعاجل منفعة .

ومن من يجعل مثل هذا نكراً العبر مأثور أن يدعي على القائلين : « لا
إله إلا الله » أنهم ملحدون ؛ لأنهم ابتدأوا في أول كلامهم بالنفي والإصغاء
إلى مثل هذا المتكلم تقوية للحديث « لا تقوم الساعة حتى ... »^(٤).

(١) زجر لنابج : ١١٠ وما بعدهما .

(٢) لروم ما لا يرم ١ ، ٥٦٧ .

(٣) فيس بن الخطيم : فاعر الأوس في إجماله ، أدرك الإسلام ولم يلزم

(٤) الغلب : الماء الكثير الغرير . الحائر : المكان الذي يتردد فيه الماء . يعبوب : النهر الكثير الماء ،
« الماء يربو في حده » ، « ما في البر » ، « بقي فبنتين مخضلتين من نياث البردي في أرض رواها
نهر الغرير » ، « من النساء ذات المساق المستديرة البيضاء » ، الدج : الخادم .

(٥) هكذا في الأصل .

قال أبو العلاء في الرد على من اعترض عليه في البيت الثاني :

« ما الذي يُنكرُ على هذا البيت وهو متابع للكتاب العزيز ؛ لأن فيه التحدين من عقاب الله سبحانه ، والشكر في عظيم مصمودته وبذبح قدرته ، ودلت مضموناته في غير موضع من القرآن ، فتقويه تعالى : ﴿ يتفكرون في حنى السموات والأرض وما خلقت هذا بقطرًا ﴾ فنحن عذاب النار ﴿ [آل عمران : ١٩١] ٤٤ » .

لا شك في أن (لنايح) عندما فسر البيت الأول ، قد ذهب إلى أن التعجب في البيت هو من الضرب الإنكاري ، فليس هو في نظره مجرد تعجب ، إنه تعجب يتضمن إنكار الأديان كافة ، فهو ينكر المجوسية والحنيفية واليهودية والنصرانية ، وهو تفسير له ما يترجمه من شعر المعري نفسه :

هفت الحنيفة ، والنصاري ما اهتدت

ويهود حارت ، والمجوس مضلة

اثنان أهل الأرض ؛ ذو عقل بلا

دين ، وآخر دين لا عقل له "

وبما أن المعري من المؤمنين بالعقل ، فهو حسب تقريره لا يؤمن بالأديان ، وفي مثل هذا التفسير إدانة لأبي العلاء ، واتهام له وتحريض على إيذائه ، فلم يكن من أبي العلاء إلا أن فر إلى تفسير بيته حاملاً إياه على المعنى الحقيقى للتعجب ، ولكن من أى شيء يتمجب ؟ أصبح أنه كان يتمجب تعجب

المادح المعجب كما قدم في تفسيره ، أم أنه كان متعجب تعجب المنكر كما ندل على ذلك أقوال له أخر .. ؟!

أما تفسير المعري لبيته الثاني فقد نحا به منحى التقرير الظاهري ، وتصوير أن حضمه حمل النسب على الانتحاء العام الغالب في شعر المعري ، من إيراد بالعضل ورفض ما عده . فعند البيت تحريضا من المعري على الأخذ مهدي العقول ، ونبذ الأدباء المذكورة وما مثلها في البيت الأول . وفي هذا م فيه ، إذا أعلن عنه في مجتمع ديني ، فليس أمام صاحبه إلا الهلاك .

وفي النص (٦٦) :

خُذِ الْمَرْءَ فَاسْتَحْبِرْ نَجْوَمَا تُبْرِ بِمَطْعَمِ الْأَزْيِ الْمَشُورِ
تَدَلْ عَلَى الْحِمَامِ بِلَا ارْتِيَابٍ وَلَكِنْ لَا تَدَلْ عَلَى النَّشُورِ^(١)

قال أبو العلاء في لرد على من اعترض عليه في هذين البيتين :

« هذا لخطاب لمنجم على سبيل العكس والسخرية ، والعكس في القرآن وفي كلام العرب كثير موجود ، من ذلك قوله تعالى ﴿ وَكَيْفَ تُحْكُمُوكَ وَعَسَى أَنْ تُنَازِلَهُ بِهَا حُكْمُ اللَّهِ ﴾ [المائدة ٤٣] ، إنما هذا محمول على القلب . كما يقال لك : إن فلانا يريد أن يستعين بك ، فنقول : كيف يستعين بي والأمر به ؟ أي هو على خلاف ذلك . ويحتمل هذا هو به تعالى : ﴿ قَدْ رُفِعَ تَحَوُّضُكُمْ وَبَعُدَ ﴾ [البقرة ٨٣ - ٨٤] ، فظاهر اللفظ مبني ، وإسرها هو وعيد ، وقد يحكي الأمر على معنى التقرير والتعجيز ، كما يقول الرجل

(١) زجر الباع ٩٦

(٢) لرد ما لا يلزم ٥٥٦٠١ الأزي : العمل - النشور : الخروج من الخلية .

فلا سيرة . إن قدرت أن تخلص من يدي فأخلص . ومن ذلك الآية : ﴿ وَإِنْ كُنْ مِنْكُمْ كَفَّ مُكَذِّبِينَ ﴾ [المزمل : ٣٩] ، أي إنكم لا تعلمون عن كيد . وكذلك قول القائل لمنهزم : **جاء المرأة فانظر في انجوم ! إنما المعنى أنت لا ينبغي أن تنظر فيها . وقد يقول الإنسان مولده إذا : أه بنعب : الروم لعنك ودغ ما يهتك ، فينطق بلفظ الأمر ، ويعلم الولد على صغره أنه يزجره عن اللعب بذلك الوقت . وقوله : « مُرِّ بِمَطْعَمِ الْأَزْيِ الْمَشُورِ » . أي إنها لا تأثيك بخير ؛ لأنها تجعل الأزْيَ الْمَشُورَ مرًا مثل الصَّابِ " المر ، فإن كنت يا منجم بزعمك تستدل على الموت بما تلقبه إليك الكواكب ، ولا تستدل على أمر الآخرة ، وقد كان ينبغي لك أن تكون ذا عفة ، وأن يحثك ما تعانيه من نزول النجوم في منازلها ومسيرها في بروجها ، على أن تكون من أوتى البرية دينًا ، وأعظمهم نسكًا وتحرُّجًا عن غير هذه السَّجِّية » . هذا كلام الشيخ أبي العلاء في هذين البيتين .**

ولا شك في أن خصم أبي العلاء ، كان اتهمه من خلال بيته أنه منكر البعث والنشور ، فلم يخم يدل على الخيام ، وهو على كل حال أمر لا بد منه ، ولكن هذه النجوم التي تسمى بالمنجم بزعمه عن المصائر ، لا نستطيع أن ندل على البعث والنشور ، لا جعلها أو سلمها . ولكن لأن أبا العلاء متشكك في ما أتى بشأنه من الأخبار ، فلم يجر الأمر لديه بجري المقين ، ولم تكف النصوص المتواترة لإقناعه بذلك ، فنسب الجهل بالنشور إلى النجوم ، وكأنه يقول : إننا نؤمن أن الموت لا مناص منه ، ولكن النشور والبعث أمر لم يجر في علمنا ، ولم يتأكد في نفوسنا ، وليس عليه من دليل .

(١) لضاف حبر من الشجر مر (المعاد : صوب)

وقد تهرب أبو العلاء - كما لاحظنا - من مثل هذا التفسير ؛ بلجونه
في التفسير غير المعهود لديه ، بل إلى التفسير النحلي ، والحيث بأدب سياقها
غير سياق الأبيات ، وهو معذور في كل ما ذهب إليه ؛ لأنه يريد أن يسجوا
بنفسه من سهام ذلك الماكر ، الذي أراد أذيته وهلاكه . وقد كثر تهريبه من
تفسيرات عدوه بالرجوع إلى التأويل وإلى التشهير ، حيث لا مجال لأوس ولا
لتنقيح ، وانظر مثلاً هذا البيت ، نص (٣٢) :

والشخص مثل اليوم يصـ ضي في الزمان فلا يعود^١

قال أبو العلاء في الرد على من اعترض عليه في هذا البيت :

« هذا كلام محمول على إرادة مستثنى ، كأنه لا يعود إلا إذا شاء الله ، أو
لا يعود إلى الدنيا ، وذلك كما قال قُتَيْب بن ساعدة^٢ : « ما لي أرى الناس
يمنون فلا يرجعون ، أرضوا بالإنقامة فأقاموا أم لم يكونوا فامروا » ، ولم يكن
قُتَيْب ومن يأخذ بقوله من العرب غير مصدق بالبعث ، إنما أراد قُتَيْب أنهم
لا يرجعون رجوعاً قريباً ، أو لا يرجعون إلا يوم القيامة ، أو نحو ذلك
وزهير بن أبي سلمى يقول في الجاهلية الجتهلاء :

فلا تكتمنن الله ما في نفوسكم ليخفي ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيُدخَر ليوم الحساب ، أو يُعَجَّل فيُنقَم^٣

ولو لم يكونوا يصدقون بالبعث ، لم تكن البلايا المعصورة عند القبور
مشهورة في أشعارهم وأخبارهم ، قل الحارث الشكري :

(١) روح الناج ، ٤٤

(٢) نروم ما لا يفهم ١ : ٣٤٣

(٣) فـ . . . ساعدة الأيادي : من خطباء العرب في الجاهلية ، قيل إنه كان أسفح لجران .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال : ٢٦٦

أَتَلَهَى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ لُ ابْنِ هَمٍّ يَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ^(١)
وقال أبو زُبَيْدٍ :

كأبلايا رؤوسها في الولايا مانحات الحجر صُغَرَ الخلدود^(٢)
وإسما كانوا يفعلون ذلك لِيُبْعَثَ عليها صاحبها في القيامة ، وقد كان
أعشى قيس من جهال العرب ، وشرب الخمر ، وذوي التظاهر بركوب
التمشياء ، وكان مقرراً بالبعث ، وقال يمدح بعض الملوك :

فبِ أَبْيَنِّي عَمِي هَيْكَلٍ صُصَّاءُ وَصُصَّاءُ فِيهِ وَصَارَا
يرأوح من صلاوات الملب لك طورًا تُخْفَوْنَا وَطُورًا جُؤَارَا
بِأَعْظَمَ مِنْكَ تَقَى فِي الْحَسَابِ إِذَا التَّسْمَاتِ نَفَضْنَ الْغُبَارَا^(٣)

فلماذا كان هذا الشاعر وهو من مُرَاد العرب مصدِّقًا بالبعث للحساب ،
فكيف بنفس الذي تشهد بحكمته أفتاء القبائل من قحطان ومعد ؟ .

هذا كلام الشيخ أبي العلاء المعري على هذا البيت .

فنحن هنا أمام دفاع طويل واستطراد مديد ، وخروج عن صلب الرد
إلى أخبار الجاهلية ، فعدو أبي العلاء أخذ عميه تصريحه أن البشر يأتون إلى
الحياة ويعدون فيها ، يعودون ، وهذا تصريح واضح ، فصح عن المعري بأن الحاس

(١) من معلقات الحارث ، انظر لمراجع السابق : ٤٤٤ .

(٢) البلايا : جمع بليَّة ، وهي النافلة التي كانت تعقر في الجاهلية عند عمر صاحبها ، أو يعقل في حقها ،
هناك ولا تعلم ولا تسقى إلى أن تموت . وكانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركبًا
على البلايا ، أو مثلاً إذا لم تعقر مطلقاً على قبورهم

(٣) ٥١ ب ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، والرواية فيها خلاف ، ص ٥٣

٥٥ : المرامح ، وهيكل الكنيسة معروف ، وصلب فيه أي وسم الصليب . وصار : صور
والسمرات : الناس .

إلى فناء ، وليس بعد الفناء من معاد ، وهو معنى مكرر في شعر المعري فهو في نظرنا قد لا يس إلا مُنْكَرُ المبعث واليوم الآخر .

وقد شرب المعري مما رماه به ذلك المقلول ؛ بأن قدر تقديرات تبعه البيت عما يفهم منه ، وألقى به جملة ؛ لا يعود إلا إذا شاء الله ، ثم استطرده إلى قس بن ساعدة وزهير بن أبي سسمى ، الجيم مقايضة بين قول وأقواهم . ولا وجه للمقايضة في الحقيقة بين شعر المعري المثقف الفيلسوف ، وشعر شعراء الجاهلية وخطب خطبائهم .

ومن هذا الضرب أيضاً قول المعري^(١) (القص ٢٢) :

لو جاء من أهل إلى خيرٍ سألت عن قوم وأزحت
هل فاز بالجنة عما لها وهل نوى في النار نوبخت^(٢)

قال أبو العلاء في لرد على من اعترض عليه في هذين البيتين :

« المعنى أن ابن آدم لا يدري ما يقضي عليه ، فيحوز أن تعير نيته في الإيمان فبدخل النار ، ويمكن أن يؤمن الكافر في الموت بدخلة فيستوجب بذلك النعم . وقد ورد مثل هذه الأشياء في الحديث المأثور : « إن ابن آدم ليعمل أعمال أهل الجنة ، حتى لا يبقى بينه وبينها إلا قيد الخنجر ، ثم يرجع عن ذلك فبدخل النار ، وإنه ليعمل أعمال أهل النار ، حتى لا يبقى بينه وبينها إلا قيد الخنجر ، ثم يرمى فتوبة فبدخل الجنة . » وقد كان في زمان النبي ﷺ من كان ظاهراً به ، ثم باله أن يؤمن فيجاهد ، فقتل فبدخل الجنة

(١) زجر السامع : ٢٢ .

(٢) لزوم ما لا يلزم ١ : ٢١٢ .

وهو لم يجل منه صلاة قط . وقد جاء ذلك في الكتاب العربي في قوله :
﴿ وَمَا أَذْرَىٰ مَا يُفْعَلُ بِهِ وَلَا يَكْفُرُ ﴾ [الأحزاب: ٩] .

هذا كلام الشيخ أبي العلاء في البيتين الأخيرين ، في الردة على المعتز ص
عليه فيها ، من زجر النابح .

ولا شك في أن خصم أبي العلاء قد قدم شرح البيتين على هذا النحو :
إن المعري غير موقن بالبعث والنشور ولا باليوم الآخر ، لذلك يذهب
إلى أن الأموات لم يعد منهم أحد إلى هذه الدنيا ، لنسأله إلى أين ذهب وماذا
حضر به ؟ وهل حقاً دخل الجنة من عباده في هذه الدنيا ؟ ودخل النار من
استحقها بأعماله وكفره ومجانبة عبادة الله والإيمان بوعده وشرائعه .. ؟
وهذا من ضلالات المعري ... أو غير ذلك مما يمكن كبله من الشك .

وقد رد المعري فأراً مما زعم به ، بتحويل المعنى إلى عدم هراية المرء بها
سبقي عنه في يوم الآخر ، والأدوية في بيانه مطلقة غير محدودة ،
والاستنهام في بيته الثاني أقرب إلى الاستنهام الإنكاري منه إلى الاستنهام
الخبفي ، لأن الاستنهام الخفي لا مكان له في هذا السياق ، لذلك حذف
الآيات عن معناه المطلق إلى معنى محدد ، ربط بحدث نوري لا مكان له
في المعنى المطلق ، لكن المعري تخصصه للمعنى ، وحمل الأداة محددة
مختصرة ، جاء بهذا الحديث ليؤكد المعناه ، وليظهر بمظهر التمسك بمعاني
الحديث ، الحريص على حفظه واستيحاء معانيه .

نعل ما قدمناه يقدم صورة ما عن ذلك الكتاب ، أو تلك الرسالة التي

(٦) هو عمرو بن ثابت المعروف بأصيرم بنى عد لاشهل ، وجده في سيرة ابن هشام

تنفع فيها مؤلفها أقوال المعري . وطمع في عقيدته ، وجرده من يمانه ورماء
ربما - بالبدقة والكفر ، وزرع الطمع والخوف في نفسه ، حتى دفعه للمرد
عليه وشتته ، ليتخذ نفسه من نهم قد توجه إليه . ونولا الوقوع على تلك
المتنوعات التي عثر عليها الدكتور الطرابلسي بالمصادفة ، لما أمكننا بناء
تصور سليم أو شبه سليم ، عن ذلك الكتاب الذي ألف ضد المعري في زمن
المعري . وأمر طبعي أن يكون تفسير الأساس متشابه ، لأن المعري كان
يكرر معانيه في ثانيا ديوانه . وناء على ذلك والتهم الموجهة إليه متشابهة
مكررة ، ودفاعه ضد هذه التهم متشابه مكرر .

ويمكن في الخاتمة أن نساءل : هل تمكن أبو العلاء من زجر ذلك
الناصح وإقناع نفسه ؟ أكان مقتنعا بالآخرين في رده على خصمه ، أم أن الأمر
كان على عكس ذلك ؟

أما أن أبا العلاء أنقذ نفسه ، فإن أحدا لم يؤذه ، لا بسبب رده على هذا
(الناصح) ، وإنما لأنه كان بعيدا جدا عن مداخل السياسة ومكانتها ، كي
تأثر بعدا عن العامة والاحتكاك بها ، ولم تكن له نصائح في ساطعة ولا نفوذ .
وكان منعزلا في بلدة بعيدة نسبيا عن الحواضر الكبرى آنذاك . وكل هذه
أسباب تصرف عنه أنظار السلطان وأولي الأمر ، وتجعلهم يصممون آذاتهم
عن دعوى المتقولين والمتخرفين ، على الرغم من صدق مضمونها ، فليس
هم مصلحة بمعاقبة رجل كفيف عالم زاهد أو قتله أو إهدار دمه ، مهما
كأن آثره . ما دام لا يدعي ولا يحرص على إداعها . بل إنه يرد عن من
أساء إليه في تفسيره ، ويوجهها الوجهة الإسلامية التي يؤمن بها جمهور
المسلمين .

ولكن هل كان مقتنعا في رده على خصمه ؟ الجواب في ما أرى أنه لم يكن مقتنعا ، وكان يلوي عُنق النص - نصه - ويحتال في تفسيره وتوجيهه ، يستطرد هاربا إلى التاريخ تارة ، وإلى اللغة تارة أخرى ، وإلى المجاز ، لكي يصور لقارئه أنه لم يرد ما نسب إليه ذلك الذي سماه « النابح » ، ورماء بشتائم لم تكن لتصدر عن مثله ، لولا أنه كان متألما مستاء عائفا .

يكن على كل حال ، فإن كتب المعري قَدَّمَ ك فكرة ، ولو من جهة واحدة ، عن النشاط المعكري في بدته الصغيرة ، كما اعلمنا عن تصور ذلك الكتاب الذي أنف للرد عليه ، وبفصل ما وصل إليها من مقتطفات « زجر النابح » . يمكن أن تصور ذلك الأصل لدى كُتب ضد المعري . كما أن كتاب « الانتصار » الذي رد به ابن الخطاط على ابن الزاوندي ، أتاح للدارسين معرفة أفكار ابن الراوندي معرفة غير مباشرة .. وهي معرفة منها شأبها من وجوه النقص والتحريف ، تبقى أفضل من مجرد خبر في كتب التراجم .



فَذَرْنَاهُمْ فِي مَا يَصْلُحُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ

وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ

وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ
وَيَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ يَكُونُ مَعَهُمُ الْفِتْنَةُ

اللزوميات - ق ٦٤ ظ

وليس عليها تعليقات من «الزجر»

وَلَمْ يَخْلُصْ إِلَيْهَا فَمَلَأَتْهُ مَلَأَاتُ الصُّغُورِ الْمَغْوَا
 أَخْلَسَ مِنْ الْمَرْبُوحَاتِ فِيهِ وَأَنْبَى فِي الْأَكْثَرِ مِنَ السَّوَارِ
 وَمَنْعَ الْمُتَرَدِّدِ مِنْ تَحِيْمٍ وَصَاقَتْ خَيْلُ تَوْبَتِ سَوَارِي
 وَقَالَ أَضْأَى الْإِلَاحُ مَعَ الْهَوَا وَالْأَوَّلِ
 لَا تَطْلُقُ الْغُرْمُ الْعَقْدُ فَسَهْرًا يَنْشُرُ مَائَتَ وَمِائَتِ الْبَلَمِ الْبُتْ
 جَلَّ خَيْلُ تَرْهُونٍ وَتَطْلُقُ تَحِيْمٍ وَبَصِيحُ حَابِلِ كَسَمِ
 وَالْمَرْجَاءُ الْأَخْرَجَتْ لَأَعْيَادُهُمْ فَاجْتَمَعُوا فِي الْأَقْدَمِ
 وَفَجَّرَ مِنَ الشَّامِ كُلِّ كَابِلٍ كَلْبَهُ انْقِطَاعُ الْإِبْهَةِ
 لَا تَجْعَلُ عَلَى الْجَبَامِ فَأَتَارَ مَرْبُودُكَ سَحَابُ الرِّبَابِ الْأَرْجَبِ
 وَالنَّبْتُ تَطْلُقُ بِالْعَيْنِ وَإِنْ فَصْلُ سِدْلُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَطْلُقْ فَرَسٌ
 فِي كُلِّ عَامٍ فَتَمَّ بِهَذَا عَمَلٌ بِسَفَانِ الْإِبْهَةِ أَوْ الْعَتِ بِهَرَسِ
 وَمِنْ الزَّيْدِ عَمَلٌ بِهَذَا فِي النَّاسِ عَمَلٌ بِهَذَا فِي الْبُغْيَةِ
 فَهَذَا الْمَنْبُوتُ الْأَيْسَرُ أَمَّا الشَّيْخُ شَادِمُ أَهْلُ الْأَشْهَةِ
 وَأَذَا أَرْذَلُ لِلْبَيْتِ كَأَمَدٍ فَالْجَزْمُ الْجَمْعُ مِنْ تَحِيْمٍ وَالْأَقْدَمِ
 وَالْإِزَالِ أَنْ تَدْعُوا الصَّوَابِ كُلَّهَا بِقُرْبَى الْإِسْطَارِ فِي الرِّبَابِ الْخَمِيرِ

اللزوميات - ق ١٧١ ظ

وليس عليها تعليقات من «الزجر»

المصادر والمراجع

- ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٩٩.
- ابن الزاوي في المراجع العربية الحديثة (١-٢)، د. عبد الأمير الأعسم، دار الأفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٨.
- أبو العلاء وعاليه، عبد العزيز البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣.
- أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، د. زهير محمود الخضيرى، دار الثقافة، بيروت ١٩٨٣.
- الإسلام والحضارة العربية، محمد كرد علي، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٨.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ٢.
- تاريخ ابن الربوندي المتحد، د. عبد الأمير الأعسم، دار الأفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٥.
- تاريخ الأدب الأنباري، البروفيسور ريتولد أ. نكلسن، ترجمة د. صفاء مخلوصي، بغداد ١٩٦٧.
- تعريف القسمة بأبي العلاء، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥.
- التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود العقاد، دار ليل، القاهرة.
- إحصاء في أحبار أبي العلاء المعري، محمد سليم الخدي، للمجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣.
- ديوان أبي تمام شرح التبريزي، تحقيق محمد عزام، دار المعارف بمصر ١٩٦٤.
- ديوان الأعشى، تحقيق محمد محمد حسين، مكتبة الأديب بلخامير، القاهرة.
- ديوان لبيدة الندياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧.
- مسائل فلسفية، أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، ب. كراوس، جامعة فزاد الأول، القاهرة ١٩٣٩.
- زجر النابح (مقتطفات)، أبو العلاء المعري، جمع وتحقيق د. أحمد الطرابلسي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ج ٢ = ١٩٨٢.
- شرح القصائد السبع لطول الجاهليات، ابن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٣.
- شرح المواقف، السيد الشريف الجرجاني (٨٦٤ هـ)، دار الطباعة العامة.
- أسرار ممد في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٦٥.

- لزوم ما لا يلزم ، أبو العلاء المعري ، دار صادر ، بيروت .
- المباحث المشرقية ، فخر الدين ابرازي ، طهران ١٩٦٦ .
- المثقفون في الحضارة العربية ، د. محمد عابد الجبري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٠ .
- المعجم النحوي ، د. جميل صليبا (ت ١٩٧٦) ، دار الكتاب العربي ، ١٩٧١ .
- التفصيلات ، انقضي النسي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .
- النحل والنحل ، اشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) . صححه وعلّق عليه أحمد شهي أحمد ، القاهرة ١٩٤٨ .
- المهدي والمهدوية ، أحمد أمين ، سلسلة اقرأ (١٠٣) . القاهرة ١٩٥١ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٦٣ هـ .

إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي لأحمد بن العياشي شكيرج

قاهر عبد المنعم الجبالي^(١)

هذا كتاب «إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي»^(٢) للعلامة أحمد بن الحاج نعباشي شكيرج (ت ١٣٦٣ هـ)، تم إنجاده من قبله بعد قرن وبضع عشرة سنة من نشره للمرة الأولى في طبعته الحجرية بفاس عام (١٣١٧ هـ).

والقسم لفاسي طريقة مبتكرة تعتمد على وضع رموز خاصة للأرقام (الحاد وعشرات ومئات) ثم وضع قاعدة مطردة لأحاد الآلاف ومئاتها، إلى ما لا نهاية لها، وهذه الطريقة في الأساس اخترعها العلماء في بلاد المغرب الأقصى بنصها التعمدية والإعجاز، فلم يكن يفهمها غيرهم، واستخدموها - في المقام الأول - في تقييد التراكيب، بمرص مع التلاعب والتزيين فيها. وقد وضع الأستاذ محمد القاسمي (ت ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) في مقال له^(٣) نسخة من نسخة اللغة العرب المصنوع بعبارة "حساب القلم الفاسي" صورته من نسخة تيسيم توتة تحت "القلم الفاسي". وقد سبب هذه الطريقة لبس في فاس بسبب شيوع استخدامها فيها.

ولئن كان القلم الفاسي قد اشتهر وارتبط بتقييد التراكيب وما يُحشى

(*) باحث في التراث

(١) «العلماء المصنفون في التراث والمقصود به: «تحويل نص واضح إلى نص غير مفهوم باستعمال طريقة محددة، يستطيع من يعرفها أن يعده ويفهم النص» «هلم النجمة عند العرب» (١/ ٦٨).

(٢) (ج ١٢ / ص ٢٥٩)، وقد اقتطعت منها نماذج وضعتها في ملحق النماذج.

وفروع التزوير فيه، فإن استخدامه لم يكن مقتصرًا على تلك الوثائق، بل استخدمه العلماء والسُّاخ في تزييع المخطوطات، وقد ذكر الأسناذ محمد الخاسي في مقابله أنه يمتلك عددًا من الكتب المؤرخة بالقلم الخاسي، بحضرة الشيخ أبي زيد عبد الرحمن الخاسي (ت ١٠٩٦هـ)، وأيضًا كتاب «طبقات الأخطاء» لاس خلخل (ت بعد ٣٧٧هـ) الذي نشره الأمتد فؤاد سيد رحمه الله - كانت نُسخته مؤرخة بحساب القلم الخاسي، وقد استعان بالعلامة حسن حسني عبد الوهاب (ت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) لحل تعمينها ويجد المستع لهذا الأمر عددًا من المخطوطات المؤرخة به، منها:

سبعة كتب الشفاء للخاسي عياض، لمحموظة بحزارة القرويين برقم (١٨٦٥)، فقد أُرُخ بحساب القلم الخاسي في سنة (١١٤٤هـ).

- نسخة فيها المجلدة الثانية من «كتاب الأفعال» لمؤلف غير معروف برقم (١٢٤٢) في الخزنة نفسها، وهي مؤرخة سنة (٤٤٩هـ)، وعليها تحبير لسلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي في سنة (١١٧٥هـ)، وقد كُتب تاريخ التحبير بالقلم الخاسي.

ولم يوثق استخدام القلم الخاسي عند ذلك، بل ربما استخدم في تعبئة الرسائل السرية على المستوى الدبلوماسي والعسكري (في بلاد المغرب). وقد رجح الدكتور عبد الهادي التازي أن يكون هذا الاستخدام قد بدأ في

(١) السابق (ص: ٦٥٦)، وعبد الرحمن الخاسي هو ابن عبد القادر الخاسي صاحب المظومة التي بشرحها الشيخ أحمد شكريج. انظر سلوة الأنفاس (١/ ٣١٥).

(٢) وقد ذكر الدكتور قاسم السمرائي في «تزييع الخط العربي وأرقامه» (ص: ٥٥) عددًا من المخطوطات مؤرخة به، غير تلك.

(رجب ١٣٢٢ هـ = سبتمبر ١٩٠٤ م) أو قبل ذلك، ثم أعيد استخدامه في ذلك التاريخ.

أما استخدام القلم القاسي للمرة الأولى فيمكن الجزم بأن ذلك كان قبل عام ٦٦٩ هـ) وهي سنة وفاة الصوفي المعروف أبي محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الأندلسي، الشهير بابن سبيع، فقد ذكر الحصري في ترجمته لهذا الأخير نقلاً عن الشريف الفوندي - أن ابن سبيع لا كان يكتب عن نفسه (س ○)، يعني الدارة التي هي كالصفر، وهي في بعض طرق المغاربة في حسابهم سبعون؛ وشهر لذلك بابن دارة - ضمن فيه البيت المشهور:

بحا لسيف ما قال ابن دارة أجمعاه اهـ^{١١}

والظاهر أن ابن سبيع كان يُعجبه الفن في ذكر اسمه ونسبه، فقد ذكر في آخر كتابه الإحصاء ما نصه: «هذا تفيد في الحق، وتظهر فيه الحق، وأملاه عبد الحق، وبالضرورة أن الفرع محمول على الشجرة، وبالاتفاق قامت شهرة الواضع من ضرب سبعة في عشرة»^{١٢}، و(١٠×٧)، إشارة إلى شهرته بابن سبيع.

وقد نقل د. قاسم السامرائي عن بعض المستشرقين أن الأرقام الفاسية استخدمت في الأندلس في القرنين السادس والسابع للمهجرة^{١٣}، فإن صحَّ

(١١) تعليم مخطوطة معمره حول المراسلات بواسطة الأرقام العربية^١، مقال بمجله مجمع اللغة العربية المصري (١٩٦/٥٦).

(١٢) نصح الطيب (١٩٦/٢)، والدارة في حساب القلم القاسي ترمز إلى سبعين.

(١٣) لا... (١٩٦/٣١).

(١٤) تاريخ الخط العربي وأرقامه (٥٤ و ٥٥)، نقلاً عن:

A. González Palencia, Los Mozarabes de Toledo en los siglos XII y XIII

ذلك فيكون القرن السادس أقدم تاريخ لاستخدام الحساب الفاسي.
وقد أنف العلماء مؤلفات خاصة في هذا القلم نظماً ونثراً، ومما وقفت
عليه من ذلك:

- «الاقتضاب من العمل بالرُّومي في الحساب»، لابن البناء المراكشي
(ت ٧٢١ هـ)، منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم [٤١٦]،
ضمن مجموع، من (ص: ٤٢٥ - ٤٣٢). وأخرى بخزانة ابن يوسف
بمراكش تحت رقم ٤٧٨/٢، ضمن مجموع.
«رُسم الزُّمام»، لعبد الرحمن بن محمد الفاسي الشهير بابن العربي.
منه نسخة في خزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم ٤٧٨/٢، ضمن
مجموع.

- «وجوه قريية في الحساب والزُّمام»، لمؤلف غير معروف، منه نسخة
في خزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم ٤٧٨/٢، ضمن مجموع.
- «كتاب فيه رُسم الزُّمام وشرحه»، لمؤلف غير معروف، منه نسخة
في خزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم ٤٧٨/٢، ضمن مجموع.
- «صور القلم الرُّومي وأعماله ومبدأ صورة آحاده»، لمحمد بن أحمد
ابن محمد الحنبلي (ت ١٠٧٦ هـ)، منه نسخة في الخزانة الملكية بالمغرب برقم
(١١/١٢٠٣٢)، ضمن مجموع.

والقلم الفاسي يُعرف أيضًا برُسم الزُّمام، وبالقلم الرُّومي.
- أما «إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي»، لأحمد
بن العياشي شكيرج (ت ١٣٦٣ هـ)، وهو شرح منظومه عبد القادر الفاسي
(ت ١٠٩١ هـ) فسيأتي الكلام عنه بعد أسطر.

وإن كان القلم الفاسي لم يكن يستخدمه - يوم كان يُستخدم - إلا القضاة والعاول، فمع مرور الوقت وقلة مستخدميه لم يعد يعرفه أحد، إلا الواحد بعد الواحد من أهل لعنهم، يقولون لا ستأخذ محمد الفاسي هذا، وإن التسم للناسي لم يبق أحد يعرفه من عدول ناس وقضاة. وفي الماضي كان كل من يدلي برسم عدلي لدى أحد القضاة بدأ هذا الأخير بالتعريف بالعدلي في بعض حلقه، وبالناسي الذي جعل عليه علامة، ثم ينظر في أشكال لقلم الفاسي، فيصدق على التكلل بما يُسمي «الإكمال»، أي: يجعل الوثيقة معسولا بها»^(١).

وصرح من قبله الشيخ أحمد سكيّرج أنه «قليل الدوران بين العدول المتقدمين، ولا تعرفه غالباً إلا من له ممارسة وبحث واعتناء بالأمور»^(٢)، وقد قال ذلك في سنة (١٣١٦هـ)، وهي السنة التي ألف فيها «إرشاد المتعلم والناسي»^(٣).

وأهمية هذه النشرة لا تعود إلى ندرة المصادر في حساب القلم الفاسي فقط - وإن كان ذلك كافياً لنشر الكتاب - بل اجتهد كاتب هذه السطور في رصد أشكال مختلفة لرموز القسم الفاسي في أمثالت المصادر^(٤)، وجردها من كلام الشراح؛ ليرجع إلى هذا التجريد من أراد حلّ تعمية هذا الحساب.

(١) «إرشاد المتعلم والناسي» (٢٥٨)، وهذا الكلام قيل في سنة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) وهو تاريخ نشره فقال:

(٢) مقدمة «إرشاد المتعلم والناسي».

(٣) ولا يُفتر أن لرقم الواحد له أكثر من رمز، ولكن الرمز ربما يختلف بصورة تجعله «مفتاً» غير «مستقراً»؛ بسبب سوء خط الكاتب أو جودته، وقد أشار المؤلف إلى ذلك في التيه الرابع في آخر شرحه.

المؤلف

مؤلف الشرح هو أحمد بن الحاح العياشي سكيج الحزرجي الأنصاري، وُلِدَ في عام ١٢٩٠ هـ^(١)، وكان عالماً مشاركاً متبحراً في عدة علوم، متعمقاً في الطريقة السجدية مختصاً بها، وقد تورق انقضاء في عدة مدن مغربية أخرى، حيث منطقت فيه مؤلفات كثيرة جداً في علوم شتى، أكثرها في الذب عن الطريقة السجدية، وفي المدائح النبوية، من ذلك:

«رياض السلوان في ترجمة من اجتمعت بهم من الأعيان»، و «لورد الصافي في علمي لغروض والقوافي»، و «قدم الرسوخ لما لمؤلفه من الشيوخ»، و «معارضة مقصورة ابن زريد»، ونظم «الشفا» للقاضي عياض في «مررد العبد في تحاذة الشفا»، ونظم «الغاية» للمسيوح في «منهج الدراية في نظم النفايه»، وغير ذلك كثير.

وقد مر بمصر في عودته من رحلة حجازية عام (١٣٥٢ هـ)، والتقى بالعلامة الشيخ أحمد محمد شاذلي.

وكانت وفاته في شهر شعبان من سنة (١٣٦٣ هـ) بمراكش، ودُفن بجوار القاصي عياض في ضريحه^(٢).

لناظم:

أما الناظم فهو أبو محمد وأبو السعود وأبو البركات عبد القادر بن علي ابن يوسف بن محمد القاسي الفهري، وُلِدَ سنة (١٠١٧ هـ) في مدينة القصر

(١) كذا في «مل الصال» (ص: ١٠٣)، أما الوثائق ومحاولة فقد أثبتا مولده سنة (١٢٩٥ هـ) !
(٢) انظر «إخاف المظالم»، و «مل الصال» كلاهما في موسوعة أعلام المغرب (٩/ ١٧٧)،
الأعلام (١/ ١٩٠)، ومعجم المؤلفين (١/ ٢٢٦).

«موقع إلكتروني للموسوعة» (www.cherkh-skred.com/index.php)

الكبير، وحفظ القرآن وقرأ على والده وغيره من أهل بلده، ثم رحل إلى فاس سنة (١٠٢٥هـ) فقرأ على أعلامها، واحتص بغم أبيه عبد الرحمن بن محمد الفاسي (ت ١٠٣٦هـ)، وبه تخرج.

كان إماماً مسجراً في العلوم النقلية والعقلية، وكان يقال: هو لفاس كالحس نصري للصرى، وكان يقال أيضاً: لولا ثلاثة لانقطع العلم بالعرب في القرن الحادي عشر، منهم المترجم له في فاس وأقوال العلماء في الشأن على علمه وزهده فوق الحصر.

وقد ألفت في ترجمته حواشي ونده أبو زيد عبد الرحمن * تحفة الأكارف في مناقب الشيخ عبد القادر^١، وادبستان الأراهم في أخبار الشيخ عبد القادر^٢، كما ألفت في تلاميذه * إنبهاج البصائر فيمن قرأ على الشيخ عبد القادر^٣، وكلها لا تزال مخطوطة.

وكانت وفاته بفاس سنة (١٠٩١هـ)^٤.

أما كتاب «إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال العلم الفاسي» فهو شرح مختصر على مضمومة الشيخ عبد القادر الفاسي في صفة أشكال العلم الفاسي. حمل المؤلف على تحريره بعض طلاب العلم، وقد تهج المؤلف في شرحه تهجاً منظماً، وذلك أنه ابتدأ الشرح بمقدمة ذكر فيها ثلاث مسائل ينبغي للمطالب أن يعرفها، وهي: المال، والوزن، والكيل، مع بيان وحدات قياس كل منها، وذلك باختصار غير محل، هذا الاختصار الذي انتهجه في شرحه عام.

١١) مترجم في: فهرسته، والمنح النادية (١/ ١٢٢) وذكر ١/ ٤٧ بالجامش مصادر ترجمته، وإضافة إلى ما ذكره: الأعلام (٤/ ٤١)، ومعجم المؤلفين (٢/ ١٩٢).

ثم شرح في مخرج المخطوطة بأن يذكر الآيات الخاصة بأحادي الأرقام،
فيترتيبها مع رسم كل رمز الذي يتقابل كلاً منها، ثم ختم ذلك برسم جدول
يجمع فيه رموز الأحاد.

بعد ذلك ينتقل إلى أحاد العشرات، ثم أحاد المئات، ثم أحاد الآلاف
فبعشرتها فمئاتها، ثم رموز الكسور. وهو في ذلك كله يتبع المنهج نفسه
وبذلك ينتهي اقتطاف الشارح من المخطوطة، ويبدأ الشرح بثلاثة آيات
جمعت الرموز السابقة جميعها، خلا رموز الكسور، ولم يتيسر الآيات إنها
قال بأنها لا توجد في بعض نسخ النظم آخرًا».

وقبل أن يختم المؤلف شرحه بخاتمة فيها رموز القلم الرومي الذي أخذ
عنه القدم الخامس، ذكر بيتهات أربعة مهمة منعت به بأسب، فحكمته للشرح لم
يعرض لها الناظم، مثل رمز الصفر، وأشياء استحدثت في عصر الشارح.
أما نشر الكتاب فقد تقدمت الإشارة إلى نشره في فاس عام (١٣١٧ هـ)
في طبعة حخرية، ثم نُشر مترجماً باللغة الفرنسية عام (١٩١٧ م):

Viala, M. E. Le mécanisme du partage des successions en droit
musulman, suivie de l'exposé des 'signes de Fèz'. Algiers, 1917.

تجريد رموز القلم الفاسي

رموز الاتحاد

القلم الرسمي	رموز القلم الفاسي						
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	١
د	د	د	د	د	د	د	٢
س	س	س	س	س	س	س	٣
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	٤
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	٥
ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	٦
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	٧
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٨
هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	٩

رموز العشرات

القلم الرؤمي	رموز القلم القياسي					
١٠	١	٢	٣	٤	٥	٦
٢٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠
٣٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠
٤٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠
٥٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠
٦٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠
٧٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠
٨٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠
٩٠	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠

رموز المئات

القلم الرسمي	رموز القلم الفاسي						
١٠٠	م	م	م	م	م	م	م
٢٠٠	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي
٣٠٠	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
٤٠٠	ح	ح		ح	ح	ح	ح
٥٠٠	هـ	هـ	ط	ع	هـ	هـ	هـ
٦٠٠	ع	ع		ع	ع	ع	ع
٧٠٠	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
٨٠٠	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
٩٠٠	ق	ق		ق	ق	ق	ق

رموز آحاد الآلاف

١٠٠٠	١	١٠٠٠
٢٠٠٠		٢٠٠٠
٣٠٠٠		٣٠٠٠
٤٠٠٠		٤٠٠٠
٥٠٠٠		٥٠٠٠
٦٠٠٠		٦٠٠٠
٧٠٠٠		٧٠٠٠
٨٠٠٠		٨٠٠٠
٩٠٠٠	٩	٩٠٠٠

ويلاحظ أن رموز الآحاد هي، مع إضافة خط صغير تحت الرمز.

رموز عشرات الآلاف

١٠٠٠٠	١	١٠
٢٠٠٠٠	٢	٢٠
٣٠٠٠٠	٣	٣٠
٤٠٠٠٠	٤	٤٠
٥٠٠٠٠	٥	٥٠
٦٠٠٠٠	٦	٦٠
٧٠٠٠٠	٧	٧٠
٨٠٠٠٠	٨	٨٠
٩٠٠٠٠	٩	٩٠

ونلاحظ أنها رموز العشرات هي، مع إضافة خط صغير تحت الرمز.

رموز مئات الآلاف

١٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
٢٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠
٣٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠
٤٠٠٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠
٥٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠
٦٠٠٠٠٠	٦٥٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
٧٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠
٨٠٠٠٠٠	٨٥٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠

ويلاحظ أنها رموز المئات هي هي، مع إضافة خط صغير تحت الرمز.

نبيه

- وكلما أردنا أن نزيد في الأعداد زدنا خطًا تحت الرمز، فإن أردنا أحاد الملايين (أي، ألف ألف، ولفي ألف، ... إلخ)، استخدمت رموز حاد الآلاف مع زيادة خط تحتها، هكذا: ١٥٠٠٠٠
- وإن أردنا عشرات الملايين (أي عشرة آلاف ألف، وعشرون ألف ألف، ... إلخ)، استخدمت رموز عشرات الآلاف مع زيادة خط تحتها، هكذا: ١٥٠٠٠٠
- وإن أردنا مئات الملايين (أي، مئة ألف ألف، ومئتي ألف ألف، ... إلخ)، استخدمنا رموز مئات الآلاف مع زيادة خط تحتها، هكذا: ١٥٠٠٠٠

رمز الصفر



(١) يُظهر التنبؤ الثاني في آخر « إرشاد المعلم والنامي »، وهو صورة الرمز ذكرها « عبد الله العمراني في مقدمة تحقيق » ثبت أبي جعفر النخعي » (١ / ٧٢).

نماذج من وثيقة إحدى التراكبات (مؤرخة ١١٥١هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم
 في شهر ربيع الأول سنة ١١٥١هـ
 حضر السيد ...
 ...
 ...

...
 ...
 ...

...
 ...
 ...

...
 ...
 ...

...
 ...
 ...

تموذج

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

هذا النموذج وصيغه د. قاسم السامرائي في بحث « تاريخ الخط العربي وأرقامه »، ضمن كتاب « صعد المخطوط العربي الإسلامي » (ص: ٨٥)، وهو فهرس لمحتويات كتاب « لعمدة في حواصن الشعر وأدابه » للحسن بن رستم الخرواني (ت ٤٦٣هـ)، وقد أثبت الناسخ رقم الأبواب بقلم الخراساني.

إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الثاسي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً

هذا من جمع الفضائل في حرفة همة في اقتناء العلوم، وجعل العبداء
خلفاء الأنبياء، وأعلم نورا في عبادت المعبود، ويستكره تعالى على ما أسدى
إياها من نعم النعمة للخواص والعصوم، وتستعرض على ما تسودت ألفا
من الحفظ والمحافظة المستبلة على المصوم والعصوم، فهو الذي خلق
فقدت بحيله من غير إيجاب ولا وجوب، وعلم الإنسان ما لم يعلم، وهو
المواب متأثر العيوب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد يعشور الفضل
والجود، الذي من أجله وجد الوجود، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى
من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيقول العبد الفقير الراجي مغفرة الباري أحمد بن الحاج
العياشي شكير ج الخرجي الأنصاري:

هذا من ح طيف وضعت على المصنوعة الموضوعة في صفة أشكال القلم

(١) كثير من الطرق الصوفية تعتقد أن الله تعالى خلق أول ما خلق نبيا محمد ﷺ، ثم خلق الكون من
أجل نبي محمد ﷺ، وقد صرح عن النبي ﷺ أنه قال: «أول ما خلق الله العظيم»، أما الذي من
أجله وجد الوجود فهو عبدة الله وحده كما قال تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَةٍ»

الفاسي، المنسوبة للعارف بالله سيدي عبد القادر الفاسي رحمه الله، حملني عليه بعض الطلاب من خواص الأصحاب، المعتنين بإذخار العلم واقتنائه، وانشدوا برؤي الخصال الخهل ونزحت. فأجبت ذلك راجيا القول من المولى وإن كنت في الحقيقة لست - لولا فضله - لذلك أهلاً، وسميته: «إرشاد المتعلم والناسي في صفة أشكال القلم الفاسي» ١، ومنه سبحانه وتعالى أستمذ العون والتوفيق والهداية لسواء الطريق.

مقدمة

عسى أن وضع هذا القلم إنما قصد به الاختصار في التوضيح العددي، والتعمية على العوالم، خوفاً التبديل والتغيير، ولما كان قليل الدوران بين العُدول المتقدمين، ولا يعرفه غائب إلا من له ممارسة ويبحث واعتماد بالأمور، وفشا ظهوره عند السادة الفاسيين، تُسبب إليهم وليس من وضعه، بل هو مأخوذ من القلم «الرومي» الخديم كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

ولتقدم أمام القصور بالذات، ثلاث وسائل عليها مداره، وهي نتيجته وفائدته، فأقول وبالله الاعتصام في الأمور كلها:

الوسيلة الأولى: في المال

اعلم أن المال ينقسم إلى صحيح ولى كسر. فالصحيح: من الأوقية والأوقيتين إلى ما لا نهاية له، والكسر: النافه من الأوقية.

فمراتب الجميع خمس، أولها: مرتبة النافه، ثم: مرتبة الخوب، ثم: الفلوس، ثم: الأثمان، ثم: مرتبة الصحيح.

فالتافه: هو الحقيقير اليسير، ويقال له: « قرطعب »، ومعناه: انكسار الحب، فالحبوب ثمانية، والفيلوس اثنا عشر، والأثنان ثمانية، فانكسار الحب = تافه، والفلس = ثمانية أحبيب، والثمن = اثنا عشر فلسًا، فهذا هو المعارف المعقول به، وعين من هنا هو ان التافه واحبوب كذلك، والنفس فيه عشرة دراهم، والأثنان ثمانية، وهي أجزاء الأوقية، فاعلمه.

الوسيلة الثانية: في الوزن

علم أن العمل في الموزونات أن ينزل القنطار بأعلى منزلة الصحيح، ثم يليه الشهير في مرتبة الأثنان: الأرباع، ثم في مرتبة الفيلوس، الثورات، ثم في مرتبة الحبوب: الأرحال، ثم يلي ذلك، مرتبة الخمس. فالقنطار - مائة رطل، وفيه أربعة أرباع، والرابع = خمسة وعشرون رطلًا، وفيه أربع ودرت، والثورته = ستة أرحال وزرع رطل، والرطل - ستة عشر اوقية، ثم تنكسر الأوقية إلى ما هو كالتافه.

وعين من قبلنا أن الرطل ينزل منزلة الحب إلى تسعة، واعتبره أرحال كالعشرين تنزل منزلة الفلس والفيلس، فإذا كانت الأرحال خمسة وعشرين مبي ثربع، فينزل منزلة الثمن، إلى أربعة أرباع، وهي القنطار فاعلمه.

الوسيلة الثالثة: في الكيل

اعلم أن العمل في المكيالات أن تنزل أثنان المدة منزلة الحبوب، ثم الأعداد منزلة الفيلوس، ثم الأعواد منزلة الأثنان، ثم الأوشق منزلة الصحيح، فالوشق (وهو المعروف بالصحفة) = عشرة أعواد، والعود = ستة أمدة، وفي عرمت ذلك منهل عليك كيفية الوضع في المراتب، مع

إعطاء كل مرتبة حقها في الجمع والطرح وغير ذلك في جميع ما تقدم ذكره،
والله الموفق

ثم اعلم أن انضم - رحمه الله تعالى - ذكر من صور أشكال العدد من
الواحد إلى الألف من مراتب الصحيح، ثم نكلم على صائدي زيادة على
الألف إلى ما لا نهاية بعد ثم نكلم على صفة الأشكال التي هي للكسور.

[رموز الأحاد]

وقد أشار هنا إلى أشكال مراتب الأحاد السبع من العدد الصحيح
بقوله، [من الزحرا]

لواحد الأعْدَادُ "هَاءٌ وَاقِفَةٌ	ثَانِي كَمَطَّةٍ شَبِيهَةٌ" فِي الصِّفَةِ
وَالثَّالِثُ أَرْبَعَةٌ لَامٌ الْأَلِفُ	لَكِنَّ بَعْضَاهُ يَذِلُّ قَدْ رُذِفَ
وَالرَّابِعُ "المِخْلَابُ رَأْسُهُ يَمِينُ	وَالْعَيْنُ خَامِسٌ وَسَادِسٌ بَيْنَ
صُورَةٍ هَاءٍ عَيْرٌ أَنْ تَحَقُّدَهَا	إِلَى الْيَمِينِ وَارِثَمَنْ بَعْدَهَا
عَلْمٌ" مَبْعَةٌ كَشْكَلِ الْأَرْبَعَةِ	لَكِنَّ رَأْسَهُ شِمَالًا أَرْفَعَهُ "م
وَالْكَافُ وَاقِفٌ وَهَاءٌ وَاقِفَةٌ	هُوَ الثَّانِيَّةُ يَا ذَا الْمَعْرِفَةِ
وَالْكَافُ يَسْعَةُ وَرُذُ حَرْفُهُ "م	دَاخِلُهُ "..... ..

(١) عند الأستاذ محمد الناصي: «الأحاد».

(٢) عند الأستاذ محمد الناصي: «هبة».


(٣) في الأصل: «الرَّابِعُ»، بدون ألف، وهي كما أثبتها عبد محمد الناصي.


(٤) غير واضحة في الأصل. وهي كما أثبتها عبد محمد الناصي.


(٥) في الأصل: «الرَّابِعُ»، بدون ألف، وهو غلط، وهي كما أثبتها عبد محمد الناصي.


(٦) في مقالة عبد محمد الناصي: «الأحاد».


(٧) إلى هنا انتهى في الأصل ثم يرض، وهذا ليس منقطاً أو معصاً، لأن المؤلف سوف يبدأ الشرح في
الفقرة التالية بفقية حمز لبيت، عبد قول الناظم: «وعاشر يا في لضعه».


يعني أن صفة شكل الواحد من العدد الصحيح ، هي من صفة طاء لواقفة المعلومة في الرسم الخطي ، مجزأة عن الاقتراب بحرف آخر ، وصورتها هكذا: «» .

وأن صفة ثلاثين مثل المقطة أي : ثلثة ، كما توجد بها في بعض النسخ ، والمدة معروفة في الرسم الخطي أيضا ، وصورتها هكذا: «» .

وأن صفة شكل الثلاثة مثل لام لألف في الرسم ، لكن العريف ابصر منها ، وهو الألف المدود لجهة من السطر إليها رُدف بدين أي تبع به ، والمراد بالذيل نصبة مقومة ، أو رفعة لاصقة بطرف قرب الألف بعد معانقتها مع اللام ، وصورتها هكذا: «» .

وأن صفة شكل الأربعة مثل صورة مخلاب ، أي : مخطاف ، كما توجد في بعض النسخ ، لكن رأسه لجهة اليمين في المقابلة ، وصورته هكذا: «» .

وأن صفة شكل الخمسة كترسم العين المجردة من الاتصال بحرف آخر ، كما في نحو (س) مثلاً ، وصورتها هكذا: «» .

وأن صفة شكل الستة تظهر مثل صورة انهاء الواقف ، غير أن عقدها في جهة اليمين مع تحريف ما ، وإن شئت قلت مثل وار عقوبة ، هكذا: «» .

(١) اتفقت المصادر على إثبات الرمز كما هو هنا ، غير أن الأستاذ محمد الفاسي في مقالته بمجلة مجمع اللغة العربية (٦٢ / ٢٥٥) أنه هكذا: «» .

(٢) اتفقت المصادر على إثبات الرمز كما هو هنا ، غير أن الأستاذ محمد الفاسي في مقالته بمجلة مجمع اللغة العربية (٦٢ / ٢٥٥) أنه هكذا: «» .

وأن علامة السبعة هي صورة مقلّاب، كصورة الأربعة غير أن رأسه مرفوع ومرجوع بلجهة الشمال للمناظر إليه، وصورته هكذا: «٧».

وأن صفة شكل الثمانية مثل كاف واقف «٨» متصلة به هاء واقفة «٩» وصورتها هكذا: «٨٩».

وأن صفة شكل التسعة مثل صورة الكاف اواقف وخذه، غير أن طرفه الأسفل مردود بداخله ووسطه، وصورته هكذا: «٩».

وقد جعلنا هذه الأشكال التسعة مرسومة في هذا الجدول على ترتيبها، وهو:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
---	---	---	---	---	---	---	---	---

[رموز العشرات]

ثم أشار إلى أشكال العشرات المتسع بقوله:

.....
وخاصة في الصفه	مردودة وشدة بلعربي
ولم اختلفها صورة الثلاثين	نمت يبقى شكل أربعين
لسمي الخمسين والستين	صنع والستين "شبه دارة"
وشدة من فوقها السارة	في اليمين عن الثمانين
ولم تبين	

يعني أن صفة شكل العشرة هي صورة اياء المردودة في الرسم هكذا:

وأن صفة شكل العشرين هي مثل صورة الشدة هكذا: «**٢٠**».

وأن صفة شكل الثلاثين مثل اللام المردودة المتصلة بالياء المردودة هكذا: «**٣٠**».

وأن صفة شكل الأربعين مثل صورة لفظة «يبقى» مجردة من النقاط: «**٤٠**».

(١) عند الأستاذ محمد النامي: «لي»

(٢) عند الأستاذ محمد الفاسي: «الياء»

(٣) عند الأستاذ محمد النامي: «نعم»

(٤) عند الأستاذ محمد الفاسي: «ولم أربعين»

(٥) اتفقت المصادر على إبقاء الرمز كما هو، غير أن الأستاذ محمد النامي في مقالته بمجلة مجمع اللغة العربية (٦٦/ ٢٥٥) أنه هكذا: «**٢٠**».

وأن صيغة شَكْل الخمسين مثل صورة لفظة: «لَمِ».

وأن صيغة شَكْل الستين هي صورة لفظة: «لَح».

وأن صيغة شَكْل السبعين تشبه دائرة، أي صفراً هكذا: «٥».

وأن عِلْم شَكْل الثمانين مثل صورة شَكْل العشرين، غير أن فوقها

إشارة صالحة من طرف قرنها الشبلي مردودة إلى جهة اليمين هكذا: «٥».

وأن صيغة شَكْل التسعين هي صورة لفظة: «لَح».

فمجموع الأشكال تسعة، وقد رَقِمتُها في هذا الجدول على ترتيبها

هكذا:

١	٥	ل	س	لَمِ	لَح	٥	٥	لَح
---	---	---	---	------	-----	---	---	-----

[رموز المئات]

ثم أشار إلى أشكال المئين التسع بقوله:

.....
ياء وتحت شريطة بغير مئين	فائة كاصي «أربعمائة» ومائتين
وفوقها مئة مُنحت الثصرا	وثلاث المئين ياء أخرى «٣»
وهي الخمسمائة، فَلْتَعْرِفْ	ورابع المئين لام الألف
بشريطة داخلها، وتخصّصت	والعين ستمائة قد مُيزت
ثم الشأن الواو تحت مئة	والياء فوق الياء سبعائة
.....	وسدّة مئ فوق يا تسعائة

يعني أن صيغة شكل المائة الواحدة هي صورة لفظة: «١٠٠».

وأن صيغة شكل المائتين هي ياء غير مردودة وتحتها شريطة مقووسة مثلها في الصورة هكذا: «٢٠٠»

وأن صيغة شكل الثلاثمائة مثل ياء مردودة وفوقها مئة، وصورتها هكذا: «٣٠٠».

وأن صيغة شكل الأربعمائة = صورة لام الألف لكنّ طرفي قرنيها مُقلبان إلى داخلها، وصورتها هكذا: «٤٠٠».

وأن صيغة شكل الخمسمائة صورة لفظة: «٥٠٠».

(١) عند الأستاذ محمد العنسي: «ويجده رسمى لنظم مئين».

(٢) عند الأستاذ محمد العنسي: «ارسم».

(٣) عند الأستاذ محمد العنسي: «ضع مكان هذا الشطر: (فهمه ورته باليتين)، ثم جعل هذا لشعر في صدر البيت الذي يليه».

وان حيفة شكل الستائة هي عين كصورة الخمسة من الآحاد، غير أنها
مُيزت عنها وتُخصّصت بشرطة داخلها، وصورتها هكذا: «٤».

وان حيفة شكل السبعائة ياء مردودة، فوقها ياء مردودة أخرى داخلة
فيها، هكذا: «٥».

وأما الثمان، يعني الثمانية؛ لأن الكلام في اثنين، فحيفة شكلها هو واو
تحت شدة، وصورتها هكذا: «٦».

وحيفة شكل التسعمائة هي ياء مردودة فوقها شدة، هكذا: «٧».

فمجموع الأشكال تسع، وهي مرسومة في هذا الجدول:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
---	---	---	---	---	---	---	---	---

[رموز آحاد الآلاف وعشراتها ومئاتها]

ثم أشار إلى الألف، والقاعدة في الزائد عليه بقوله:

.....
وهكذا فمراتب الآلاف
والله تحت الهاء في عشر مائه
تجعل مئة.....

يعني أن صفة أشكال آحاد الألوف مثل أشكال، الآحاد، غير أن تحتها مئة غير لا صق بها ولا تحريف، بصورة الألف، هاء واقفة تحتها مئة وصورة الألفين: مئة تحت مئة، وصورة الثلاثة آلاف: لام الألف بذيها وتحتها مئة، وهكذا كل شكل من الآحاد تجعل تحته مئة المنطوق من الألوف. وكذلك أشكال العشرات تجعل تحتها مئة لأشكال عشرات الألوف. وكذلك أشكال المئات، جعل تحته مئة لأشكال مئة الألوف. وقد رسمت في هذا الجدول من الألف إلى التسعمائة ألف على الترتيب، هكذا:

آحاد الألوف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
عشرات الألوف	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠
مئات الألوف	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠

فإن الترتيب لمرتبة أعلى فزود مئة لصير هاء مثاله: أردنا ألف ألف، فزودنا مئة للصورة شكل الألف فكانت هاء واقفة تحتها مئة، هكذا: ١٠٠٠

وإن أردت عشرة آلاف ألف فزود مئة للصورة شكل عشرة آلاف،

(١) زائد الأستاذ محمد الفاسي. فنكل الأحرف، وبهذا القدر أنى النظم فلم يذكر الأبيات التي يذكرها المؤلف بعد قليل.

فائدة:

جمع بعضهم ما ذكر النظم في أبيات، وهي توجد في بعض نسخ النظم آخرًا، وهي قوله:

هَاءٌ وَمَدَّةٌ وَلَاَمٌ الْأَلِفُ	بِشَرْطَةٍ كَذَلِكَ يَخْطِافُ قَفِي
وَحَسْبُهُ وَبِسْتُهُ وَسَبْعُهُ	جُلُّ الْعَبَرِ فَأَعْرِفْنِ وَضْعَهُ
كِهِ وَخَافُ أَذْخَلْتُ بِحَرْفِيهَا	يَاءٌ وَشُدَّةٌ تَفُوقُ شَكْلَهَا
ثَبَّتَ فِي، سَمِي، وَلَمِي، ثُمَّ صَحَّ	وَدَارَقُ، وَالشُّدُّ بِالشَّرْطِ، لِمَح
صِي، وَيَا يِيَاءٍ أَذْخَلْتُ	وَيَا وَمَدَّةٌ بِأَعْلَى مَيِّزَتِ
ثَبَّتَ لَا، وَهِيَ، وَشَكْلُ حَسْبِهِ	بِشَرْطَةٍ وَيَا عَلَى الْيَاءِ أَثْبَتَا
وَالشُّدُّ فَوْقَ الرَّوِ، ثُمَّ الْيَاءُ	وَالشُّدُّ أَيْضًا قَدْ بَدَا الْحِفَاءُ
وَلِرَاتِبِ الْأَلُوفِ مَدَّةٌ	رِذْخَتُهَا لِلْكَافِ قَدْ رُشِدَا

تنبيهات:

الأول: اعلم أن النظم - رحمه الله تعالى - قد تكلم على صفة أشكال الكسور، ولم يذكر مراتبه الثلاثة، ولا علاقة تميزها، وقد اصطلاح المتفهمون على أن يجعل صفة عدد الحبوب من الواحد إلى ثمانية كما ذكر النظم، وصفة عدد الدراهم كما ذكر، غير أن فوق ذلك مئةً واحدًا، وصفة عدد الأثنيان كما ذكر غير أن فوقها مائتان، وجرى عمل من بعدهم إلى زماننا أن المراتب حافضة لا تحتاج إلى علامة، فأول المراتب مرتبة احبوب، ثم تليها مرتبة الفلوس، ثم تليها مرتبة الأثنيان.

التنبيه الثاني: اعلم أنه قد جرى العمل في الترقيم، إذا لم يكن صحيحًا أن يجعل في مرتبته صفر، ويجعل في المرتبة الفارغة من الكسر صفرًا، وصفر هذا

القلم ليس كصفر العُباري، بل هو غيره، وهو قسيران:

- صفر الصحيح: وهو ثلاث نقط.
- وصفر لكسور: وهو شرطة رقيقة.

انتبه الثالث: اعلم أن النظم رحمه الله - ذكر لمرتبة الكسور تسعة أشكال، وهي إما تنمى على مذهب المشركين من أن ثمن الأوقية فيه عشرة دراهم، أنا في زماننا فيحتاج إلى زيادة شكلين لأن الثمن فيه اثنا عشر فلساً، وقد حزن العصر برقمته بالقلم العُباري، وهو معلوم فاعشرة كعشرته، والأحد عشر مثل أحد عشره، غير أنها يتزلازل على خط مدّ فاعلمه.

التتية الرابع: اعلم أن هذا القلم قد خلف وضعه؛ لأنه قد يحسن ويضع بحسب صنع الوضع، وروى خطّه، والمدار على ما ذكرناه وفي بيروت الجداول رسمناه.

خاتمة.

علم أن هذا القلم اعنسي مأخوذاً من القلم الرومي القديم، وقد وضعت صور أشكاله في هذا الجدول تكميلاً للفائدة، وعلى الله الصلة والعائدة.

الأحاد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
العشرات	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠
المئتين	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠

وهي من الواحد إلى التسعمائة، فإن انتقلت مرتبة أعلى فزد مدّاً لتظهرها كما تقدم، وقد جمع بعضهم صور أشكاله مع قاعدته بقوله [من بحر المتعارف]:

وَرَضَمُ الزَّمَامِ عَلَيْهَا يُنِي	تَقَطُّتْ نَبَاتًا حُسْبِي تُضِي
وَلَامُ الْأَلْفِ بِشَرْطِ حُسْبِي	فَهَاءُ تَطْمُرُهُ وَمِيمٌ يَغْلِبُ
وَمَدُّ وَخَرُّ وَكَافٌ وَهِي	وَرَاءُ كَدَالٍ وَبِـاءٌ بَدَنُ
وَبَقِي وَأَلَا وَحَجَرٌ وَمِي	وَلَامٌ بِعَكْسِي وَبِـاءٌ وَلَكِ
وَيَسْمَعُونَ لَحْجَ، وَمَاءَةٌ حُسْبِي	وَبِـاءٌ بِشَرْطِ عَلَى زَائِجِهِ
وَلَامُ الْأَلْفِ وَخَسَمٌ غُنِي	وَبِـاءٌ بَرْدٌ، وَأَخْـبَرِي بِخَدِّ
وَبِـاءٌ إِنْ رُدَّ عَنِّي إِنْ سَقِي	وَعَنْ شَرْطِ لَدَى وَسْطِهِ
يُوشِمُ لَهُ جَاءَ تَقْلَمُ جَلِي	وَبِـاءٌ شَكْلِي، وَأَخْـبَرِي جَلَّتْ
بَدَا تَحْتَهَا ثَمَّ رَدُّ لِلْعَلِي	وَعَدُّ لِرُتْبِهِ أَلَا فِهَامَا

وقد تجرّ بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه هذا التقييد، فنسأله سبحانه وتعالى أن يجعله حالصاً لوجهه، وينفع به كل من طبعه، أو أراد الإفادة منه، ويستغفره تعالى من جميع ذنوبنا الكبار والصغار، وأسأله أن يعفو عنا إنه كان عفو غفوراً غفوراً، بجاه من له الحناء، صلى الله عليه وعلى آله وكل من ولاة أمين، واحمد الله رب العالمين.

وكان الفراغ من تصنيفه وتأليفه

غرة فاتح عام سنة

عشر وثلاثمائة

وألف

(١) أسبق الرجل، إذا تكلم سجعاً. نأح العروس (سج).

المصادر والمراجع

- الإحاطة، لأبي محمد عبد الحق بن سبعين الأندلسي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بدوي، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلد السادس (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م)، الصفحات (١١ - ٣٤).
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط ١٥ (٢٠٠٢م).
- تاج العروس، لأبي الفيض محمد بن محمد الحسي، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، ط وزارة الإرشاد والأنباء بالكوييت (١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م).
- تاريخ الخط العربي وأرقامه، للدكتور قاسم السامرائي، منشور ضمن «صناعة المخطوط العربي الإسلامي (من الترميم إلى التحليل)»، بحوث الدورة التدريبية الدولية الأولى بمركز جمعة ابن باديس (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- تقاليد المخطوط العربي (معجم مصطلحات وبيوجرافية)، آدم جاسيك، ترجمة: محمود محمد ركي، تقديم ومراجعة: الدكتور فيصل الحصان، معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة (٢٠٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- نسب أبي جعفر البلوي الوادي آفي، لأبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آفي (ت ٩٣٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م).
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار فخر، ط ١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- درة الخصال في أسماء الرجال، لأبي العباس أحمد بن محمد الكتاني الشهير بامن القاضي (ت ١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد لأحمدي أبو النور، دار التراث بالقاهرة، المكتبة العتيقة بتونس.
- ذكر مقر سيدي أحمد سكبرج إلى الأقطار الحجازية وعودته إلى مصر في طريقته إلى البلاد العربية، مطبعة الصديق الخيرية بمصر، ط ١ (١٣٥٢هـ).
- سل النصار لتغتيال بالأشياخ وأهل الكمال، عبد السلام بن عبد كنادر بن شودة (ت ١٤٠٠هـ)، نسق وتحقيق: د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- ملك الدرر في أعيان القرن لثاني عشر، لأبي الفضل محمد خليل بن علي الوادي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، بدون تاريخ.
- سلوة الأناس وعجائز الأكياس من أئمة العلماء وأصلحاء فاس، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، ط فاس ١٣١٦هـ.

- طرق بأربع السُحج الخطية (الشدة والحل)، للأستاذ عصام محمد الشنعمي، مذكرة بخط يد المؤلف، لم تُطبع.
- عدم التعمية واستخراج المُعشَى عند العرب، للدكتور محمد هراياي، ويحيى مر علم، ومحمد حسان الطليان، تقديم: د. شاذل المصباح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٨٧ م - ١٩٩٦ م).
- فهرست عبد القادر القاسي (المسماة: بالإجازة الكبرى) ومعها إجازة عبد القادر القاسي لأبي سالم العيشي (المسماة: بالإجازة الصغرى)، لعبد القادر بن علي القاسي (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق: د. محمد بن عروزة، مركز التراث الثقافي العربي ودور ابن حزم، ط ١ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
- مجلة مجمع اللغة العربية المصري، العددان: (٥١) الصادر في (شعبان ١٤٠٣ هـ - مايو ١٩٨٣ م)، و(٦٢) الصادر في (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحانة، مؤسسة الرسالة، ط ١ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
- مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة الأسرة (٢٠٠٦ م).
- الملح الدابة في الأمايد العالية والمساحلات الزهية والطرق الهادية الكافية، لأبي عبد الله محمد الضعير بن عبد الرحمن بن عبد القادر القاسي (ت ١١٣٤ هـ)، تحقيق: محمد الصنبل الحسبني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالمملكة المغربية (٢٠٠٥ م).
- موسوعة أعلام المغرب، تسيق وتحقيق: د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط ١ (١٤١٧ هـ - ٢٠١٦ م).
- نفح الطيب من غصن الأنبل الرطب، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤٦ هـ)، تحقيق: د. إسماعيل عباس، دار صادر بيروت (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

شرح معلقة النابغة الذبياني

للواحددي (ت ٤٦٨ هـ)

د. عبد السلام الهماشي سعود^(*)

لم تكن العرب في اجاهلية وصدر الإسلام، وشطرنج من عهد بني أمية بحاجة إلى شرح لشعر وتوفيق على ما غمض من الفاظه، وتفسير ما يتحصنه من إيهامات وما يحمله من نظرات وتعبيرات؛ ذلك لأن الشاعر كان يحيا بين أهله وذويه. يشترك معهم في البيئة واللغة والشعور والثقافة، فإذا ما قال شعرا تلقاه أبناء قبيلته صافيا بليغا، لا يحجب عنهم حاجب زماني أو مكاني، يشترك في ذلك الرجال والنساء على السواء، وقل أن تحدث بينهم وبين شاعرهم فحوة رمنية أو فية، تلجئ إلى شرح شعره وتقريب معناه.

بيد أن هذا الأمر اختلف لما خرج العرب من جزيرتهم واستقروا بأعصارهم للإسلامية الجديدة، واختلطوا مع غيرهم من الأمم الأخرى، ولاسيما الفرس، فبدأ النحن يتسرب إلى الألسنة والأقلام، ففرغ العلماء إلى شعر اجاهلي، كي يستبطلوا منه القواعد التي تنأى باللسان عن الوقوع في التراكب والمحص، وبذلك أصبح الشعر مادة للبحث والفرس، بعد أن كان يروى ويشتد شعر هذا السبب، ومن هنا نشأت حركة جمع الشعر وبدوينه، ومن ثم ترجمه وتفسيره. وكان ذلك في نهايات العصر الأموي وإزدهاشات

(*) كلية الآداب - جامعة الفاتح - طرابلس الغرب.

حلافة بني العباس، وكانت في بداياتها مدونة بسيطة، شأنها في ذلك شأن ولادة كل علم وفنهوره. على أيدي زروة البصرة والكوفة الأوائل، الذين صفوا وجوعتهم شطر بادية العرب وصحرائها، يجمعون الشعر والأخبار واللغة؛ من أمثال أبي عمرو بن لعلاء البصري (ت ١٥٤هـ)، وأبي خطاب الأحمسي الأكبر (ت ١٧٧هـ)، وخلف الأحمر (ت ١٨٠هـ)، ويونس بن حبيب البصري (ت ١٨٢هـ)، وكل أولئك من أهل البصرة. وحامد الراوية (ت ١٥٥هـ)، والفضل الطبري (ت ٢٩٠هـ)، وهما من أهل الكوفة^(١)

وهكذا لم تكد تغرب شمس القرن الثالث الهجري ويستقر صبح القرن الذي تلاه حتى أصبحت عليه شرح الشعر علما قننا بذاته، به أسسه وقواعده، وسيرته ومناهجه، وظهرت حبة في أعمال الشراح الاختصاصات العظيمة في صنيع الشرح، فمنهم من حمله ذخيرة المفردات، ومنهم من جعله مغرب الأراء النجدة وتوجيهاتهم، ومنهم من علق عليه طرائف الأخبار والأحداث والأسباب، ومنهم من سير أغوار النص وفق معانيه، ويعرض جليلها، ومنهم من عرض عليه موازين النقد ومقاييسه حتى يميز جيد "قول من رديه، وعنه من سبيبه. وبذلك أصبحت عملية شرح الشعر غاية وهدفاً، بعد أن كانت وسيلة وأداة لخدمة علوم أخرى".

(١) انظر شروع الشعر الجاهلي لأحمد جمال العمري ١ / ٢٠٧.

(٢) انظر منهج أبي جعفر الحارثي في شرح الشعر لأحمد جمال العمري ص ٦٨ - ٦٩.

القصيدة وصاحبها

وصاحب هذه القصيدة التي نقده لتحقيق شريحها بهذه التوطئة هو
الديلمة الديلمي، أحد أقطاب الطبقة الأولى المتحججين من جمهرة شعراء
الجاهلية. وهم مرؤ القيس، والنابعة، وزهير، والأعشى الكبير^(١)، بل إن
شعره ليقوق أشعار رجال طبخته - كما يرى أبو عبيدة - بوضوح الكلام،
وقلة السجع والحشو، وجودة المقاطع، وحسن المطالع، وجمال الديباجة^(٢)،
وهو إصابة أن ذلك صاحب لغة شهيرة في سوق عكاظ، التي كان يؤمها
شعراء الجاهلية يعرضوا عليه أشعارهم، فتنقدهم بعلمه ويضربهم بأساليب
الشعراء، ومذاهبهم في قرص الشعر ونظمه^(٣).

وتان النابعة قد نضم هذه القصيدة في مدح النعمان بن المنذر والاعتذار
إليه، بعد أن جفاه وأوعده، لما رغب إليه أن يصف له زوجته المسماة
بالمجردة، فأنشأ في ذلك كلمته الشهيرة:

أمن آل فنة رايح أو سعتد عخلان ذازاد وعير مزود^(٤)

بيد أنه حاوز الحد في الوصف، فذكر منها أموراً لا شاح رؤيتها إلا
لزوج، فافتعل ذلك شأنه وحاسدوه على مكانه من النعمان، فإزالوا به
حتى أوعروا صدره، فحافه على نفسه فآثر المصير إلى الحب سنة، وبرل عند

(١) انظر طبقات نحول الشعراء ص: ٥٠.

(٢) انظر الشعر والشعراء ١ / ١٦٦.

(٣) انظر الشعر والشعراء ١ / ١٦٦، والأغانى ١١ / ٣٧٩٢.

(٤) انظرها في ديوانه مسعة ابن التميمي ص: ٢٨ - ٤١.

ملكهم عند ربح الحارب الأصغر وأخيه النعمان، ثم يثبت أن ليدم على مقاربه لبلاد النعمان، فبدأ يزجي إليه الاعتداليات والمناجح، ليستل سخانم نفسه، ويبدد الشكوك من أخفاء صدره، حتى عفا عنه بأخيرة وقربه منه".



ونعند هذه القصيدة ذروة هذه الاعتداليات، وواسطة عتدها؛ لأن النعمان قد رن سمعها حتى عفا عنه سقوا شاملاً وأحازه ووضعه، وأعادته إلى سابق عهده من لقرب منه، وتبل رفده وجوائزه"، وهي كذلك إحدى القصائد السبع المعلقة في رواية المفضل بن محمد الضبي، وعلى ذلك شرحها أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، ومن بعده الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)!

وتشتمل القصيدة على خمسين بيتاً، وكذلك هي في ديوان النابغة الذي صنعه بن السكيت. بيد أن د طه حسين شكك في نسبة تسعة أبيات من أبياتها إلى النابغة؛ أربعة منها تتحدث عن سيدنا سليمان عليه السلام والجن ويثنيهم بلدية تيسر، والخمسة الأخرى تحكي قصة زرقاء اليمامة وأسطورتها، التي تشير إلى حلة بصرها وقوته، وقد عضده في شكه هذا اثنان من أئمة الباحثين المعاصرين في مجال الدراسات الأدبية، وهما الأستاذان: شوقي ضيف، ومحمد زكي العشماوي".

(١) انظر الشعر والشعر ١٠ / ١٦٤، والأعاني: ١١ / ٣٧٩٤ و ٣٨٦٤.

(٢) انظر الشعر والشعر ١٠ / ١٦٦.

(٣) انظر شرح القصائد السبع المشهورات ص: ٧٢٣ - ٧٦٧.

(٤) انظر شرح القصائد العشر ص: ٣٤٩ - ٣٦٣.

(٥) انظر في الأدب الجمالي لعنه حسين ص: ٢٣٧، والعصر الذهبي لشوقي ضيف ص: ٢٧٩، والناطقة الديواني لمحمد زكي العشماوي ص: ٨٠.

وثلاثتهم - رحمهم الله تعالى - محققون في شكهم هذا ؛ لأن الأبيات التي تتحدث عن سيدنا سليمان والجن وبناء قُدُور - كما يرى أستاذنا الدكتور محمد عثمان علي - رحمه الله - جاء بها النابغة في معرض وصفه لسليمان بالكريم والعطاء والجود وسيدنا سليمان لم يُعرف بين العرب بهذه الأوصاف حتى يُستثنى في هذا المقام، ومن ثم فإذا ما حذفنا هذه الأبيات الأربعة ووصلنا الكلام، لرأسه كلام مؤلفها مسجماً لا يعرفه أحد، ولا يلحقُ حُسْنَ نظمهُ فساداً.

وأما الأبيات الخمسة الأخرى التي تتحدث عن زرقاء اليمامة وبصرها الحديد، فإنها جاءت ضعفة في لغتها وأسلوبها، وهذا اتفاق مع ما عُرف في شعر النابغة من القوة وجمال الأسلوب، سواء أكان ذلك في بقية القصيدة أم في سائر شعره^(١).

- ٢ -

الشارح والشرح

ونبأ حذو من صنع أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَثُوبة، الشهير بالواحد النيسابوري، المتوفى بنيسابور في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة^(٢). كان - على حد قول من ترجم له - أواخر عصر، في علوم التصدير والحديث واللغة والشعر^(٣)، وذاع فضله،

(١) انظر دراسات في أدب ما قبل الإسلام لمحمد عثمان علي : ٢٦٦ - ٢٦٨.

(٢) انظر وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٤، ونبأ الرواة ٢ / ٢٢٣.

(٣) انظر الحجوم الزاهرة ٥ / ١٠٤، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٠٣، ونبأ الرواة ٢ / ٢٢٣.

وَعُلِّمَ قَدْرَهُ، وَرَزِقَ اسْعَادَةً فِي تَصَانِيقِهِ وَمَوْلَعَاتِهِ، فَاجْمَعَ لِنَاسٍ عَلَى حُسْنَتِهَا، وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا الْمُدْرَسُونَ فِي دُرُوسِهِمْ^(١).

أَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِي عِلْمَ التَّفْسِيرِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّعْلِيِّ النَّصْرِيِّ^(٢)، وَعِلْمَ الْعَرَبِيَّةِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقُتَيْبِيِّ^(٣)، وَاللُّغَةَ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ الْعَرُوضِيِّ^(٤)، صَاحِبَ أَبِي مَنصُورِ الْأَزْهَرِيِّ^(٥)، وَاللُّغَوِيَّ الشَّهِيرَ، وَإِصَافَةً إِلَى أُولَئِكَ لَشَيْخِ سَجْعٍ مِنْ أَبِي طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَادِيِّ، إِمَامِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ نَيْسَابُورَ^(٦)، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْجَيْرِيِّ، مُحَدِّثِ نَيْسَابُورَ وَقَضِيهَا^(٧)، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمْدَانَ النَّصْرَوِيَّ، وَأَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ التَّجَارَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْكُزِيِّ^(٨)، وَغَيْرِهِمْ^(٩).

أَمَّا تَلَامِيذُهُ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ، وَتَخَرَّجُوا عَلَى يَدَيْهِ، فَأَشْهَرُهُمْ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الْأَرَعِيَانِي، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيُّ^(١٠).

وَبِجَانِبِ جُلُوسِ الْوَاحِدِيِّ لِلْإِقْرَاءِ، وَتَصَدُّرِهِ لِلتَّدْرِيسِ أَلْفَ عَدَدًا مَحْمُودًا مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ النَّافِعَةِ - كَمَا سَلَفَ الذِّكْرُ -، أَيْ ظَلَّ يَعْضُهَا إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا مَصْدَرًا مَأْمُونًا فِي مَجَالِ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ. وَمِنْ هَذِهِ

(١) انظر وفيات لأعيان ٣ / ٣٠٣.

(٢) انظر ترجمته في المصدر السابق ١ / ٧٩ - ٨٠.

(٣) انظر ترجمته في نكت أعيان ص: ٢٦٥.

(٤) انظر ترجمته في معجم الأدباء ١ / ٦٢٣.

(٥) انظر ترجمته في التوفاي بالوفيات ١ / ٢٧١ - ٢٧٢.

(٦) انظر ترجمته في المصدر السابق ١ / ٣٠٦.

(٧) انظر ترجمته في التوفاي بالوفيات ١ / ٣٥٠.

(٨) انظر أسبوعه في طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٤٠ - ٢٤٦، وصبر أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤٠.

(٩) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٤١، وصبر أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤٠.

المؤلفات : تفاسيره الثلاثة للقرآن الكريم : الموجيز^١ ، والوسيط^٢ ،
واليسيط^٣ ، وقد أحاد عنها إحياء عظيمة، جعلت أبا حامد الغزالي - وهو
من هو مشرقة وقدرًا - يُعرض على تفسير القرآن الكريم اكتفاء هذه
التفسير الثلاثة . وكتاب أسباب الشُّرُوك ، وشرح ديوان أبي الطيب
المتنبي ، الذي أثنى عليه القاضى ابن خلكان بقوله : « وشرح ديوان أبي
الطيب المتنبي شرحاً مسبوفاً ، وليس في شروحه مع كثرتها مثله ، وذكر فيه
شياء عربية »^٤ ، وشرح أسماء الله الحسنى ، وكتاب الدعوات ، وكتاب
المعازى ، وكتاب الإعراب في علم الإعراب ، وكتاب نفى التخريف عن
لقول الله تعالى :

215

وعَمَلُهُ هذا هو شرح لمعلّقة النابغة - كما سبق وأشرنا - وقد نجح فيه
 مسعى الاختصار في الشرح والتفسير، فأشبهه إلى حد بعيد الشروح الشعرية
 في العصر الحديث، من حيث إبراز المعاني اللغوية والألفاظ الأثبات المشرّوحة
 في أيسر صورة وأخصرّها.

(١) فرع تحقيق : مصطفى البجاويكته مصطفى الحاي الخطي عام ١٩٥٥ م

(٦) طبع بتحقيق علي معروض و عاصد عبد الموجود في مكتبة دار الكتب العلمية بيروت

(٣٠) نظر نسخة المخطوطة في تاريخ الأدب العربي ٧ / ٢٠٢.

TABLE 1. *Estimated and observed values of the parameters of the model*

٣١٨ =

(٦) زجات الاعيان ٣ / ٣+٣. وقد طبع الكتاب عدة طبعات في عصر ولده وأحفاده انظر المرحم السائق.

(٧) انظر أسماء مؤلفاته في انجم الراحرة ٥ / ١٠٤ ، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٠٣ ، وإنباء الرواة ٢ / ٢١٣ ، وطلقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٤٦ ، وسر أعلام النبلاء ١٨ / ٣٤٦ .

وقد أقامه على عنصرين رئيسين هما : شرح الألفاظ المبهمة في النص ،
وتحرير المعنى العام لنسب المشرّوح . بيد أنه لم يسر في ذلك على منهج عتد ،
بمعنى أنه كان يقدم شرح الألفاظ المبهمة ويؤخر تحرير المعنى قارة ، ويؤخر
شرح الألفاظ ويقدم التحرير قارة ، ويُعرض عن تفسير الألفاظ ، ويكتفي
بتحرير معنى البيت قارة أخرى .

وقد استعمل في تفسيره اللفظ لمفرد طريقتين اثنتين هما : التفسير
بالمترادف ، كأن يقول : (لأن) أي جهدا ، و (المغاركة) . المقاتل . و (المَحْخَر) :
الملحاح ، و (الافتياد) . الصّح . و (خُيِّت) . دَلَّت ، وهكذا . والتفسير بالتفسير .
ومن أمثله قوله في تفسير لفظ (السَّند) : « السند : ما قابلك من ارتفاع
الوادي والحد » . وقوله في شرح لفظ (التوي) : « التوي : نهر يجر حول
الأخية تجري فيها الماء » . وقوله في شرح لفظ (الفريضة) : « الفريضة : لحم
عند الكتف ، وهو مقتل » وغير ذلك .

أما تحرير المعنى الكامل في البيت المشرّوح فإنه كان يلجأ فيه إلى
الترادف والتوسّع في المعاني . ومن أمثلة ذلك قوله في شرح البيت الثاني من
القصيدة :

وقفت فيها أصلاً لا أسأئها غيت حوائيا وما بتريع من أحد

« يقول - أي الشاعر - : وقفت في هذه الدار عشية أسأئها عن أهلها ،
ابن زهير وابن حنّوا » فلم تقدر الدار على الجواب ، ولم يكن فيها أحد
يُجيب .

النسخ الخطية

أما النسخ الخطية التي ستمدب عليها في إحراج هذا الشرح فكانت أربع نسخ، وحملت مصوراتها بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وهي:

١- النسخة الأولى، وهي التي اتخذتها أمّا، وذكرتها في حواشي التحقيق باسم الأصل، وأصلها الخطي محفوظ في مكتبة (كتابخانه ملي) بطهران بإيران، تحت رقم (١٥١١) ورقم مصورتها بمعهد المخطوطات (١٩١٩ أدب)، وتقع في خمس ورقات، أي عشر صفحات، في كل صفحة سبعة عشر سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ثلاث عشرة كلمة، ومسطرة الإطار المكتوب فيه ١١,٥ x ١٣ سم. وهي مكتوبة بقلم نسخي مشكول، كتبت آيات الشعر فيها بالحسرة. وملئت الجهات الأربعة في كل صفحة من صفحاتها بشرح وتعليقات باللغة الفارسية. كتبها محمد بن أبي الفضل الصابعي، وخرج منه يوم الأربعاء الثامن عشر من جمادى الأولى سنة سبع عشرة وخمسة مائة، وبذلها قراءة على أبي جعفر أحمد بن علي انقري البهبقي، أحد علماء النسخة والقراءات في القرن السادس الهجري. وهي ضمن مجموع، وتقع ورقاتها فيها مابين ١٠٧ - ١١١.

أما الأسباب التي دعيتني إلى اتخاذ هذه النسخة أمّا، فهي:

أ- أنها أقرب النسخ زما إلى عصر المؤلف.

ب- أنها مقروءة على أحد علماء العربية.

(١) انظر ترجمته في الأعلام ١ / ١٧٣.

جـ- غمابة ناسخها بتحويدها، حتى استفت - أو كادت - من الأدواء التي نبتل بها المخطوطات غمابا، كالنصحيح والتحريف والسنط، وغير ذلك.

٢ - النسخة الثانية، ورمزت لها بالحرف (ح)، وجعلتها مسعدة أولى. وأصلها المخطوط محفوظ بالمكتبة الحبيبية - حبيب كنج - بالهند تحت رقم ١٣٩ / ٢٨، ومصورتها بالمعهد تحت رقم (١٩٢٠ أدب)، وتشتمل على حسن ورقات أي عشر صفحات، في كل صفحة ثمانية عشر سطرا، ومتوسط عدد كلمات السطر الواحد اثنتا عشرة كلمة، ومسطرتها ١٤ × ١٨ سم، وهي مكتوبة بقلم نسخي مضبوط، إلا أنه أدنى جودة من خط النسخ الثلاثة الأخرى في الجوانب ودقة النسخة، ومما أثار رضى وطمس ذهب ببعض الآيات رسم وجهها. كتبها أبو العلاء من أبي الفوارس القطاوي في شهر ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وستمائة وهي ضمن مجموع، وأوراقها فيها ما بين ١١٢-١١٦، وقد قدمتها على السخن الباقيتين لأنها تأتي في الدرجة الثانية من حيث قربها من زمن المؤلف.

٣ - النسخة الثالثة، وهي التي رمزت لها بالحرف (ر)، والتخلف مسعدة ثانية. وأصلها الخطي محفوظ في مكتبة (رضا - رامبور) بالهند، تحت رقم ٤١٩٦ (٤). ورقم مصورتها بالمعهد هو (١٩٢١ أدب)، وتقع في ست ورقات، أي اثنتي عشرة صفحة، في كل صفحة سبعة عشر سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر اثنا عشرة كلمة، ومسطرة الإطار المكتوب فيه ١٣ × ١٥,٧ سم. وهي مكتوبة بقلم نسخي حسن مشكول، ونفردت ببعض الزيادات ولاسيما في شرح البيت السادس. وبحواشيها

شروح وتعليقات. وهي ضمن مجموع، وتتّحصر أوراقها فيها ما بين ١١٣ - ١١٨. ولم يرد فيها اسم النّاسخ ولا تاريخ النّسخ، ورجّح أستاذنا عصام الشّطّي أنّ تاريخ نسخها يعود إلى القرن الثامن الهجري^(١).

٤ - النسخة الرابعة، ورمزت لها بالحرف (ع)، وأصلها المخطوط محفوظ في مكتبة د. حسين علي محفوظ الخاصة ببغداد، تحت رقم (٢٠٠). ورقم متبوّرتها بالمعهد (١٩٢٢ أدب). وعدد أوراقها ورفثان، أي أربع صفحات. وعدد سطور الصفحة الواحدة خمسة وثلاثون سطرًا، في كل سطر عشرون كلمة تقريبًا. ومسطرتها ١٥ × ٢١ سم. كُتبت بخط نسخي دقيق جدّ نادر من الشّكل وهي ضمن مجموع، ومكانها فيها ما بين ٣١ - ٣٣. وهي خالية من اسم النّاسخ وتاريخ النّسخ.

٤ -

منهج التحقيق

أما ما يخصّ منهج التحقيق فإنني لم أرغب من دراسة النسخ الأربعة، وتحديد منازلها، اتبعت الخطوات التالية:

- أ - اتّخذت النسخة الأولى أمّا، ونسخت ما جاء في متنها.
- ب - قمت بمقابلتها بالنسخ الثلاث الأخرى، وأثبتت الفروق في الحاشية.
- ج - عارضت أبيات القصيدة بما ورد في ديوان النابغة، واخترت

(١) انظر فهرس المخطوطات انصورة (الأدب) ج ١ في ٤ ص: ١٢٤

لذلك أصبح نسخة منه - حسب اجتهادي - وهي النسخة التي صنعها ابن
السكيت، وحققتها العالم السوري الدكتور شكري فيصل، رحمه الله.

د - صبغت أبيات القصيدة نبطاً كاملاً، كما صبغت كل ما من شأنه
أن يحدث لبساً في قراءته.

هـ - قمت بإضاءة النص، متوخياً في ذلك عدم إيقال الحواشي
بالشرح والتعليق، فلم أئت إلا ما رأيته ضرورياً في ذلك، من مثل
شرح كلمة غريبة قد سمعتي فهمها على موسطي الثقافة اللغوية، أو
تخرج شاهد شعري، أو العرب بموضع، أو توثق خبر، مُردفاً ذلك كله
بالمصادر الأصلية لمن أراد الاستزادة.

وختاماً فإني قد حَرَصْتُ احرصَ كُلهُ على أن أحرزَ نصاً صحيحاً،
مُرتباً من انورهم وأخطأ، فإن أُنْ قد أصيبتُ فأنفصلُ لله سبحانه، وإن كانت
الأخرى فيكفيني أني اجتهدتُ، والكمال لله وحده.

شرح معلقة النابغة الذبياني

[١٠٧ و] قال النابغة الذبياني :

يَا ذَارَ مَيْمَةٍ بِالْعَلِيَاءِ قَالَسْنَدٌ أَقْوَتْ وَطَالَ^١ عَلَيْهَا سَالِفُ لَأَيِّدٍ

يخاطب دار هذه المرأة بالمكان المرتفع من الأرض. و (السند) : ما قابلت من ارتفاع الرادي والخصب، ثم آخر عينا فقال : حنت عن أهلها، وطال عليها مرور ما مضى من الزمان.

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً لَا أَسْأَلُهَا عَيْتٌ^٢ خَوَانَا وَمَا يَتْرَعُ مِنْ أَخْدٍ

يقول : وقفت في هذه الدار عشية أسألتها عن أهلها، أين ذهبوا ؟ وأين حلوا ؟ فلم تقدر الدار على اجوابي، ولم يكن فيها أحد يجيبني.

إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَاِبَ مَا أَبْشَسَا^٣ وَالْتَوَيْ^٤ كَاخْوَمِ بِالْمُظْلُومَةِ الْجَلْدِ

(الأواري) : حيث تجبس الدابة. قوله (لأبنا) أي : جهداً. يقول : بعد جهد و بقاء أعرف الأواري. و (التوي) : نهر يجمر حول الأحيد يجري فيها الماء، فشبهه بالحوض لما لم يكن مُتَدَفِّقاً. وقوله (بالمظلومة الجلد) أي : بالموضع الذي لا يجمر لصلابته، فجعلها مظلومة : لأنها حُبِرَتْ في غير موضع حق، ولذلك أشبهها^٥ بالتوي ؛ لأنه لم يعمق الحوض لصلابة الأرض.

(١) قال ابن جني : " قال "

(٢) ص ١٠٧ من المجلد ١

(٣) ما في نسخة من المجلد ١ ص ١٠٧

رَدَّتْ : عَلَيْهِ أَقَابِيهِ وَأَسَدَهُ خَرَبْتُ الْوَلِيدَةَ بِالْمُسْحَاةِ فِي النَّادِ

(رَدَّتْ) : فعل الوليدة، أخبر عنها ولم يحجر لها ذكرًا. يقول : الوليدة جعلت قاضي النُّزَي يسيل مائهما إلى النُّزَي، ومعنى (لَدَدَ) : سَكَنَ وطأاً منه. و (النَّادِ) : النُّدَي.

خَلَّتْ مَسِيلَ أَيْ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدَّ

يقول : الوليدة خلَّتْ سبيل الماء الذي يأتي إلى النُّزَي ، فَرَفَعَتْ " ما كان يحبس الماء [١٠٧٧ ط] حتى خلَّى سبيله، ومعنى (رفَعته) : قَدَّمته، كما يقال : رَفَعْتُ هذا الأمر إلى الأمير، أي : قَدَّمته إليه، ويريد بـ (السَّجْفَيْنِ) سَجْفِي السَّب. وهما سوراة المصراعين. و (التَضَدَّ) : ما تَضَدَّ من متاع البيت " أي تُعْمَل بعضه فوق بعض. يقول : قَدَّمت النُّزَي إلى السَّجْفَيْنِ : لأنها ابتدأت الحفر من وراء البيت " ثم قَدَّمته إلى أمام " السَّجْفَيْنِ ومتاع البيت

أَضَحَّتْ فَنَدَّرًا وَأَضْحَى أَهْلُهَا حَتَلُوا

أَخَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخَى عَلَى نُسَبِ

أَضَحَّتْ الديار خالصة لا أنس بها "، وأهلها الدُّس كانوا ساكنين بها صدور مرتحلين عنها "، و (أَخَى) على الدار، أي : أَسَى عليها بالخلاء

(١) في الديوان ص ٤ : رَدَّتْ " بالياء للمجهول.

(٢) : رفعت " .

(٣) هذا الكلام سقط من ج.

(٤) كلمة " البيت " سقطت من ر.

(٥) : ج .

(٦) في ج : فيها " .

(٧) ي ج : فيها " .

والخراب ما أنى على (لُبد)، وهو: آخر سُور لقمان^(١)

فعدّ سناً ترى إذ لا لزجاج له و ثم القنود على غير أنه أجد

عدّ عنه، أي: أتركه ونجاوُز عنه، يخاطب نفسه. يقول: أترك ذكر^(٢) ما
أست فيه من ذكر الدار وأهلها، فإن ذلك لا يُرتجع، وارفع الرجل على لغة
قوية، تشبه العيز في نشاطها، و(الأجد): الموثقة الخلق.

مقدوفة بدخيم النخض بازها له صريف صريف القعور بالمسيد

(الدخيم): الكثير المكثّر^(٣). و(النخض): اللحم، و(الازل):
أسر^(٤). بطلع من أنياب النعير، يقول: دُميت هذه أسنة بالبحر رعيًا، يعني:
أب ذات لحم، ثم ابتدأ فقال: (بازها)، أي: آخر أسنانها، وشبهه صريف
دزها بصريف الكرة إذا استقي عليها الماء، وذلك لنشاطها.

كان رخي وقد زال النهار يسا ذي الجليل عني فتنايس وحر

(ذو الجليل): موضع ينبت الثمام^(٥)، ويسمى الجليل، و(المُستأنس):

(١) جاء بعد هذا في و. هـ لبد. آخر سُور سليمان. وهو بصرف لأنه ليس بعمود، وتزعم العرب
أن لقمان هو الذي بعثه عاد إلى احرم يستقي لها، فلما أهبطوا حُرّ لقمان بين بقاء سبع يُعيرات
نسر من ألب عمر في جبل وهو لا يمسها القطر، وبناء سبعة أنثر، فلما هلك نسر خلف بعده
نسر، فاختار السور. وكان آخر سورة يُسمى لُبد^(٢). انظر هذه الأسطورة في رقيات الأعيان
٢١٩ / ٥، ومجمع لامع ٢ / ٢٨١ - ٢٨٦

(٢) قوله: "عني فتنايس وحر"

(٣) أي: كثير، كثرة اللحم.

(٤) الثمام. عُشب من الفصيلة الحمبية يسمى إلى مائة وخمسين سنتمترا، فروعه مزودة متحفة
انظر المعجم الوسيط: (نعم).

(٥) انظر الصحاح: (جليل)

ثور أبصر إنسيا ففرع [١٠٨ و]. يقول : كأن رجلي عند انصراف النهار في شدة الحر هذا المكان، على ثور قد نشر من شيء أفرعه وهو فرد. جعل سر هذه الناقة كبير هذا الثور عند يقاره.

من وحشي أيلة "فوشبي" أكرهه طاوي المصير كسيب الضيق الفرد

يقول : هذا الثور من وحش هذا المكان، وقوائمه فيها تخطيط. (المصر) : المعنى.

ومعنى (طاوي المصير) : لطيف البطن، ويكون ذلك أسرع ليره. وشبه الثور بسيف مصقول : لأنه يرق في بياضه كالسيف. ووصف السيف بأنه فرد أي : ملول من غمده "أو فرد : لا نظيره في جودته.

سرت عليه من الجوراء مسارية تزجي الشئال عليه جامد البرد

يقول : سرت على هذا الثور، أي : أتمه ليلاً محابة تسري بنوء الخوراء، ذات برد، يستدرها الشئال برداً، والثور إذا مطر السحاب عليه البرد كان أسرع عدواً.

فأرباع من ضروب كلابيات طوع الشومب من خوف ومن صرد

يقول : خاف هذا الثور من صوت صياد صاحب كلاب، فبات هذا الثور لأجل ذلك انصبت عليه ما يحمله على التلق والسير، وهو خوف من الكلاب والبرد، أي : بات الثور قلقاً فلا يسكن من الخوف والبرد.

(١) في الديوان ص: ٧ : من وحش زجرة، وأيلة : موضع برضوى، وهو جبل بين مكة والمدينة
نظر معجم البلدان ١ / ٣٤٨

(٢) في ع: من الصرد.

(٣) في رد والصرد، وهما بمعنى. انظر الصبحاح : (صرد).

فَتَشِينُ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمُوعُ الْكُغُوبِ يَرِنَاتٌ مِنْ حَرْدٍ

فَرَّقَ الصِّيَادَ كَلَانَهُ عَلَى هَذَا الثَّورِ، فَأَتَيْتُهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. وَاسْتَمَرَّ بِالثَّورِ
وَرَنَةً، أَيِ . فَرَّ مِنَ الْكَلَابِ، وَمَعْنَى (صُمُوعُ الْكُغُوبِ) : أَنَّهُا طِلَاءٌ دَفَاقٌ
لَطَافٌ، وَهِيَ بَرِيئَةٌ مِنَ الْحَرْدِ، وَهِيَ : اسْتِرْخَاءٌ فِي الْعَصَبِ [١٠٨ ظ].

فَكَانَ ضَمْرَانُ : مِنْهُ خَيْثُ يُوْرَعُهُ طَعْنُ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمُخْجَرِ الشُّجْدِ

(ضَمْرَانُ) : اسْمُ كَلْبٍ . وَ (مِنْهُ) : مِنَ الثَّورِ " . (يُوْرَعُهُ) : يُعْرِيه .
(الْمَعَارِكِ) : الْقِتَالِ ، وَ (الْمُخْجَرِ) : الْمُنْجَأُ، وَ (الشُّجْدِ) : مِنْ وَصْفِ "
الْمَعَارِكِ يَقُولُ . كَانَ هَذَا الْكَلْبُ قَرِيبًا مِنَ الثَّورِ، وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُمَا كَانَتْ عَلَى
مَقْدَارِ مَا بَيْنَ الْمُتَقَاتِلَيْنِ.

لَسْتُ الْفَرِيضَةَ بِالْمَذْرُوءِ فَأَنْقَذَهَا شَكُّ الْمُنْطَرِ إِذْ نَشَقِي مِنَ الْعُضْبِ

يَقُولُ : الثَّورُ شَقَّ فَرِيضَةَ الْكَلْبِ بِقَرْنَيْهِ ، وَأَمَّا الْقُرْنُ فِي فَرِيضَتِهِ، كَمَا
يَشَقُّ الْبَيْطَارُ عُضْبَ الدَّائَةِ إِذَا عَالَجَهَا مِنَ الْعُضْبِ . وَ (الْفَرِيضَةُ) : حِمٌّ عَمْدٍ
لِكَيْفٍ ^(١)، وَهُوَ مَقْتُلٌ.

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ حَنْبٍ صَفْحَتِهِ سَفَرُهُ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مَقْبَلِهِ

يَقُولُ : كَأَنَّ هَذَا الْقُرْنَ . وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ جَنْبِ الْكَلْبِ - حَدِيدٌ يُشَوَّى

(١) فِي الْبَيْرَانِ ص ٩ : « فِيهَا بَ شَمْرَانِ ».

(٢) فِي ع : « وَهِيَ الثَّورُ ».

(٣) فِي ع : « وَلِلمَعَارِكِ - جَمْعُ الْحَرَكَةِ - قِتَالِ » . فَمَعْرِبُ.

(٤) فِي ح : « مِنْ بَعَثَ » وَهِيَ بِمَعْنَى .

(٥) فِي ر : « يَقُولُ : شَكَّ، أَيِ شَقَّ فَرِيضَةَ الْكَلْبِ بِقَرْنَيْهِ ».

(٦) فِي ر : « لَحْمُ الْكَلْبِ ».

به على النار، تركه قوم شاربون عند مكان طبحوا هناك. و (الافتاد) ^(١)
الطبخ. شبه القرن وقد نفذ في جنب الكلب سقود.

فَطَلَّ يَغْمَحُ اعْلَى الثَّرْوِ مُتَبَهِّصًا فِي حَالِهِ الثَّوْرُ صَلِقٌ غَيْرُ ذِي ثَوْدٍ

يقول : ظلَّ الكلب يعض أعى ^(٢) قرن الثور، وهو مجموع في قرن أسود
اللون صلب، لا عوجاج فيه

لَمَّا رَأَى وَاشِقُ إِقْعَاصٍ صَاحِيهِ وَلَا سَيْبِلٌ بَلَى عَقْلِي وَلَا قَوْدٍ

(واشق) : اسم كلب آخر، رأي أن الثور أقعص ^(٣) الكلب الأول، ولم
يكن لذلك الكلب عقل ^(٤) ولا قصاص.

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَعْمًا وَإِنْ فَوَلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ فِيمَ حَسَدٍ

الكلب الثاني قال له نفسه : لا أطمع في الثور ؛ لأن الكلب الأول لم
يسلم حيث طعنه الثور ولم يصد.

فَمَنْكَ تَسْنَعِي الشَّعْمَانِ إِيَّاهُ فَصَلَا عَنْ النَّاسِ فِي الْأَدَى وَفِي الْعَدَى

[١٠٩ و] يقول : فهذه الناقة التي وصفتها تبغني الشعمان، ثم أخبر أن
له فصلا على نيام كلهم ، الأقربين والأبعدين . يعني أنه ملك ، والملوك

(١) و د و ع : الافتاد .

(٢) في ع : على .

(٣) القعص : انقل المعقل ، وإقعاص : أن تصرب الشيء أو ترميه ببعوت مكانه . انقل الصبحاح
(نعص)

(٤) النفق : البه.

فوق السُّوق^(١)، وأراد (البعد) البعيد.

وَلَا أَرَى فَاغِلًا فِي النَّاسِ تُشْبِهُهُ وَفَا أَخَاشِي مِنْ الْأَفْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
يقول : لَا أَرَى أَحَدًا يُشَابِهُهُ^(٢)، أي هو أعلى من أن يكون له نظير من
الناس كلهم، من غير أن أَسْتَبِيْهِمْ^(٣) منهم أحد.

إِلَّا سَائِلَانِ إِذَا قَالَ الْخَلِيفُ لَهُ قُمْ فِي لَيْزِيَّةٍ فَاخْذُهَا عَنْ الْفَتْدِ
أي : لَا أَفْضَلُ أَحَدًا عَلَيْهِ إِلَّا سَائِلَانِ، إِذَا أَرْسَدَهُ اللَّهُ بَيْتًا وَمَنْكَهَ عَنِ
النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَمْنَعَهُمْ عَنِ^(٤) السَّفَرِ وَالْجَهْلِ.

وَلَيْسَ الْخَيْرُ إِنِّي هَذَا أَذْنُكَ هُمْ يَبْشُرُونَ تَدْمُرُ بِالضَّفَّاحِ وَتَغْمِرُ
وقال له : دَلِيلُ الْخَيْرِ، أَيِ اسْتَعْمَلَهُمْ فِي مَا تَرِيدُ مِنَ الْأَعْمَالِ الضَّاقَّةِ، إِنِّي
قَدْ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَطِيعُوكَ وَ(تَدْمُرُ) : مَدِينَةُ بَنِيهَا الضَّفَّاحِينَ لِسُلَيْمَانَ.
(الضَّفَّاحُ) : حَجَرَةٌ عِرَاضُ. وَ(الْعَمْدُ) : أَسَاطِئُهَا.

مَنْ أَطَاعَ فَأَغْمَرَهُ بِطَاعِهِ كَيْمَا أَطَاعَكَ وَادَّلَكَ عَلَى الرَّشْدِ
وقال له : مَنْ أَطَاعَكَ فَاجْعَلْ عَاقِبَةَ طَاعَتِهِ الْخَيْرَ وَالْأَجْرَ وَالثَوَابَ،
وَكُن دَلِيلًا عَلَى الرَّشْدِ.

(١) السُّوقُ : بَعْرُةُ الرِّعْيَةِ الَّتِي تَسَوِّمُهَا أَمْلُوكُ، يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَعَنِ الْجَمَاعَةِ. وَرَبِّهَا يَجْمَعُ عَلَى
سُوقٍ كَمَا وَرَدَ هُنَا، انظر اللسان (سوق).

(٢) في : يَنْبَغِي.

(٣) فِي الْأَمْرِ : عَلَى عَنِ السَّفَرِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٤) تَدْمُرُ : مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي بَرِّيَّةِ الشَّامِ، افْتَتَحَهَا سُلَيْمَانُ خَادِمُ بَنِي لَوْلَيْدٍ عَمَّالٌ مُصَنِّعٌ وَهُوَ فِي
طَرَفِهِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ. انظر معجم البلدان ٢ / ٢١ - ٢٢

ومن عصاك فعاقبه معاقبةً تنهي الطُّومَ ولا تقعد على خسةٍ

ومن لم يُطعك فاجعله نكالا يعقوبة تنهى من عصاك عن المعصية، ولا تقعد على حقد، أي: جاز العاصي بسوء فعله.

لا شئت أو من أنت سليفٌ ستر أجواد إذ استولى على الأمد

يقول: لا تقعد أيها الملك على عيظٍ إلا لملك، أو من فضلك^(١) فضل سابق [١٠٩ ظ] على المصلي^(٢)، ليس بينك وبينه^(٣) في لفضل إلا يسير، وأجواد إذا سنى زسله لم يكن داك لسقى إلا يسيرا. و(الأمد): الغرة المصه وبه تلحيل إذا أخرت في الترهين، وإذا بلغت انفاية فقد استولت على الأمد.

واحكمه كحكمه فتاة الحبي إذ نظرت إلى حزام سراج وارد الشفد

يريد بفتاة الحبي: زرقاء اليمامة، وكانت^(٤) في بصرها حدة، تبصر الشيء من بعيد، وبها يضرب المثل، فيقال: أبصر من زرقاء اليمامة^(٥). والمعنى: كن حكيمًا تنهذه الحبي إذ أصابت ووضعته الأمر موضعها، فلا تشيل ممن يسعى ببالها، وذلك أنها نظرت إلى سراج فقطأ تسرع لورود الماء فتأثت ما ذكره في البيت الثاني.

(١) كذا في سائر النسخ، وكتب في حاشية الأمد: «الصواب: أو من فضلك».

(٢) الصلي هو: المرس الثاني في الخليفة سبي بذلك لأنه يحيى ورأسه على صلا الفرم من السديق له.

انظر الصحيح (صلى)

(٣) في ح: «ليس بينه وبينك»

(٤) كنهه وكانت استطعت من ر.

(٥) انظر المستقصى في الأمثال ١ / ١٨، وجميع الأمثال ١ / ٢٠٠.

(٦) في روع: «كر حكيمًا».

قَالَتْ قِيَا لَيْسَ هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنُصَفُهُ فَقِيدًا

قالت الفتاة لما نظرت إلى السُّرْب :

لَيْسَ الْحَمَامُ لِي إِلَى حَمَامَتِي

وَنُصَفُهُ قَائِدٌ نَمَ الْحَمَامُ مِيَةً

وكان الحمام التي تطير متاً وستين، فحبت الحمام وهي تطير
فاصابت .

يَحْتَنُّ حَايَايَ وَيُشْبَعُهُ مِثْلُ الرُّجَاخَةِ لَمْ تَكُحَلْ مِنَ الرَّقْدِ

يحبذ بالحمام جواباً حال وهي تطير فيما بينهما ، والغناء بتعنها عبت مثل
الرجاج ، لم تُدَاوِ من رَقْدِ أصابعها ، يعني : أنها لم ترمد فيحتمل "بصرها".

فَحَسَوُهُ وَالْمَوَدَّةُ نَحْيَا حَسِبْتُ يَسَعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَقْصُصْ وَلَمْ تَزِدْ

فَعَدَّ لِنَاسٍ ذَلِكَ الْحَمَامُ فَوَجَدُوهُ كَمَا حَسِبْتَهُ هِيَ وَهِيَ فِي الْهَوَاءِ .

فَكَيْفَ مَدَّةً فِيهَا اخْتِمَانُهَا وَأَشْرَحَتْ جَمْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

(١) في ر : ألا لينا ،

(٢) وضع هذا البيت في الديوان بعد البيت التالي له .

(٣) انظر الحسير والرجز في الديوان ص : ١٥ ، والأعاني ١١ / ٣٨٢٢ ، والمستقصى في الأمثال ١ / ٢٠ ، ومجمع الأمثال ١ / ٣٩٥ .

(٤) في ع : وهي تطير لها .

(٥) في روع : فيحتمل بصرها .

(٦) في ح والديوان ص : ١٦ : كما زعمت .

(٧) في ر : لم تقصص ولم يزيد .

(٨) في روع : فكلت .

[١١٠ و] يقول : كَمَلَتْ انْقِطَاعُ فِي عَدَّهَا مَدَّةٌ وَفِيهَا احْتِمَامَةٌ الَّتِي عَمِدَهَا،
وَأَسْرَعَتْ الْعَدَّ^(١) فِيهَا ذَكَرْتُ مِنَ الْعَدَدِ.

عَطَى لِفَارِهُةٍ خَلَوِ تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا يُعْطَى^(٢) عَلَى حَسَبِ

هذا البيت يعود إلى قوله : « لَا أَرَى فَاعِلًا ». والمعنى : لَا أَرَى فَاعِلًا
عَطَى لِفَارِهُةٍ مِنْهُ وَمَا يَتَّبِعُهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ. وَأَرَادَ (الْفَارِهُةُ) : الْقَيْتَةُ.
وَبِ (التَّوَابِعِ) : مَا يَتَّبِعُهَا مِنَ الْمَوَاهِبِ. وَمَعْنَى (حَلَاوَتِهَا) : أَنَّهُ لَا يَمُنُّ^(٣)
فَكَدَّرَ عِطَاءَهُ بِمَنْ^(٤) وَيَنْقُصُهُ. وَلَا يُعْطَى تَبَكُّ التَّوَابِعِ مِنَ الْمَوَاهِبِ حَسَدًا
غَيْرَهُ مِنَ الْكِرَامِ وَالْأَحْوَادِ بَلْ يَنْعَمُ ذَلِكَ طَبِيعًا وَجَبَّةً، لَا حَسَدًا وَمِبَاهِلَةً.

الْوَاهِبِ الْمَاءَةُ الْأَمْكَارَ زَيْتُهَا شَعْدَانُ تَوْضِيعٌ فِي أَوْبَارِهَا لُبِّ

يقول : هو الذي يَهَبُ الْمَاءَةُ مِنَ الْإِبِلِ الْقَيْتَاتِ الَّتِي سَمِيتَ عَلَى هَذَا
الْبَيْتِ، فَرَعْتُ مِنْ تَوْضِيعِ^(٥) الشَّعْدَانِ، وَهُوَ أَفْصَلُ مَا يَرْعَاهُ الْإِبِلُ، وَعَلَيْهَا
يُنْدُ مَجْتَمِعَةٌ مِنْ أَوْبَارِهَا.

وَالزَّاكِبَاتِ ذُبُولِ الرِّيطِ فَتَقُهَا بَرْدُ هَوَاجِرِ كَالْغَزْلَانِ بِاجْتِرَادِ

ويَهَبُ الْجَوَارِي الَّتِي تَتَبَخَّرُ وَتُرْكُضُ ذِيلَ الرِّيطِ فِي مَشْبَاهِ. وَمَعْنَى
(فَتَقُهَا) أَيِ نَعْمَهَا بَرْدُ هَوَاجِرِ، أَيِ إِنْهُنَّ نَشْأَنَ فِي كَيْنَ كَيْنَ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ،
فَلَهُنَّ بَرْدُ الْكَيْنِ فِي هَوَاجِرِ، وَهِنَّ كَالْغَزْلَانِ فِي حَسَنِ أَعْيُنِهَا وَأَجْيَادِهَا.

(١) في ح : « وَأَسْرَعَتْ الْعَدَدَ ».

(٢) في الديوان ص ١٦ : « لَا يُعْطَى ».

(٣) في ح : « يَنْخَرُ » خَرَبَ.

(٤) كلمة « بِمَنْ » صَفْطَتْ مِنْ راء و ع.

(٥) تَوْضِيعٌ : مَكَانٌ يُطْلَقُ عَلَى عِلَّةٍ مَوْضِعٌ فِي الْجَزِيرَةِ الْحَرِيَّةِ. انظر معجم البلدان ٢ / ٦٨ - ٦٩.

و(الجرد) : موضع " ينسب " إليه الظباء.

الخييل تمنع دأعا في تعصب كاتير تنحو من الشؤوب ذي البرد

وهو الذي يهب الخيل التي (تمنع) أي : تسرع في سيرها، وشبهها في سرعتها بالعصر التي تطلب ملاذا من السحاب التي فيها البرد، وهي أسرع شيء عند خوفها من البرد.

والرل قد حبت فتلا مر ففها مشدودة برخال الخيرة الجرد

[١١٠ ظ] وهو يهب البرل من الإبل، وهي التي بلغت غاية السن. ومعنى (حبت) : دللت، وهن فتس المرافق : لا يصيب مرافقها كراكرها، وعليها الرخال التي عملت بالخير، وهي جديدة.

ولا لعسر الذي قد رزئت صححا وما هربني على الأنصاب من جد

أقسم ببقاء الله الذي زار بيته سنين، وما يراق من دماء ما يهدى إلى البيت. وكانت تُصب دماؤها على ما تُصب حول البيت من الأصنام.

والخمس العائدات لطر بجرحها زخار مكة بين الغيل والتسند

(والمؤمن) : من صفات الله تعالى. و (العائدات الطير) : التي لا ذات ماليت للناس أن تصاد، و (العيل والسند) : اختار كاتا بين مكة والمدينة.

(١) اختار بالتحريك : حل في ديار بني سليم. انظر معجم ابنللات ٢ / ١٤٤.

(٢) في ر، ع : شيب.

(٣) في ر، ع : قرع قئا، وفي الديوان ص ١٨ : قرع قرعاً.

(٤) في الديوان ص ١٩ : والأدم.

(٥) الخال : تصد من كل ذي حد.

يريد أن يكتسب مكة لا تأخذ هذه الطير ولا تصيدها، بل يمسحها ولا يضره.

ع إن أثبت الشيء أنككرهه إذن فلا رفعت سوطي إني ندي
حلف بها ذكر أنه لم يحين شيئاً يكرهه، وإن فعل ذلك فسلت يده، حتى
لا تقدر على رفع السوط.

إذن فعاقبني ربي معاقبة قرت بها عني من يأتيت بالحنيد
يقول : وإن فعلت ما نيبست إليه فلحقني من الله عقوبة يفرح بها من
سعى بي إليك، حسد لي.

هذا لأبوا من قول قلقت به صارت نواقضة خراً^(١) على كبدي
يقول : هذا الدعاء على نفسي لتعلم براءتي عما رُميت به : من قول نيبست
إلي أي قلته ، أسرع جراح ذلك القول فتقدت على كبدي^(٢).

ههنا دعاء لث الأقوام كلهم وفقاً لثمن من مال وصر ولد
يقول : لا تفعل ما تفعله من الأعراض عني، يفيدك الناس كلهم
ومالي وولدي، وتثمر المال : زيادته بإصلاحه^(٣).

(١) في الديوان ص ٢٠ : ٢ : ما إن تدبث^(٤).

(٢) أي ر : خراً^(٥)، ركب في الخالية : الحز : انتصب وقرع في الشيء، من معي بفعل ويجوز أن
يكون من الحرارة، من فعل يفعل^(٦).

(٣) كتب بعد هذه الجملة في ع : والله تعالى شأنه، وتجل برهانه^(٧). وهو كلام مفهم لا معنى له،
يبدو أنه ناتج عن انتقال نظر النسخ.

(٤) في ع : زيادته على إصلاحه^(٨).

[١١١ ظ]

لَا تُشَدُّ فَتِي بِرُكْنٍ لَا كَفَاءَ لَهُ وَلَوْ أَنَّ ثَقَلَكِ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

يقول : لا ترميني بأمر عظيم لا نظير له، يعني بداهية، و (الركن) :
ركن حصن وإن لحاظ أعدائي بك متعاونين علي، يرفد بعضهم بعضا،

فما انكرت إذا حست عوارية ترمي أولاديه العيرين بالزبد

يقول : ليس هذا الوادي إذا زخر وامتلأ وعلت أمواجه حين رمت
حاليه بالزبد.

يُمْدَهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَجِّحٍ لِحَبِّ فِيهِ حُصَامٌ مِنَ الْيَبُوتِ وَالْحَقِيدِ

يريد فيه كل واد مملوء شدد الصوت، يأتي من العناء بما تكسر من هذا
النبت، و (الحقيد) : ما قطع من الشجر.

يَهْلُ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَاخُ مُعْنَصَةً بِالْحَرَرِ زَانَةٌ نَعْدَ الْآبِي وَالْمُجْدِ

الملاح يخافه لرحوره "وفوته"، فتمسك سكان السفينة بعدما أصابه
من الإعياء والعرق.

يَوْمًا بِأَحْوَدٍ مِنْهُ سَبَبُ نَاقِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ عَدِ

يقول : ليس الفرات إذا كان بهذه الصفة بأجود من النعمان عطاء، ثم
لا يمنعه ما يعطيه اليوم من عطاء غد، يعني أنه مداوم على الجود.

هَذَا النَّسَاءُ فَإِنْ تَسْمَعِ لِقَائِهِ فَمَا عَرَضَتْ "أَيْتَ اللَّعْنِ" بِالصَّفْدِ

(١) لرحوره، أي : لامتلاته

(٢) تحريم.

(٣) في الديوان ص ٦٤ : فلم أسرفه.

يقول : هذا ثنائي لأنني عليك به، فإن استمعت إلى كلامي فهو كله
ثناء لا طمع فيه، ولم أتعرض لعطائك، يعني : لم أمدحك طلباً للعتاء.
أثبت أن أب قابوس أو عدي ولا قرار على زائر من الأسد
يقول : أخبرت أنك تهديني، وتهديك عظيم بمنعني القراء، ومن
سبع زئير الأسد في مكان لم يقم هناك.
[١١١ ظ]

هذا ناعمة إلا تكرت نعمت
فإن صاحبها قد تاة في الجسد
يقول : هذا الذي ذكرت عدي، فإن لم يتعني تحيرت ولم أهد لوجه
يخرجني عن غصبك ووعيدك إياي.
تت القصيدة بتفسيرها بحمد الله وحسن توفيقه.

✽

وخرج من بحيرة محمد بن أبي الفضل الضاعى البهقي يوم الأربعاء الثامن
عشر من جمادى الأولى من شهر سنة تسع عشرة وخمسة، وصلى الله على
خير خلقه محمد وآله أجمعين. وحسبنا الله وخده.

✽

قرأ على هذه القصيدة مع شرحها صاحبها.
وكتبه أبو جعفر أحمد بن علي المشرقي بخطه.

المصادر والمراجع

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، ط ٢، ١٩٩٧ م.
- الأعيان، أبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الشعب بالقاهرة، ط ١، ١٩٦٩ م.
- إنباء الرواة على أبناء النجاة، للفقطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ط ١، ١٩٥٠ م.
- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، ترجمة: جماعة من الأمانة بإشراف د. محمود مهدي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ١٩٩٣ م.
- دراسات في أدب العرب قبل الإسلام، ل محمد عثمان علي، منشورات الجامعة المفتوحة بلجيكا، ط ١، ١٩٩١ م.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٢، ١٩٨٤ م.
- شرح قصائد النسخ المشهورات، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: أحمد خطاب، دار الحرية سعداد، ط ١، ١٩٧٣ م.
- شرح القصائد العشر، للخطيب التبريزي، صطه وصححه: عبد السلام الحوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
- شروح الشعر الجاهلي، لأحمد جمال العمري، دار المعارف بالقاهرة، ط ١، ١٩٨١ م.
- شعر وأشعار، لاسن فريد، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث بالقاهرة، ط ١، ٢٠٠٦ م.
- التصحاح، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار المنم للملايين بيروت، ط ٤، ١٩٦٦ م.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين الشبكي، تحقيق: عبد الفتاح الحظو وعمود محمد الخطايعي، مكتبة عيسى احلي بالقاهرة، ط ١، ١٩٦٧ م.
- طبقات شعراء، لآبس سلام، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط ٢، ١٩٦٤ م.
- المعصر الجاهلي، لشوقي صفت، دار المعارف بالقاهرة، ط ١، ١٩٦٤ م.
- فهرس المخطوطات المتصورة (الأدب)، ج ١ ق ٤، إعداد: عصام محمد الشمطي، منشورات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ط ١، ١٩٩٤ م.

- في الأدب الخاطي، لطف حنين، دار المعارف بالقاهرة، ط ١، ١٩٦٩ م.
- مجمع الأمثال، لميلاني، تحقيق: محمد أبو الفصّل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، ط ١، د. ت.
- مرآة أرمال وعصره اليفظان، تحقيق الدين الياضي، اعنتي بشره القاضي شريف الدين الياضي، حيدر ابد الذكن باهند، ط ١، ١٣٣٧ هـ.
- المستقصى في أمثال العرب، للنزحشري، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ٢، ١٩٨٧ م.
- معجم الأدياء، لياقوت حموي، مشورات دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٩٩١ م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق: فريد حداد، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، د. ت.
- المعجم الشامل لمراث العرب المطبوع، لمحمد عيسى صالحية، معهد لمخطوطات العربية ببيروت، ط ١، ١٩٩٥ م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ٣، د. ت.
- منهج أبي جعفر النحاس في شرح الشعر، لأحمد جمال العمري، دار المعارف بالقاهرة، ط ١، د. ت.
- التحريم المأهول في أخبار مصر والقاهرة، لابن تقي بردي، نسخة مصورة عن طعة دار الكتب بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر، د. ت.
- نكت الحسان في نكت العيان، للمصنفي، تحقيق: أحمد وكي، القاهرة، ١٩١١ م.
- لوائ بالوفيات، للمصنفي، تحقيق: لجنة من العلماء العرب والمصريين بإشراف المعهد الألماني ببيروت، ١٩٧٩ م.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ببيروت، ط ١، د. ت.



كُتُبُ الْأَلْبَابِ بِشَرْحِ نُبْدَةِ الْإِعْرَابِ

لِلْأُسْطُوَانِيِّ

د. أحمد محمد عبد الرحمن لجندى^(*)

أقدم في هذا البحث تحقيقاً لرسالة «كُتُبُ الْأَلْبَابِ بِشَرْحِ نُبْدَةِ الْإِعْرَابِ» للمحمد سعيد بن علي الأُسْطُوَانِيِّ المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ، و«نُبْدَةُ الْإِعْرَابِ» هي ما يعرف بـ«القواعد الصُّغْرَى» لابن هشام الأنصاري.

وبما دفعني إلى تحقيق هذا الشرح أنه شرحٌ لِنَصٍّ من نصوص أبي هشام، وابن هشام هو من هو في علم النحو وغيره من علوم العربية.

كما دفعني إلى تحقيق هذا الشرح - أيضاً - أنه واحد من ثلاثة شروح لـ«النُّبْدَةُ» ذكرتها المصادر، ولا نعرف غيرها، وشرح الأُسْطُوَانِيِّ هو آخر هذه الشروح زمنياً، ولكنه أود من شرح ابن جماعه. كما أنه اعتمد بوضوح العبارة، وكثرة استوائها والأمثلة، وإيراد الراجح من الأقوال النحوية، دون غوص في الاختلافات بين النحاة.

اعتُمدت في تحقيق هذه الرسالة على ثلاث نسخ: اثنين مصورتين بالملكة العربية السعودية، إحداهما عن نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق، والنسخة الثالثة محفوظة بدار الكتب المصرية، وقد ذكرت بيانات هذه النسخ في قسم التحقيق.

(*) مدرس اللغويات بكلية اللغة العربية بالشرقية، جامعة الأزهر.

المؤلف

لَمْ تَذْكُرْ لَنَا كَتَبَ التَّراجمَ الكَثِيرَ عَنِ حَيَاتِهِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَتْ شِدْرَاتٍ بِسِيرَةٍ حَدَثَ عَنْهُ، قَالَ الزُّرْكَانِيُّ: «فَاصِي حُفْنِي حَوْيِّي دَمَشْقِيٌّ، تَوَلَّى قَضَاءَ بَغْدَادِ»^(١) وَقَالَ عَمْرٍو رَضَا كَحَالَةٍ^(٢): «مُحَمَّدٌ سَعِيدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْطُرَانِيِّ، فَاضِلٌ».

كَمَا لَمْ تُذَكِّرْ السَّيِّدَ الَّذِي وُلِدَ فِيهَا الْأَسْطُرَانِيُّ، وَلَكِنْ مِنْ خِلَالِ مَا ذُكِرَ عَنْهُ يُمْكِنُ الْعَرَبُ بِأَنَّهُ وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ الْقُرُونِ الثَّانِي عَشَرَ الْهَجْرِي. وَيُقَرَّبُ لَنَا هَذَا التَّارِيخُ مَا جَاءَ فِي نِهَآيَةِ مَخْطُوطَةِ «فَتْحِ رَبِّ الْأَرْبَابِ» لِابْنِ عَابِدِينَ، وَهِيَ حَاشِيَةٌ عَلَى رِيسَالَةِ الْأَسْطُرَانِيِّ. فَقَدْ قَالَ نَاسِخٌ فِي سَهَائِمِهَا: «وَكَانَ عُمَرُ مَوْلَانِهَا قَرِيبًا مِنْ بَسْتٍ عَشْرَةَ سَنَةٍ كَبِيرٌ صَاحِبُ الشَّرْحِ».

(١) رَغِمَ لَهُ مَا كُتِبَ مِنْ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ الْأَسْطُرَانِيِّ، نَجَدَ فِي كَتَبِ التَّراجمِ وَغَيْرِهَا عِدَّةً مِنْ عُلَمَاءِ شَامٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرِ، أَعْنِي أَسْرَةَ الْأَسْطُرَانِيِّ، فَقَدْ اشتهرَ كَثِيرٌ مِنْ أَيْنَائِهَا بِالْعِلْمِ - وَمِنْهُمْ: - الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ مِثْقَى الشَّهْرِ بِبَنِ الْأَسْطُرَانِيِّ (١٠٦٢هـ - ١٠٦٥م، شَاعَرَ مِنْ أَثَارِهِ دِيوَانُ شَمَرٍ - مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٢/٣٠٣).

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِيُّ الْأَسْطُرَانِيُّ الْحُفْنِيُّ لَوَاعِظُ بَنِي هَبُونِيَّةِ الْمَعْرُوفِ، اسْتَقْبَلَ إِلَى بَغْدَادِ وَتَوَلَّى بِهَا سَنَةَ ١٧٠٢م، لَهُ رِيسَالَةٌ فِي الْفِقْهِ، هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ ٢/٢٨٩، مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٧/٩ - حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَمِي الْأَسْطُرَانِيِّ (٢٣٥هـ - ١٠٦١م) كَسَبُ مِنْ أَهْلِ دَمَشْقٍ، لَهُ نَظْمٌ فِي دِيوَانِهِ، الْأَعْلَامُ ٢/١٨٣، مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٣/٢٠٠.

(٢) الْأَعْلَامُ ٩/١٤ - رِيسَالَةُ الْمُعْجَمِ الْفَصْلِ فِي الْمَوَازِينِ الْعَرَبِيَّةِ، بِإِعْدَادِ إِبْرَاهِيمَ بَدِيْعٍ يَعْنِيهِ ١٢٩/١٣٠.

(٣) مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ١٠/٣٢، وَيُنْظَرُ: الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى مَعْجَمِ الْمُؤَلِّفِينَ ص ٦٥٠.

(٤) سِيَاقِي الْحَدِيثِ عَنْهَا.

(٥) «فَتْحِ رَبِّ الْأَرْبَابِ بِحَوَائِثِ لُبِّ الْأَكْبَابِ عَلَى نَهْجَةِ الْأَرْبَابِ» لِابْنِ عَابِدِينَ، وَرَقَّةٌ ٧.

ولم تُسَعَفنا المصادر بشيء عن شيوخ الأسطواني، ولا عن تلاميذه.

ولم أقف على أحد من كان قريباً للأسطواني في الطلب سوى ابن عابدين، وهو السيد محمد أمين عابدين من السيد عمر عابدين بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدمشقي الحنفي المفتي العلامة، الشهير بابن عابدين، وُلِدَ سنة ١١٩٨ هـ وتوفي سنة ١٢٥٢ هـ^(١).

وقد وضع ابن عابدين حاشية على شرح الشيخ الأسطواني، سماها «فتح رب الأرباب نحواني في الألباب على لغة الإعراب». وقد في مقدمتها "مثنياً على المؤلف: «لما قرأت هذا الشرح الموسوم بـ «لغة الأرباب شرح بدء الإعراب» للسيد المؤدع، والسبل الأمعي. محمد سعيد ابن علي بن أحمد الأسطواني».

وقال الزركلي - أيضاً -^(٢): «قال صاحب منتخبات التواريخ: مدحه العلامة محمد أمين بن عابدين صاحب الحاشية بقصيدة غراء، وشرح له كتاباً في النحو».

ترك الأسطواني رسالين:

- (١) إصاح المكنون ١٦٣/٢، وهدية العارفين ٣٦٧/٢، ٣٦٨.
- (٢) نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٧٤ / نحو، وذكرها البغدادي في إصاح المكنون ١١٢/٢، وفي هدية لعارفين ٣٦٨/٢.
- (٣) فتح رب الأرباب، ورقة ١/ب.
- (٤) الأعلام ١٤٠/٦، وينظر: المعجم الخصل في اللغويين العرب، إعداد إميل بدیع يعقوب

- رسالة « لُبُّ الأَلْيَابِ بِشَرْحِ بُنْدَةِ الإِعْرَابِ »، وهي هذه الرسالةُ
موضوعُ التحقيق.

- رسالة مُنْقَطَعَةُ مِنَ الأَذْكَارِ^(١).

ذكر الزركلي أن الأَنْطُونِي توفّي سنة ١٢٣٠هـ الموافق سنة
١٨١٥م^(٢). أما كَحَالَةٍ فلم يَحْدَد تاريخ وفاته، بل قال: «كان حيّاً قبل
١٢٢١هـ / ١٨٠٦م»^(٣).

- ٢ -

رسالة « لُبُّ الأَلْيَابِ »

من كتب ابن هشام السُّحُوتَةَ كتاب «لِقَوَاعِدِ الصُّغْرَى» أو ما يُعْرَفُ
بُندَةِ الإِعْرَابِ، وهو اختصار لكتابه «الإِعْرَابُ عَنْ قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ»،
ويُعرف بالقواعد الكُثْرَى - أيضاً^(٤)، وَلَحَسَّ عن الكتابين شرويح، والذي
يعنيها هنا هو الوقوف على شروح القواعد الصُّغْرَى.

ذكرت المصادر ثلاثة شروح للقواعد الصُّغْرَى، وهي:

(١) ذكرها كَحَالَةٍ في معجم المؤلفين ١٠ / ٢٢٢.

(٢) الأعلام ٦ / ١٤٠، وينظر: المعجم المختصر في المؤلفين العرب، إعداد إميل بديع يعقوب
١٢٩ / ٢، ١٣٠.

(٣) معجم المؤلفين ١٠ / ٢٢٢.

(٤) لقواعد الكُثْرَى شروحٌ وحواشي كثيرة، ذكر محقق كتاب «تعليق لطيف على قواعد الإِعْرَابِ»
لبصراوي أنها ثلاثون، يَتَنَّ شرح وحاشية، ينظر: مقدمة التحقيق ص ١٦: ٤٤، فضلاً عن مقدمة
تحقيق «أغرب المقاصد في شرح القواعد الصُّغْرَى».

- شرح القواعد الصُّغْرَى لعزِّز الدين بن جماعة الكندي، المتوفى سنة ٨١٩هـ، وهو المسمى «أقرب المقاصد في شرح القواعد الصُّغْرَى في النحو»، وهو أول شرح للقواعد الصُّغْرَى، وقد نُشر بتحقيق د. هشام الشويكي في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين^(١).

- شرح القواعد الصُّغْرَى في النَّحْوِ والتَّصْرِيفِ، لحسين بن أحمد الكيلاني المكي الشافعي (٨٤٢هـ - ٨٨٩هـ)^(٢)، ولكن هذا الشرح مفقود، لم يصل إلينا.

- تَبَّ الأَلْبَابُ بِشَرْحِ نُبْدَةِ الإِعْرَابِ، لمحمد بن سعيد الأسطُورَانِي، وهو هذا الشرح موضوع التحقيق.

ولابد من عابدين على رسالة الأسطُورَانِي، سألها «فتح رَبِّ الأَرْبابِ بحواشي تَبَّ الأَلْبَابِ على نُبْدَةِ الإِعْرَابِ؟» - كما سبق الذكر - وهذه الحاشية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (١٥٧٤/بحو)، وتقع في سبع ورقات من اقتطع المتوسط، ومسطرها (٢٩ سطرًا)، ومقاسها (٢٢×١٦ سم)، نسخها السيد أحمد الحمويُّ نهار الثلاثاء ١٥ ربيع الآخر سنة ١٢٧٢هـ.

وقد استعنت بتعليقات ابن عابدين في هذه الحاشية، وأحدث مما ورد فيها كثيرًا، وأشرت إلى ذلك في مواضعه.

(١) مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد ١٥، العدد ٢، ص ١١٩١ - ١٢٥٥، يونيو ٢٠٠٧م.

(٢) معجم المؤلفين ٣/ ٣١٢. وهو حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد المكي الشافعي، المعروف بابن قازان (٨٤٦ - ٨٨٩هـ)، عالم في الأصول والنحو والتصريف والتفسير، ولد بكيلان، ونشأ بها، وبقي يسكنه من آثاره الأخرى: شرح التورقات لإمام الحرمين، وشرح رسالة العبد في أصول الدين. ينظر: الضوء اللامع للمخاوي ٣/ ١٣٦، ١٣٧، معجم المؤلفين ٣/ ٣١٢.

ذكر رسالة الأُسْطُوَانِيَّ كُلِّ مِنَ الزُّرْكَانِي^(١) و«حالة»^(٢)، وورد ذكرها في فهرس دار الكتب الظاهرية، وفهرس المكتبة المركزية بالرباط - اسلكه العربية السعودية، وفهرس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالملكة العربية السعودية.

وموضوع الرسالة كما هو واضح هو شرح القواعد الصُّغْرَى لابن هشام، وهذه القواعد - كما سبق - هي اختصارٌ لكتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب» المعروف بالقواعد الكبرى، لابن هشام أيضًا، ورسالة ابن هشام شديدة الاختصار، وتحتصر في ثلاثة أبواب: الباب الأول: في الحيلة، وفيها أربع مسائل، وأبواب الثاني: في الظرف وأجزاء المنحور، وفيه أربع مسائل - أيضًا -، وأبواب الثالث: في ما يقال عند ذكر أدوات بكثرة دورها في الكلام، وهي خمس وعشرون أداة».

ويذكر ابن الأُسْطُوَانِيَّ هذا في شرحه لرسالة ابن هشام، فلم يكتفِ في الشرح، بل جعله على قدر المطلوب، ولهذا قال في مقدمة الشرح: «هذا شرحٌ لطيفٌ، بعبارة رابغة، وصغته على المقدمة الموسومة بـ «نبذة الإعراب»، للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن هشام الأَنْصَارِيِّ - عمدة الله برحمته -، يحلُ مُسْنِدُهَا، ويوضحُ معانيها، وسميته «البَّ لآلِاب» شرح لبَّ الإعراب».

أما مسيح الأُسْطُوَانِيَّ في الشرح، فقد اعتمد على مزج نص القواعد الصُّغْرَى، أي مزج نص القواعد بالشرح، دون فصل النص عن الشرح.

(١) الأعلام ٦/ ١٤٠، وذكره الزركلي باسم «لب اللباب بشرح نبذة الإعراب».

(٢) معجم المؤلفين ٣/ ٣٦٢.

وَالْخُتْلُ إِعْرَابٌ مَثْنٍ بِفَوَاعِدٍ فِي شَرْحِ الْأَشْطَوَائِيَّةِ فِي مَوَاضِعٍ، نَبَّهَ عَلَيْهِمَا ابْنُ عَدَسٍ فِي حَاشِيَتِهِ، أَوْ هُمَا: فِي قَوْلِ الشَّارِحِ: «وَالْجُمْلَةُ (الْخَامِسَةُ) مِنَ الْخُتْلِ الَّتِي لَا تَحُلُّ فِي مِنَ الْإِعْرَابِ: الْوَاقِعَةُ (جَوَابُ الْقِسْمِ)». وَثَانِيَهُمَا قَوْلُهُ: «وَالْجُمْلَةُ (الْسادِسَةُ) مِنَ الْخُتْلِ الَّتِي لَا تَحُلُّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ: الْوَاقِعَةُ (جَوَابًا لِشَرْطٍ غَيْرِ الْجَازِمِ)».

عَلَى حِينٍ جَاءَ لِنَهْضِ فِي الْقَوَاعِدِ الصُّغْرَى هَكَذَا^(١): «الْخَامِسَةُ: جَوَابُ الْقِسْمِ...» وَالْسادِسَةُ: جَوَابُ الشَّرْطِ غَيْرِ الْجَازِمِ.

وَأَسْلُوبُ ابْنِ هِشَامٍ فِي الْقَوَاعِدِ الصُّغْرَى سَهْلٌ وَاضِحٌ، كَشَأْنُهُ فِي بَقِيَّةِ مَصَنَّفَاتِهِ. وَهَذَا كَانَ دَوْرَ الْأَشْطَوَائِيَّةِ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ يَكَادُ يَفْتَصِرُ عَلَى الْاِسْتِشْهَادِ عَلَى مَا يَسُوقُهُ ابْنُ هِشَامٍ مِنْ قَوَاعِدٍ.

وَلَكِنَّهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَضِيفُ شَيْئًا لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ هِشَامٍ، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ شَرَحَ قَلَامَ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ انْقِسَامِ احْتِمَالَةِ إِلَى كَثْرَى وَصُغْرَى، نَرَاهُ يَقُولُ: «وَلَوْ تَكُونُ الْجُمْلَةُ الْوَاحِدَةُ كَثْرَى وَصُغْرَى بِاعْتِبَارَيْنِ، نَحْوُ: زَيْدٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ، وَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ أَوَّلًا، وَ«أَبُو» مُبْتَدَأٌ ثَانِيًا، وَ«عَلَامَةُ» مُبْتَدَأٌ ثَالِثًا، وَالْمُنْطَلِقُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّلَاثِ، وَالْمُبْتَدَأُ الثَّلَاثُ خَيْرُهُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ ثَانِيًا، وَالرَّابِعُ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ مِنَ «عَلَامَتِهِ»، وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي خَيْرُهُ خَيْرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ. وَالرَّابِعُ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ مِنَ «أَبُو»، وَالْمَعْنَى: زَيْدٌ عُلَامٌ أَبُو مُنْطَلِقٍ، فَمِنْ زَيْدٍ إِلَى مُنْطَلِقٍ خَيْرُهُ كَثْرَى لَا غَيْرُهُ لِأَنَّ خَيْرَ مُبْتَدَأٍ فِيهَا حِمْلَةٌ، وَحِمْلَةُ

(١) هَذَا أَمْرٌ مِنَ الثَّانِي مِنْ مَوَاضِعِ الْخُتْلِ إِعْرَابِ مِنَ الْقَوَاعِدِ، مِمَّا يَبْهِي عَلَيْهِ ابْنُ عَابِدِينَ فِي

(٢) الْقَوَاعِدِ الصُّغْرَى ص ١٤٦.

«عَلَامَةُ مُنْصَلَقٍ» ضَعْرَى لَا عَيْزَ، لِأَمَّا وَقَعَتْ خَيْرًا عَنْ مُبْتَدَأٍ، وَهُوَ «أَبْرُودٌ»، وَحِلَّةٌ، «أَبْوَةُ عَلَامَةُ مُنْطَلِقٍ» كُنْزِي بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا خَيْرَ فَيَحْتَمِلُ جَمْلَةً، وَضَعْرَى بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا خَيْرًا عَنْ مُبْتَدَأٍ، وَهُوَ «زَيْدٌ».

وَمِنْ بَكْوَنِ الْخَمْسَةِ لَا كُنْزِي وَلَا ضَعْرَى، أَيْضًا الشَّرْطِيَّةُ الشَّيْئِيَّةُ، نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ.

كَمَا أَنَّهُ قَدْ يَسْتَطَرِدُ فَيَذْكُرُ شَيْئًا لَهُ عِلَاقَةٌ بِهَا يَشْرَحُهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ هِشَامٍ، وَمِثَالُ ذَلِكَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الْجُمْلَةُ مَضْعُورًا بِهَا، نَرَاهُ يَقُولُ: «تَبَيَّنَ: الْقَوْلُ لَا يَنْصَبُ إِلَّا بِجُمْلَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ، أَوْ مَا يُؤَدِّي مَعْنَى الْجُمْلَةِ، نَحْوُ: قُلْتُ كَلَامًا، أَوْ الْمَقْرَدَةُ إِذَا قُصِدَ بِهِ لَفْظَةٌ نَحْوُ: قُلْتُ: زَيْدًا».

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ عَنْ «ثُمَّ» قَالَ: «الْفَائِدَةُ: فِي «ثُمَّ» أَرْبَعُ مُغَالِطَاتٍ: ثَمَّ، وَثُمَّ، وَثُمَّتْ، وَثُمَّتْ».

وَبَعْدَ أَنْ ذَكَرَ مَعَانِي «إِنَّ»، نَرَاهُ يَقُولُ: «الْفَائِدَةُ: حَيْثُ اجْتَمَعَتْ «مَا» وَ«إِنَّ»، فَإِنَّ تَقَدَّمَ «مَا» فَهِيَ نَاهِيَةٌ، وَ«إِنَّ» رَائِدَةٌ، وَإِنْ تَقَدَّمَ «إِنَّ» فَهِيَ شَرْحِيَّةٌ، وَ«مَا» رَائِدَةٌ تَقْوِيهِ تَعَالَى، (وَأَمَّا مُغَالِطَاتُ «إِنَّ» [الامام ٤٨]،

كَمَا أَنَّهُ أَهْمُ بِإِعْرَابِ الْأَمْلَةِ وَشَوَاهِدِهَا يَسُوقُهَا هُوَ أَبُو ابْنِ هِشَامٍ، وَذَلِكَ بِمِثَالِ السَّابِقِ «زَيْدٌ أَبْوَةُ عَلَامَةُ مُنْصَلَقٍ»، وَتَقْوِيهِ: (١) مَنْ قِيلَ أَنَّ تَابِي تَوْحِدًا لَا تَنْعُ فِيهِ) وَلَا حِلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ (٢) [السَّيَرَةُ: ٢٥٤] (فَجُمْلَةُ النَّفْيِ) مِنْ اسْمِ «الْأَلَا» الْمُنْفِي مَعَهَا عَلَى الْقَتْلِ، وَحَرْفُهَا وَهُوَ الْحَذَرُ وَالْخَوْفُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَنِ «أَب» (صِفَةُ لَيْلَى) الْمَرْفُوعِ عَنِ الْفَاعِلِ عَلَيْهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَسْتَطَرِدَ فِي شَرْحِهِ إِذَا ذَكَرَ رَأْيَيْنِ فِي مَسْأَلَةٍ مَا، كَانَ لَا يَرْجَحُ

رَأَى عَلَى آخِرٍ. لَمْ يَسَوْفِ الرَّأْيِ دُونَ تَرْجِيحٍ، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَالْأَسْمُ
مُشْتَقٌّ مِنَ الشُّشْوَةِ وَهُوَ الْعُشْوُ، أَوْ مِنَ الْوُشْمِ، وَهِيَ الْعَلَامَةُ، فَهُوَ عَلَى الْأَوَّلِ
نَاقِصٌ. وَعَلَى الثَّانِي بِمِثْلِ».

تَمَّ أَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ كَثِيرًا إِلَى ذِكْرِ الْخِلَافَاتِ النُّحْوِيَّةِ، بَلْ كَانَ فِي مَوَاضِعِ
الْخِلَافِ لَذِكْرِ الرَّأْيِ الرَّاجِحِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «(و) الْحَرْفُ الثَّالِثُ بِمَا لَا
يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ» (لَوْلَا) الْامْتِنَاعُ إِذَا وَلَّيَهَا ضَمِيرٌ جَرَّ مُتَّصِلٌ لِمُكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ
أَوْ غَائِبٍ، فِي قَوْلٍ بَعْضُهُمْ، نَحْوُ: لَوْلَايَ، وَلَوْلَاكَ، وَلَوْلَاذِهِ.

وَالْمُرَادُ بِبَعْضِهِمْ هُنَا هُوَ سَيِّوِيَّةٌ، وَفِي الْمَسْأَلَةِ رَأْيٌ آخَرٌ لِلْأَخْفَشِ، فَقَدْ
ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْوَلَاةَ لَا تَسْتَعْمَلُ جَرًّا أَصْلًا، وَأَنَّهُ إِذَا وَلَّيَهَا ضَمِيرٌ جَرَّ فَهُوَ
مِنْ قِسْلِ اسْمَةِ الْمَعْمُورِ الْمُتَّصِلِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ.

«فَرَكٌ - أَيْضًا - (و) الْحَرْفُ الرَّابِعُ بِمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ: (كَافُ الشُّشْبِيَّةِ
نَحْوُ) قَالَتْ: (رَيْدٌ كَعْمِرُو)، فَ«رَيْدٌ» مُبْدَأٌ، وَ«كَعْمِرُو» الْكَافُ حَرْفُ حَرْزٍ
نَفْسُهُ بِإِزَاتٍ، وَ«عْمِرُو» خَبَرٌ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ، وَ«عَمْرُو» رَفْعُهُ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى
الْآخِرِ، مَعَ مَنْ ظَهَرَتْهَا اشْتِعَالُ الْمُخَلِّ بِحَرَكَةِ حُرُوفِ الْجَمْرِ الشُّشْبِيَّةِ بِالزَّائِدِ.

وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ (ت ٢١٥هـ)، وَابْنُ عَصْفُورٍ (ت ٦٦٩هـ)،
وَفِي الْمَسْأَلَةِ رَأْيٌ آخَرٌ، فَقَدْ ذَهَبَ أَبُو سَحْيَانَ (ت ٧٤٥هـ) وَابْنُ هِشَامٍ
(ت ٧٦١هـ) إِلَى أَنَّهَا حَرْفُ جَرٍّ أَصْلِيٌّ، مُتَعَلِّقَةٌ بِاسْتِقْرَارِ مَحذُوفٍ.

وَقَدْ تَرَجَّحَ أَمَّا عَلَى آخِرٍ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ
مِنْ سَمَاءٍ مِمَّا ظَلُمَاتٌ﴾ [النور: ١٩] ثُمَّ قَالَ: «فَمِنْ فِي هَذِهِ تَوْجِيهَانِ،

أحدهم. أن تُقدَّره فاجعلاً بالجر والمحرور، وهو الراحح، وثانيهما: أن تُقدَّره مبتدأً مؤخرًا، والجار والمحرور خيرًا مُقدَّمًا.

كما أنه لم يكثر من النقل عن العلماء، فلم ينقل إلا نقلًا واحدًا عن كل من الشاذليين (ت ٦٤٤هـ) والدمييين (ت ٨٢٧هـ)، ونقل عن ابن هشام في موضعين. وبصورة مُقتضبة، ولعل هذا يرجع إلى أن الشرح لرسالة مختصرة.

كما أنه اهتم بعزو اللغات، وذلك كقوله في الحَرْبِ على: «(و) الحرف التالي بما لا يتعلق بشيء: (لعل) الخثرة في لغة عُقيل، (حور) قُوب شاعريهم: وداع ذعنا: يا من يُجيب إلى التَّــدا

فلم يستجبه عند ذاك مُجيب

فقلت: ادعُ أخرى، وارفع الصوت جَهْرَةً

(لعل أبي لُغْشَوَارٍ مِنْكَ قَرِيبٌ)

ومن ذلك - أيضًا - قوله: «(و) تكون» (إِنَّ) (ثَابِتَةً)، وتدخل على الحاملين الاسميتين والفعليتين، ولا تدخل شيئًا عند خُطُوبِ العرب، وأهل العداية يُعمِلونها في الجملة الاسمية عن غير النثر، وعنه قول بعضهم: إن أحدَ خيرِنا من أحدٍ إلا بالعافية، وشعرًا كقول شاعريهم:

إن هو مُستَوِلِيًا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعفَ المَحَانِينِ.

اشتهد الأسطوريين بالآيات القرآنية، والنقرايات، والأمثال، والشعر. ولكن حلَّ شوحده كل من القرنين الكريم وقراءته، يليها الشواهد

الشعرية، على حين استشهد بنشئ واحد عن العرب، وهو قول الزبابة: لأمر
ما جادح وصبر أنقض، ولم يرد في رسالته شيء من الحديث النبوي الشريف،
أما الآيات القرآنية فقد بلغ عدد الآيات التي استشهد بها الشارح
التي هي ثلثين آية، منها خمس قرأت.

وأما الشواهد الشعرية فعدتها سبعة أبيات، لم يُشتر في واحد منها إلى
قائله، بل كان يقول عند إتيانه شاهداً: «نحو قول شاعرهم»، وقال في
موضع آخر: «كقول شاعرهم»، ولم يذكر هذا الشاعر.

- ٣ -

موازنة بين الأسطوري وابن جماعة

سبق أن ذكرت أن عز الدين ابن جماعة الكِنَانِيّ شرح القواعد
الصغرى لابن هشام، وهو كتاب لأقرب المقاصد في شرح القواعد
الصغرى في النحو، وإن هذا الشرح هو أول شرح للقواعد الصغرى.

وسبق أن ذكرت - أيضاً - أن الأسطوري مزج شرحه بنص القواعد
الصغرى، دون فصل النص عن الشرح، وهذا - أيضاً - ما فعله ابن جماعة
من قبله في شرحه لهذه القواعد، وإن كان ناسج شرح ابن جماعة كما ذكر
فخمة قد راعى (ص) قبل كلام ابن هشام، و (ش) قبل كلام ابن
جماعة، وهما يميز المحقق كلام ابن هشام بما قد نُشئت القاري بعض الشيء.
ومن أمثله ذلك قول ابن جماعة:

«ص: هذه نكت يسيرة، ش: هذا اسم إشارة، وحده، كما قال العلامة

ابن الخياط: ما وُجِّع لمشار إليه، واعلم أنه لا يشار إلا إلى حاضر أو من في حكمه، فإن قلت، فأنت تقول: كُلت هذا الرغيف، وليس بحاضر، قلت. هو في حكمه. ص. اختصرتها. ش: الاختصار: تقبيل اللفظ، وتكثير المعنى. ص من قواعد. ش: القاعدة خذها: القانون الكلي المنطبق على جزئياته؛ لتعرف أحكامها منها. ص: الإعراب^(١).

أما منهج ابن جماعة في شرحه لهذا الكتاب فهو - كما ذكر المحقق - : منهج تعليمي؛ فهو يذكر نص ابن هشام، ويعلق عليه بصورة مختصرة، يذكر فيها خلاصة الرأي النحوي، دون الغوص في المطويل، والبعد عن التعليل. إن جازب أنه يقوم بإعراب الآيات الواردة في متن كتاب ابن هشام^(٢).

ويمتاز منهج ابن جماعة - وهذا لم يذكره المحقق - بأنه يقدم موجزاً بما سيذكره ابن هشام، وما سيشرحه هو، وهذا الأمر يضع في ذهن القارئ نصوراً عاماً لما سيُلْقَى عليه، أو لما سيقروءه.

ومثال ذلك قوله: «ص: المسألة الثانية: الجمل التي لها محل من الإعراب سبع. ش: وهي الواقعة خبراً، والواقعة مفعولاً، والواقعة حالاً، والواقعة مضافاً إليها، والواقعة جواباً بشرط جازم مفعول بالفاء أو بـ: «إذا» الفجائية، والتابعة لمفرد، والتابعة لجملة لها محل».

أما الأسبقون فإنه لم يفعل ذلك، ولكنه كان في بعض الأحيان يعد أن

(١) أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى، ص ١٢٠٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١١٩٤.

يذكر الشاعرة يذكر احتضاراً له، ومن ذلك: أنه بعد أن ذكر حكم كل من الطرف والحار والمجرور بعد العرقه وتعد النكرة، لخص المسألة، فقال: «وخاص أن يجوز في كل من الطرف والحار ومجرور في المثالين أن يكون صفة، وأن يكون حالاً».

ومن ذلك قوله بعد أن ذكر معاني النعم: «والخاصل أمها إذا وقعت بعد الخبر فهي تضيق بالمخبر، وإذا وقعت بعد الطلب فهي وعد لطلب، وإذا وقعت بعد الاستفهام فهي إعلام بمنسخر».

ويشهد الأستطواني في شرحه شيء من الحديث السوي، على حين استشهد ابن جماعة بحديث واحد، حيث قال: «كان» نداء على الدوام عرفاً، «كان النبي» إذا قام من النوم يشوشه، «الأي» ديدنه وعادته، والنوش نالاً.

كان الأستطواني أحياناً يطرده، فيذكر شيئاً لزيادة الفائدة، وهذا ما فعله ابن جماعة من قبله، ومن ذلك أنه بعد أن أعرب جملة «جاء زيد بضحك» وتعرض في الإعراب لاستقرار الضمير جوازاً في «يضحك»، ذكر مواضع استقرار الضمير جوازاً ووجوباً^(١).

ومن ذلك أنه بعد أن ذكر الجملة الواقعة جواباً لشرط حارم، قال ابن

(١) أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى، ص ١٢٠٨.

(٢) انظر صحيح البخاري ٦/٦٦، ٢١٤ كتاب الوصوء: باب السواك، وكتاب الجمعة: باب السواك يوم الجمعة، وصحيح مسلم ١/١٥٦، ١٥٢ كتاب الطهارة: باب السواك، وباب حصال العطر.

(٣) أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى، ص ١٢١١، ١٢١٢.

جماعة: «تنبيه: الشرط والجزاء لا يخلو أمرهما من أربعة: ماضيين، مضياً عن، ماضين ومضارع، والعكس. مثال الأول: إن قام فميت. الثاني: إن نكح أمي. مثال الثالث: إن قمت فميت. مثال الرابع: إن تقيم فميت».

في غار الأسطواني - كراسي - يُعرب لأمثلة والسيماهد، لكنه كان في الغالب إعراباً محسلاً. أما ابن جماعة فكان أكثر إعراباً للأمثلة والنشوء، وكان يعوِّبه أكثر تفصيلاً من إعراب الأسطواني^(١).

كان ابن جماعة أكثر نقلاً عن العلماء؛ فنقل عن الخليل (ت ١٧٥هـ) وسيبويه (ت ١٨٠هـ) والكسائي (ت ١٨٩هـ) والقراء (ت ٢٠٧هـ) والأحمشي، وابن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ) والشَّوْبِي، والرمْخَشَرِي (ت ٥٣٨هـ) وابن عصفور، وابن أبي الربيع (ت ٦٨٨هـ) وابن هشام، وغيرهم. أما الأسطوني فقد ينقل إلا عن الشَّوْبِي وابن هشام والذَّمايْنِي (ت ٨٢٧هـ)، وكان ابن جماعة يناقش الآراء ويوازن بينها، ويختار الرأي الراجح.

ومن ذلك قوله: «تنبيه: الجمهور على أن الاسمية أشرف، وذهب أحمد إلى الخليلي (ت نحو ٧٠٠هـ) تدرج «النصب» إلى أن السبعية أشرف قلت: في ما ناله نظره».

ومن ذلك قوله: «ص: في إدن حرف جواب وجزاء. ش: إذن هذه تنصب الفعل المضارع، والصحيح أنها حرف، وأنها تكتب بالألف».

(١) السابق، موضع كثيرة.

وصف النسخ المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذا الرسالة ثلاث نسخ مخطوطة، هي:

١ - نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم (٥٨٦٧ / ٤٣٤)، منها مصورة بالمكتبة المركزية بالرياض برقم (١٤٨٩)، الرقم التسلسلي: (٧٥٩٦٣).

كتبها السيد محمد صالح الأنطواني بخط النسخ الحميل، في غرة المحرم سنة ١٢٢١ هـ في حياة المؤلف، وعدد أوراقها (٢٥) ورقة من القصب الصغير، وعدد سطور كل صفحة سبعة عشر سطراً، وعدد الكلمات في السطر الواحد يتراوح بين خمس كلمات وثماني كلمات. وقد خلت من الأخطاء. واتخذتها أصلاً لذلك، ولقدّمها، ورمزت لها بالرمز (أ).

٢ - مصورة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، رقم (٢١٦٥ / ٢)، الرقم التسلسلي (١٩٢٥).

كتبها عبد الرزاق بن الشيخ حسن البيطار، شهر الأربعاء ٢٠ رجب سنة ١٢٦٤ هـ. بخط النسخ، لكنه غير واضح في بعض الأحيان، وبها كثير من الأخطاء والأوهام. عدد أوراقها (١٤) ورقة. ومسطرتها (٢٦) سطراً تفديراً، وعدد كلمات كل سطر يتراوح بين ٩ - ١١ كلمة، ومقداسها ١٧,٥ × ٢٥ سم. وقد رمزت لها بالرمز (ب).

٣ - نسخة دار الكتب المصرية رقم (١٥٧٣ نحو)، وهي نسخة كتبت بخط النسخ الواضح، بعد عشاء يوم الجمعة ٢٣ من ربيع الثاني سنة

١٢٧٢ هـ ولم يذكر بآخرها اسم الناسخ، غير أنني أرجح أن ناسخها هو النسب أحمد الحموي. ناسخ حاشية ابن عابد بن (ت ١٢٥٢ هـ) انتسخ رتب الأرباب؛ لأن الخط الذي كتبت به نسختها هذه من الرسالة، والخط الذي كتبت به الحاشية واحد، كي أن الناسخ فرغ من نسخ حاشية ابن عابد بن نهار الثلاثاء ١٥ من ربيع الآخر ١٢٧٢ هـ أي قبل ثلاثة أيام من نسخ رسالة الأسطواني هذه.

عدد أوراقها (١٠) أوراق، ومسطرتها (٢٣) سطر، في كل سطر بين ١١-١٣ كلمة.

دخلت من الأخطاء إلا في مواضع قليلة، ورمزت لها بالرمز (ج).

وقد اتبعت في تحقيق هذه الرسالة المنهج العلمي في تحقيق المخطوطات، وذلك على وفق الخطوات الآتية:

١ - اتخذت النسخة (أ) أصلاً، كما سبق أن ذكرت؛ لأنها أقدم النسخ المتأثرة. وقد كتبت في حياها المولف، فتمت بسنخ النص من هذه النسخة، ثم تابعت على النسخة الأخرى، وكتبت الفروقات بين النسخ في الحواشي، وجعلت أرقام صفحات نسخة الأصل بين معكوفين هكذا [١].

٢ - اتبعت قواعد الإملاء الحديثة، مع مراعاة علامات الترقيم، وكتب مسرعات في الحواشي إلى الأخطاء والتصحيحات والالفاظ المكررة، ولكتبتي أخطأت الإشارة إلى بعضها حتى لا تثقل الحواشي.

٣ - وضعت الآيات القرآنية بين قوسين هكذا ﴿ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١

التمام، فترتّب قراءة حذقي، إلا ما ورد مخالفاً في نص المخطوط، أو نص
عديه المؤلف.

٤ - خَرَّجْتُ القراءات القرآنية من كتب القراءات، وعزوت كل قراءة
إلى مَنْ قرأ بها.

٥ - خَرَّجْتُ الآيات الشعرية التي استشهد بها المؤلف، وهي سبعة
آيات، وذكرت في الحاشية البخر، واسم القاس بن عرق، ثم أذكر
الترجمات في البيت إذا تعددت، وأشرح الألفاظ الغريبة فيه، ثم أخرج
البيت من مصادره التي يوجد فيها، فأبدا بذكر الديوان، ثم الكتب التي
ورد فيها البيت.

٦ - ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في نص الرسالة.

٧ - خَرَّجْتُ أقوال العلماء من كتبهم، أما الأقوال غير المنسوبة فقد
كنت أعزوها إلى قائلها، فخرّجنا إليها من كتبهم إذا وجدت فيها، أو من
غيره إن لم أجدها في كتبهم.

٨ - الزيادة التي أضفتها إلى النص، وكانت ضرورية لإصلاح النص
وضعتها بين معكوفين هكذا []، وأشارت إلى ذلك في الحاشية.

٩ - استعنت بحاشية ابن عابدين التي كتبها على رسالة الأسطوخودوسي
"فتح رب الأرباب بحوامي لبّ الباب على نمذ الإعراب"، وقد أودت
كثيراً منها في تعليلي على هذه الرسالة، وأشارت إلى ذلك في الحوامي،
ذاكراً أرقام الصفحات في حاشية ابن عابدين.

نماذج مصورة من النسخ المخطوطة

شرح مبذلة الامرين
١٢٢٢

الشيخ

المستعري

النسخة (أ) صفحة العنوان

[illegible][illegible]

1992 11 11



النسخة (أ) - حرر المتن

۱. **مقدمه**
 ۲. **فصل اول**
 ۳. **فصل دوم**
 ۴. **فصل سوم**
 ۵. **فصل چهارم**
 ۶. **فصل پنجم**
 ۷. **فصل ششم**
 ۸. **فصل هفتم**
 ۹. **فصل هشتم**
 ۱۰. **فصل نهم**
 ۱۱. **فصل دهم**
 ۱۲. **فصل یازدهم**
 ۱۳. **فصل بیستم**
 ۱۴. **فصل بیست و یکم**
 ۱۵. **فصل بیست و دوم**
 ۱۶. **فصل بیست و سوم**
 ۱۷. **فصل بیست و چهارم**
 ۱۸. **فصل بیست و پنجم**
 ۱۹. **فصل بیست و ششم**
 ۲۰. **فصل بیست و هفتم**
 ۲۱. **فصل بیست و هشتم**
 ۲۲. **فصل بیست و نهم**
 ۲۳. **فصل سی و یکم**
 ۲۴. **فصل سی و دوم**
 ۲۵. **فصل سی و سوم**
 ۲۶. **فصل سی و چهارم**
 ۲۷. **فصل سی و پنجم**
 ۲۸. **فصل سی و ششم**
 ۲۹. **فصل سی و هفتم**
 ۳۰. **فصل سی و هشتم**
 ۳۱. **فصل سی و نهم**
 ۳۲. **فصل سی و دهم**
 ۳۳. **فصل سی و یازدهم**
 ۳۴. **فصل سی و دهم**
 ۳۵. **فصل سی و یازدهم**
 ۳۶. **فصل سی و دهم**
 ۳۷. **فصل سی و یازدهم**
 ۳۸. **فصل سی و دهم**
 ۳۹. **فصل سی و یازدهم**
 ۴۰. **فصل سی و دهم**
 ۴۱. **فصل سی و یازدهم**
 ۴۲. **فصل سی و دهم**
 ۴۳. **فصل سی و یازدهم**
 ۴۴. **فصل سی و دهم**
 ۴۵. **فصل سی و یازدهم**
 ۴۶. **فصل سی و دهم**
 ۴۷. **فصل سی و یازدهم**
 ۴۸. **فصل سی و دهم**
 ۴۹. **فصل سی و یازدهم**
 ۵۰. **فصل سی و دهم**
 ۵۱. **فصل سی و یازدهم**
 ۵۲. **فصل سی و دهم**
 ۵۳. **فصل سی و یازدهم**
 ۵۴. **فصل سی و دهم**
 ۵۵. **فصل سی و یازدهم**
 ۵۶. **فصل سی و دهم**
 ۵۷. **فصل سی و یازدهم**
 ۵۸. **فصل سی و دهم**
 ۵۹. **فصل سی و یازدهم**
 ۶۰. **فصل سی و دهم**
 ۶۱. **فصل سی و یازدهم**
 ۶۲. **فصل سی و دهم**
 ۶۳. **فصل سی و یازدهم**
 ۶۴. **فصل سی و دهم**
 ۶۵. **فصل سی و یازدهم**
 ۶۶. **فصل سی و دهم**
 ۶۷. **فصل سی و یازدهم**
 ۶۸. **فصل سی و دهم**
 ۶۹. **فصل سی و یازدهم**
 ۷۰. **فصل سی و دهم**
 ۷۱. **فصل سی و یازدهم**
 ۷۲. **فصل سی و دهم**
 ۷۳. **فصل سی و یازدهم**
 ۷۴. **فصل سی و دهم**
 ۷۵. **فصل سی و یازدهم**
 ۷۶. **فصل سی و دهم**
 ۷۷. **فصل سی و یازدهم**
 ۷۸. **فصل سی و دهم**
 ۷۹. **فصل سی و یازدهم**
 ۸۰. **فصل سی و دهم**
 ۸۱. **فصل سی و یازدهم**
 ۸۲. **فصل سی و دهم**
 ۸۳. **فصل سی و یازدهم**
 ۸۴. **فصل سی و دهم**
 ۸۵. **فصل سی و یازدهم**
 ۸۶. **فصل سی و دهم**
 ۸۷. **فصل سی و یازدهم**
 ۸۸. **فصل سی و دهم**
 ۸۹. **فصل سی و یازدهم**
 ۹۰. **فصل سی و دهم**
 ۹۱. **فصل سی و یازدهم**
 ۹۲. **فصل سی و دهم**
 ۹۳. **فصل سی و یازدهم**
 ۹۴. **فصل سی و دهم**
 ۹۵. **فصل سی و یازدهم**
 ۹۶. **فصل سی و دهم**
 ۹۷. **فصل سی و یازدهم**
 ۹۸. **فصل سی و دهم**
 ۹۹. **فصل سی و یازدهم**
 ۱۰۰. **فصل سی و دهم**

[illegible]

[illegible][illegible]

السجدة (ب) = في غير الصفحة قبل الأخيرة ، الصفحة الأخيرة

١٥٧

كتاب الآداب بشرح «مئة الإعراب» للأشعري

الأشعري

سعيد بن علي

الأشعري

علي

البار



النسخة (ج) - صفحة العنوان

١٠/١

منه

الطوبى وحلفه ما وصلها لاجاء في المساء رايح عوجيتك صرة
 اعدو رايك قدوم الخ وانثنية خرفوا، تعالى هو لها ختم اي
 ودعا عنك ونحو قوله تعالى ما نساويهم الحساب اي نسيانهم
 تدعى كاذبة من ظلم الصب والرجوع وذلك مع ان وخرقها فخرها
 رايها الاصل لصلها خرفها رايها خرفها بالتوكيد والتفدية وتسمى في
 من الخرف في الرائدة صرة في اصطلاح المفسرين فخرها من ان ساد راي
 الرهن ب لريته رايها في رايها خرفها رايها رايها خرفها رايها
 انظران والتهم لظن والياب وقطع رايها خرفها رايها خرفها
 غير رايها رايها رايها رايها رايها رايها رايها رايها رايها
 خرفها رايها رايها رايها رايها رايها رايها رايها رايها
 رايها رايها رايها رايها رايها رايها رايها رايها رايها

أوردت القائلين هذا خرافة تسير جمعة على

أوردت القائلين هذا خرافة تسير جمعة على

أوردت القائلين هذا خرافة تسير جمعة على

أوردت القائلين هذا خرافة تسير جمعة على

أوردت القائلين هذا خرافة تسير جمعة على

أوردت القائلين هذا خرافة تسير جمعة على

أوردت القائلين هذا خرافة تسير جمعة على

أوردت القائلين هذا خرافة تسير جمعة على

أوردت القائلين هذا خرافة تسير جمعة على

أوردت القائلين هذا خرافة تسير جمعة على

النسخة (ج) - الصفحة الأخيرة

كِتَابُ لُبِّ الْأَلْبَابِ بِشْرَحِ نُبْذَةِ الْإِعْرَابِ

لِلنَّبِيخِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأُسْطُوَانِيِّ عَفَا عَنْهُ الْبَارِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

مَحْمُودٌ، يَا مَنْ لَا يَجِيبُ سَعْيِي مَن قَصْدُهُ وَنَحْوُهُ، وَتُجِبُنِي وَتُسَلِّمُ^(١) عَلَى
سَيِّدِي مُحَمَّدٍ سَيِّدِي وَفُضِّلْتُهُ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَامُوا بِضَرْبِهِ فِي
صَلْبِهِ وَمَسَّاهُ.

وَبَعْدُ، فَيَقُولُ: أَحْمَدُ الْمُتَدَبِّرِ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدِ الْأُسْطُوَانِيِّ.
هَذَا شَرْحُ لُحْظٍ، بَعَارَاتٍ رَافِقَةٍ، وَضَعْتُ عَلَى الْقُدِّمَةِ الْمُؤَشِّرَةِ بِالنُّبْذَةِ
الْإِعْرَابِ، لِلْإِمَامِ جَمَلِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ
- تَعَفَى اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ - يَحُلُّ مَسَائِلَهُ، وَيُوضِّحُ مَقَالِيئَهُ، وَسَمَّيْتُهَ لُبَّ الْأَلْبَابِ
بِشْرَحِ نُبْذَةِ الْإِعْرَابِ، وَاللَّهُ نَسْأَلُ أَنْ يُدَيِّمَ بِهِ نَفْعَ النَّجْمِيِّ، إِنْهُ جَوَازُ الْغَرَبِ،
رَّغُوفٌ رَجِيمٌ.

قَالَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى^(٢) - : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) : الْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ

(١) الْإِسْلَامُ: سَمِعْتُ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ سَعِيدَ بْنَ عَلِيٍّ الْأُسْطُوَانِيَّ عَفَا عَنْهُ السَّابِقَ، وَرَدَّتْ فِي (ج) فَتَطْ، وَهْ
تُرَدُّ فِي (أ) وَلَا فِي (ب).

(٢) عَرَفَ - وَهْ سَعِيدٌ فِي (ج) فَتَطْ، وَهْ تَرَدُّ فِي (أ) وَلَا فِي (ب).

(٣) كَلِمَةُ «وَسَمَّيْتُ» فِي (ج) فَتَطْ، وَلَمْ تَرَدُّ فِي (أ) وَلَا فِي (ب).

(٤) كَلِمَةُ «يَقُولُ» فِي (أ) وَ(ب)، وَلَمْ يَرَدْ فِي (ج).

(٥) فِي (أ) وَ(ب) وَ(ج).

(٦) كَلِمَةُ «تَعَالَى» فِي (ج) فَتَطْ، وَلَمْ تَرَدْ فِي (أ) وَلَا فِي (ب).

بمحذوف، تقديره، أَوْتَفَّ، والاسم مُشْتَقٌّ من السُّمُو، وهو العُلُو، أو من التوسُّم، وهو [١/ب] العَلَّافَةُ، فهو على لأول ناقص، وعلى الثاني مثال
ولفظ احلالة علم على الذَّات الواجب الوجود، المنتجع مع جميع صفات
الكليات، والحق هو المنعم بجلال النعم، والرجيم هو المتعم يدقَّتْهَا.
(هذه): إشارة إلى الألفاظ المخصوصة، باعتبار (لأنها على المعاني
المخصوصة: (نُكْنَةُ) أي: مسألة دقيقة، ولوجازة لفظها، وسهولة حفظها،
نسأها نُكْنَةُ (يسيرة)، أي: قليلة. (أختصرتها): من الاختصار، وهو تحريد
اللفظ لتيسير من اللفظ الكثير، مع بقاء المعنى. (من قواعد): جمع قاعدة،
وهي قضية كلية يُتَعَرَّفُ منها أحكام جزئيات موضوعها. (الإعراب)
لاصطلاحي، وهو علم النحو، (تسهيلاً) أي: تيسيراً (على الطلاب).
جمع طالب، (ونقريباً)، أي: إثناء (على أولي) أي: أصحاب (الألباب): جمع
لُبٍّ، وهو العقل.

(١) اقتصر الشارح هنا على واحدٍ في شغل لسان، وهو أنها تعلقت بضمي، وهذا رأي الكوفيين،
وبذر الزمخشري هذا الفعل فتأخراً، أي: باسم الله تداء، أو نحو ذلك. وفي المسألة وجهان
أخران، ينظر: معاني القرآن لفراء ١/٢، مجالس ثعلب ١/١٨٦، إعراب القرآن للتحاس
١/١٦٦، إعراب ثلاثين سورة ص ٩، الكشف ١/٢٦، البيان في غريب إعراب القرآن
١/٣١، التيسر للعكبري ١/٣، البحر المحيط ١/١٢٦، الدر المنصور ١/٢٢.

(٢) في (أ): «وهي».

(٣) هذه مسألة خلافة بين المصريين والكوفيين، وانراجع فيها قول المصريين، بطر، إعراب انقرا
للتحاس ١/١٦٦، اشتقاق أسماء الله للرجاجي ص ٢٥٥، أسرار العربية للأنياري ص ٤،
الإيضاح للأنياري ١/٦، البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٢، التيسر عن مناهب السحويين
ص ١٣٢، لسان لعرب (س م و) ٣/٢٤٢.

(٤) في (أ): «موصفاً».

(٥) في (أ): «تسهيل».

(٦) في (ب): «أي: إثناء (على أولي الألباب) أي: أصحاب الألباب».

(والمحصر)، أي: هذه [٢/٢] النكتة من حصر الكل في أجزائه لعدم صحة فتحها على كل من الأبواب. (في ثلاثة أبواب):

(الباب) لغة: ما يتوصل منه إلى غيره. واصطلاحاً: اسم جملة مختصة من العلم. (الأول) هو شيخنا الآخر (في) شرح (الجملة) وذكر أقسامها وأحكامها. (وهه)، أي: في الباب الأول (أربع مسائل) جمع مسائل، مقابلة من السؤال وهو "ما يترهن عليه في العلم".

المسألة (الأولى) في شرح الجملة ويستتبع ذلك ذكر أقسامها وأحكامها: العلم (أن اللفظ) هو "الصوت المستعمل على بعض الحروف المجانية" (أشياء) المدة الشقة (تسمى كلاماً) ويسمى (جملة)، واجتمعت كل مركب إسمائي، أناد أو لم يعد، و"الكلام" مركب إسمائي مفيد، وبينهما عموم وخصوص (وإن الجملة) تنقسم أولاً بالنسبة إلى تسمية إلى: [٢/ب] التسمية وإن فعه، وذلك إما (تسمي) جملاً (تسمية)، أي: منسوبة إلى الاسم (إن تبيت باسم) صريح نفي إليه أو منسب فالأول (نحو) قولك: (زيد

(١) قال ابن عابد بن: "قوله" في شرح الجملة أي: في مكان حقيقته من كونها مركباً إسمائياً، أفدام لم يفتحه فتح رب الأعراب، ورقة ٢/ب.

(٢) قال ابن عابد بن: "قوله: "وأحكامها" يعني: من كونها مركباً من الإعراب أم لا، فتح رب الأعراب، ورقة ٢/ب، وهذا الباب ذكره ابن هشام بالتفصيل في المغني ص ٤٩٠: ٥٦٥.

(٣) في (١-٢) ص ٢٠٠.

(٤) في (١-٢) ص ٢٠٠.

(٥) نظروا أوضح لمسانك ١/١١، أقرب المقاصد ص ١٢٠٦، شرح الحدود المعوية للفاكهين ص ٢٤٦.

(٦) في (ب) "والجملة" كل مركب إسمائي مفيد.

(٧) وزاد الزحشر في الفصل ص ٤٤ الجملة الشرطية، ورد عليه ابن يعيش في شرح المنهول ١/١٨٨، ص ٤٠٠، الفعلية والاسمية، وينظر، المعنى ص ٤٩٢، جمع الموامع ١/٥٠، أقرب المقاصد ص ١٢٠٧، موصل العطلات ص ٣٢، شرح قواعد الإعراب لتقوي ص ١٤.

قَائِمٌ، والثاني نحو: أَهَانَكُمْ زَيْدٌ، أو: مُؤَوَّلٌ، نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (أي: صومكم خير لكم)، (و) تُسَمَّى جُمْلَةٌ (فِعْلِيَّةٌ)، أي: منسوبة إلى الفعل (إِنْ يُدْنِتُ بِفَعْلٍ)، سواءً أكانَ ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، فالأول (نحو) قولك: (قَامَ زَيْدٌ)، والثاني نحو: قولك: يَقُومُ زَيْدٌ، والثالث نحو قولك: قُمْ.

(و) إن الجملة تُسَمَّى (صَغْرَى إِنْ بُنِيَتْ عَلَى غَيْرِهَا)، أي: أُخْبِرَ بِهَا عَنْ مبتدأ، فعلية كانت أو اسمية، فالأولى (كما قَامَ أَبُوهُ) من قولك: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، (و) تُسَمَّى (كُبْرَى إِنْ كَانَ فِي صِفَتِهَا حَتْمٌ، كَمَجْمُوعٍ: زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ)، والثانية نحو: «أَبُوهُ قَائِمٌ» من قولك: زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ.

وقد يكون الجملة الواحدة [٣/أ] كُبْرَى وَصَغْرَى باعتبارين، نحو: زَيْدٌ أَبُوهُ غُلَامٌ مُطْلَقٌ، فيه زَيْدٌ مبتدأ أول، و«أَبُوهُ» مبتدأ ثب، و«غُلَامٌ» مبتدأ ثالث، و«مُطْلَقٌ» خبر مبتدأ الثالث، والمبتدأ الثالث وخبره خبرُ المبتدأ الثاني، ولواحق سبعة: هاء من «غُلَامٌ»، والمبتدأ الثاني وخبره خبرُ المبتدأ الأول، ولواحق بينهما اثنان من «أَبُوهُ»، والمعنى: زَيْدٌ غُلَامٌ أَبِيهِ مُطْلَقٌ.

(١) في (ب) و (ج) «ومؤول».

(٢) أسيرة ١٤٤.

(٣) عبارة «أي: صومكم خير لكم» لم ترد في (ب).

(٤) في (ب) و (ج) «كان».

(٥) كلمة «نحو» لم ترد في (ج).

(٦) وهذه الجملة منتهى ابن جماعة الجملة الوُشْطَى، أقرب المقاصد ص ١٢٠٧، ويغتر: موصل الطلاب ص ٣٤، شرح قواعد الأعراب للقوسجوى ص ١٦.

(٧) قال ابن عابدين، «قوله، والمعنى: زيد غلام أبيه مطلق»، هذا هو الظاهر في حُلِّ هذه التركيب، لأن غلام أبي زيد مطلق، كما وقع لبعضهم؛ لأن المحكوم عليه أولاً هو زيد، ليكون هو المقصود بالعلام، لا الغلام، فلهذا جاء هذا البناء، أما أدقُ بنية هذا البناء، فرب الأرجح ودية ٢/٣.

فمن «زَيْدًا» إلى «مُطَلَّقًا» حَمَلَةٌ كَبْرَى لَا غَيْرَ، لَأَن حَبْرَ ابْتِدَاءٍ فِيهَا جَمَلٌ،
وَجَمْدَةٌ «عَلَامَةُ مُطَلَّقًا» صُغْرَى لَا غَيْرَ، لِأَنَّهُا وَقَعَتْ «خَبَرَ» عَنْ مَبْدَأٍ، وَهُوَ
«أَبُوهُ»، بِرَحْمَةِ «أَبُوهُ» سَلَامَةً مُطَلَّقًا كَبْرَى بِاعْتِبَارِ كَوْنِ الْخَبَرِ فِيهَا جَمَلًا،
وَصُغْرَى بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا خَبَرًا عَنْ مَبْدَأٍ، وَهُوَ «زَيْدٌ»^(١).

وَقَدْ يَكُونُ الْحَمَلَةُ لَا كَبْرَى وَلَا صُغْرَى، لِقَوْلِهِ «الشَّرْطَيْنِ الشَّائِقَيْنِ»
نَحْوُ: «زَيْدٌ قَائِمٌ»^(٢).

(المسألة الثالثة) من المسائل الأربع (في) بيان (الجميل) التي هنا غُضِّلَ
(من) محال (الإعراب) الذي هو الرفع والنصب [٣/ب] والحذف والجزم،
(وهي سبع) ^(٣).

أحدها: «الوافقة خبرًا» مُسْتَدًّا فِي الْأَصْلِ، أَوْ فِي الْحَالِ، (وَمَوْضِعُهَا رَفْعٌ
فِي بَابِ الْمَبْدَأِ وَ«إِنْ»)، هَذَا أَوَّلُ (نَحْوِ): «قَامَ أَبُوهُ» مِنْ قَوْلِكَ: «زَيْدٌ قَامَ
أَبُوهُ»، فَحَمَلَةُ «قَامَ أَبُوهُ» مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرِ «زَيْدٌ»،
(وَالثَّانِي نَحْوِ: «أَبُوهُ قَائِمٌ» مِنْ قَوْلِكَ: «إِنْ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ»، هَذَا زَيْدٌ اسْمُ
«بَدَلٍ» وَحَمَلَةُ «أَبُوهُ قَائِمٌ» مِنَ الْمَبْدَأِ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ خَبَرِهَا، (وَالثَّالثُ
مَوْضِعُهَا نَصْبٌ فِي بَابِ «كَانَ» وَ«كَادَ»)، هَذَا أَوَّلُ (نَحْوِ): «أَبُوهُ قَائِمٌ» مِنْ
قَوْلِكَ: «كَانَ زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ»، فَحَمَلَةُ «أَبُوهُ قَائِمٌ» مِنَ الْمَبْدَأِ وَخَبَرٌ فِي مَوْضِعِ

(١) (ب) «الجملة».

(٢) هذه العبارة نقلها الشارح عن ابن هشام في المعنى ص ٤٩٧.

(٣) في (أ): «ولفقد».

(٤) هذه العبارة نقلها الشارح عن الشيخ خالد في موصل الأعلام ص ٣٦.

(٥) في (ج): «في الجملة».

(٦) في (أ): «سبعة»، وبها ثبت في (ب) و (ج) والقواعد الصغرى. وقد نقل ابن هشام الحديث
عن الحسن بن علي بن فضال عن الإعراب في المعنى ص ٥٣٦-٥٥٨.

نصب خبراً تاركاً، (و) الثاني خبر «يفعل» من قولك: (كاد زيدٌ يفعل)،
فجملته «يفعل» في موضع نصب خبر «كاد»^(١).

(و) جسيمة (الثانية و) اجسلة (الثالثة) من الجملتين لتي (٤/١) لها خبر
من الأعراب، (الواقعة حالاً، والواقعة مقعولاً) يدل، (ومحليها: المصحب)،
في القيد حالاً، كما في نسخة بالواو فقط، أو بالضمير فقط، أو بهما، ولا يرى
خبر خبر، بل والجملة طائفة، فجملته «أو المنسب» طائفة اسمية في
تحل نصب على أنها حائز من «زيد»، مرتبطاً بالواو، والاسم (خبر) قولك:
(رايت زيد يصحبك)، فجملته «يصحبك» جملة فعلة في محل نصب على
الحال من زيد، مرتبطة بالضمير، وثالثة خبر قوله تعالى: «فإنهم تروا إلى
الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوفٌ»، فجملته «وهم ألوفٌ» في محل
نصب على الحال من الواو في «أخرجوا»، مرتبطة بهما^(٢).

(و) الواقعة مقعولاً، ولا تقع إلا في أربعة مواضع:

أحدها: «فعلٌ مقعولاً للقول»، نحو (قال زيدٌ عمرو مقعولاً)، فجملته
«عمرو مقعولاً» في موضع نصب على المعول به، [٤/ب] تحكيته قال^(٣).

(١) في (ب): الكاد.

(٢) في (ب): «القول». ومظهر في هاتين الجملتين: المنفى ص ٥٣٦، أقرب المقاصد ص ١٢١٠،
موصل الطلاب ص ٢٨، شرح القواعد للفيثوري ص ٢٢.

(٣) في (ج): «ومحليها».

(٤) في القواعد الصغرى ص ١٢١: جاء زيد مصحبك.

(٥) في (ب): «الثانية».

(٦) سورة النقرة من الآية ٢٤٣.

(٧) يعني أن جملة الحال «وهم ألوفٌ» ارتبطت بصاحب الحال برابطتين وهما: «و» والحال والضمير.

والثانية: الواقعة مفعولاً ثانياً في باب «خَلَّ»، نحو: طَلَبْتُ زَيْدًا، أَبُوهُ قائمٌ، فجملة «أَبُوهُ قائمٌ» اسميةٌ في محل نصبٍ على أنها مفعولٌ ثانٍ بـ «طَلَبْتُ».

والثالثة: الواقعة مفعولاً ثالثاً في باب «أَعْلِمَ»، نحو: أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا يَقْرَأُ آيَةً، فجملة «يَقْرَأُ آيَةً» جملة فعليةٌ في محل نصبٍ على أنها مفعولٌ ثالثٌ لـ «أَعْلِمَ».

والرابعة: المعلقة عنها العامل، نحو: عَلِمْتُ زَيْدًا قائمٌ، فجملة «أَزِيدُ قائمٌ» جملة اسميةٌ، في محل نصبٍ على أنها سادةٌ مستندةٌ لمفعولٍ «عَلِمَ»، المعلق عنها بالاستفهام.

تنبيه: لقول لا نصب إلا جملةٌ كما تقدّم، أو ما يؤدّي معنى الجملة، نحو: قُلْتُ كَلَامًا، أو المُرَدُّ إذا قصد به لفظةٌ نحو: قُلْتُ: زَيْدٌ.

(و) الحصة (الرابعة) من الحفل التي هنا محل من الإعراب: الجملة (المضاف إليها) اسم زمانٍ أو مكانٍ، [(وَمَحَلُّهَا الْجُرْ)]^(١)، فالأولى (نحو) قوله [٥/أ] تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾^(٢)، فجملة «هُمْ بَارِزُونَ» في محل

(١) في (أ): «الوَار».

(٢) في (ب): «عَلِمَ».

(٣) في (ب): «الحصة».

(٤) في (ب): «يؤدّي إلى معنى الجملة».

(٥) في (ب): «اسم زمانٍ ومكانٍ» ويظهر تفصيل الحديث عن الحصة المضاف إليها في المعجم ص ٥٤٧، ويظهر أيضاً أدب المقاصد ص ١٢١١، موصل الطلاب ص ٤١، شرح القواعد لتتوحيدي ص ٢٨.

(٦) ما بين المعكوفين زيادة من القواعد الصُغرى ص ١٤٦، ولم يرد في النسخ الثلاث.

(٧) سورة غافر من الآية ٦٦.

جرّ يرضيه "يَوْمَ" إليها، وبحر قوله تعالى : ﴿هَذَا يَوْمُ يَمُوعُ الضَّادَيْنِ
يَصْدُقُهُمْ﴾ (١)، فجملة الجمع الضاديين يصدقهم في محل جر بإضافة يوم
إليها، والبناء نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ أَغْنَىٰ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (٢)،
فجملة "يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ" في موضع جر بإضافة "حَيْثُ" إليها.

(و) الجملة (الخامسة) من الخمس التي لها محل من الإعراب، الجملة
("واقعة جواباً لمزلة حارم")، وهو "إن" الشرطية وأجوابها، (وتجانب
جزء إذا كانت مقرونة بالنفي، أو) كانت مقرونة (بـ إذا) الحديثة،
والمقرونة بالنفي (بحر) قوله تعالى : ﴿مَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ﴾ (٣)،
فجملة "الاهادي له" جملة اسمية في موضع حزم على أنها جواب أمية.

(و) المقرونة بـ "إذا" الحديثة (نحو) قوله تعالى : ﴿وَلَنْ تُصَنِّعَ سِيئًا
بِي قَدَمَتَيْ يَدَيِّهِ إِذَا أَخْمَ [ب / هـ] بِشَقْوَىٰ﴾ (٤)، فجملة "أَخْمَ بِشَقْوَىٰ"
جملة اسمية في موضع حزم على أنها جواب "إِنْ".

(١) سورة المائدة من الآية ١١٩

(٢) كلمة "صدقهم" في (أ) فقط، وليست في (ب) و(ج).

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) و(د) و(هـ)

(٤) سورة الأنعام من الآية ١٢٤، وهذه قراءة السبعة إلا ابن كثير وحفص، فونها قرأ: "وَسَالَتْهُ"
بالإفراد ونصب الناء، ينظر: السبعة ص ٢٤٦، حجة أبي زرعة ص ٢٧٠، البحر المحيّد
٢١٩/٤.

(٥) كلمة "ب" لم ترد في (ب).

(٦) سورة الأعراف من الآية ١٨٦

(٧) سورة الروم من الآية ٣٦.

(٨) في (ب): "فجملة يقطون"

بجوارف ماله وفعلت جواباً بشرط غير حارم، أو وقعت جواباً بشرط حارم، أو تفترب بالفاء ولا بد إداة الفجائية، فإنها لا محل لها من الإعراب كما سيأتي^(١).

والجملة السابعة (هـ) الجملة (السابعة) من الجمل التي لها محل من الإعراب. جملة (التابعة المرد) مرفوع أو منصوب أو مخبر عن، (أو جملة ما محل) من الإعراب، (والأولى) أي التابعة لمرفوع (محو) قوله تعالى: «من نفس اب يأتي يوم لا ينفع فيه» ولا جملة «ولا ساعة» (فجملة النسي) من ضم الألف المنية معها على نفع، وخبرها وهو «الحائر والمحرور» في محل رفع على أنها (صفة لازمة) المرفوع على الفاعلية، أو منصوب بحو. «وانقوا يوم ترحلون فيه إلى الله»، فجملة «ترجعون» في محل [٦/١] نصب على أنها صفة لزوماء المنصوب على المتعونية، أو مخبر عن حو. «يوم لا ريب فيه»، فجملة «لا ريب فيه» في موضع خبر: لأنها صفة لزوم. «المحرور بالحرف» والواضع بين الموصوف والموصوف في الأمثلة الثلاثة القسم المحرور في:

(والتامة) أي التابعة جملة في محل من الإعراب، وتقع في باب النسي

(١) في (ب). «أو وقعت بشرط»

(٢) عند حديثه عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٥٤.

(٤) كلمة «وهو» في (أ) فقط، ولم ترد في (ب) ولا (ج).

(٥) سورة النقرة من الآية ٢٨١

(٦) من الاثنين ٢٥، ١٩ من سورة آل عمران.

(٧) عبارة «جملة لا ريب فيه» مكررة في (أ)

(النسب ، فالأول) (نحو) قولك: (ريد قاه أبوه وقعد أخوه)، فجملة لا قعد أخوه، جملة فعلية في موضع رفع على أنها معصوفة على جملة قام أبوه الواقعة خبراً عن ريد، والثاني نحو قول الشاعر:

« أقول له: ارحل، لا تقيض عندك »

فجملة «لا تقيض عندك» جملة فعلية في موضع نصب على أنها بدل من جملة «ارحل» الواقعة مفعولاً للقول.

(المسألة الثانية) من المسائل الأربع (٦/ب): (في الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي - أيضاً -) مصدر مصحوب عن المفعولية المصطفة بفعل مخذوف، نقدي. أصل أيضاً بمعنى: رجع رجوعاً، بمعنى: بعدما فرغ من تعداد الجمل التي لها محل من الإعراب، رجع رجوعاً إلى تعداد الجمل

(١) قال ابن عابدين: «قوله: لنا موضع ثالث تقع فيه الجملة تابعة لجملة لها محل من الإعراب، وهي أحمد البراء لحماية قديم، نحو: ريد قاه أبوه وقعد أخوه، فجملة قام أبوه التابعة على محل رفع على أنها تابعة لجملة قام أبوه الأولى». فتح رب الأرباب، ورقة ٢/ب.

(٢) كلمة «الأول»، لم ترد في (ب).

(٣) كلمة «رفع»، لم ترد في (ب).

(٤) هذا مصدر بيت من الطويل، لم يُعرف قائله، وعجزه:

«وَلَا تَكُنْ فِي الشَّرِّ وَالْجَهْرِ مُشَلًّا»

والشاهد فيه بدل جملة «لا تقيض عندك» من جملة «ارحل» بدل «استمال» فهي في محل نصب؛ لأنها بدل من جملة القول التي هي في محل نصب بالقول، ويظن: النسي من ٥٥٧، ٥٩٥. السند الحوية ٤/٢٠٢، الصريح ٢/١٦٢، موصي الطلاب ص ١٧، شرح شواهد المعنى ٢/٨٣٩، الأشموي ٣/١٣٦، حراة لأدب ٥/٢٠٧، ٨/٢٦٣.

(٥) كلمة «أنها» لم ترد في (ب).

٦٦ في أ، ب، ج، د.

(٧) في (ج): «لا».

مروءة قد سبغوا بالاعراض وهيئاً، أم لا، فالمفتوحة بالواو بأقسامها الثلاثة نحو: غي - وإن لم يحصل السلاخ - شحاح، فجملة «وإن لم يحصل السلاخ» جملة فعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معترضة بين مفعولين، وهما المبتدأ والخبر، ونحو:

إِنْ أَتَيْنِي - وَتَلَّغْتُهَا - قَدْ أَخَوَجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِي^(١)

جملة «وتلَّغْتُهَا» ذعنية معترضة بين مفعول وخبر، [ب/٧] وهما اسم «إِنْ» وخبرها، و(نحو) قوله تعالى: «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ»^(٢)، فجملة «لَنْ تَفْعَلُوا» معترضة بين جنتين، وهما جملتا الشرط وجوابه.

وغير المفتوحة بأقسامها الثلاثة: «وَأَيُّهُ لَقَسِمٌ لَوْ تَفْلَحُونَ عَظِيمٌ»^(٣)، فجملة «لَوْ تَفْلَحُونَ» معترضة بين مفعولين، وهما «لَقَسِمٌ» و«عَظِيمٌ»، ونحو: «لَنْ يَزُولَ» جملة إن شاء الله معترضة بين مفعول وخبر، وهما المبتدأ والخبر، ونحو: «إِنْ تَرَدَّدِي - أَقْسِمُ بِاللَّهِ - أَكْرَمَكَ» فجملة «أَقْسِمُ بِاللَّهِ» جملة فعلية معترضة بين جنتين، وهما جملتا الشرط وجوابه.

(١) ليست من اسريع لغوي بل تختم السفلى، من نصيحة قاطا لعبد الله بن جعفر، وكان عوف قد دخل معه. فلم يكد عبد الله، فلم يسمع وأعلم بذلك، فدأبه، ثم رثن هذه القصيدة

بنظر: مغني الطيب ص ٥١٨، ٥١٧، المقاصد النحوية ٢/ ٢١٣، مع الهوامع ٢/ ٢٥٧، شرح

شواهد المغني للسيوطي ٢/ ٨٢٨، حزانة الأدب ٩/ ٥٥

(٢) عبارة «قوله تعالى» في (أ) فقط، ولم ترد في (ب) ولا في (ج).

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٤.

(٤) سورة الواقعة الآية ٧٦.

(٥) في (ب)، «وهما جملة القسم وجوابه».

والجملة (الرابعة) من الجمال التي لا تخل لها من الإعراب: (المفسرة) لغير ضمير الشأن (بحو) قوله تعالى: ﴿وَلَهَا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْهُمْ [٨/١] أَنْثَاءٌ وَالضَّرَاءُ﴾، فجملة «مَنْتَهُمْ لَأَنثَاءٌ» وانضت تحت فعل لا عمل لها من الإعراب؛ لأنها مفسرة للفعل.

والمراد بقوله: «الغير ضمير الشأن» عن المفسرة بضمير الشأن، فإن لها محلاً من الإعراب ياتفاق، فهي في نحو: «هُوَ زَيْدٌ قَائِمٌ» في محل رفع على أنها غير المبتدأ، وفي نحو: «إِنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ» في محل رفع على أنها خبر «إِنَّ»، وفي نحو: «قَدْ زَيْدٌ قَائِمٌ» في محل نصب على أنها خبر «كَانَ»، وذهب الشكويين إلى أنها إن فسرت «شيئاً له محل» من الإعراب قلها، وإلا فلا.

(١) في (ب)، «فأعمل».

(٢) في القواعد الصغرى ص ١٤٢، وفي شرح ابن جماعة ص ١٢١٦: «التفسيرية».

(٣) سورة البقرة من الآية ٢١٤ وقد حوّر الطبري أن تكون هذه «مَنْتَهُمْ» لأنثاء وانضت تحت محلاً من «الذين خلووا» على تقدير «قد»، ينظر: البيان ١/ ١٧١، ورّد عليه ابن هشام بأن الحال لا تأتي من المضارع إليه في مثل هذا، المغني ص ٥٢٢، وينظر: موصل لطلاب ص ٦١، ٦٢، شرح قواعد الإعراب للفوجوي ص ٤٧.

(٤) في (ب)، «في محل رفع خبر المبتدأ».

(٥) في (ب)، «في محل نصب خبر كان».

(٦) أحد من علماء اللغة من عده من علماء اللغة العربية، وإمام عصر في العربية بلا مبالغ، لادم أبو بكر محمد بن خلّاب بن صاف، وأخذ عن ابن مَلَكُون وغيره، وروى عن السهيلي من مناقبه القائل: «شرح المقدمة الجوهريّة، والتوطئة وغيرها، توفي سنة ٦٤٥ هـ إسنه المروية ٢/ ٣٣٢، ٣٣٥، بغية لمعة ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥».

(٧) في (ج) «مفسرة».

(٨) كلمة «عمل» لم ترد في (ب).

(٩) لم أنف على قوله في التوطئة ولا في شرح المقدمة الجوهريّة، وينظر في: إرشاد الضرب ٣/ ١٦١٧، المغني ص ٥٢٦، أقرب المقاصد ص ١٢١٦، موصل الطلاب ص ٦٤، المجمع ٢/ ٢٥٨، شرح القواعد للفوجوي ص ٥١.

والخمس (الخامسة) من الجمل التي لا تدخل لها من الإعراب: الواقعة (جاء القسم)، سواء أذكر فجعل القسم وخروفاً، أم الحرف فقط، أم الفعل فقط، أم لم يذكر شيء منها، ولكن ذكر شيء يدل على القسم، فالأول [٨/ب] نحو: أقسم بالله إن الفلاح خير، وتأتي (نحو) قوله تعالى: (وقال عجزيت لأعوييتهم) الخمين، والتأنيت نحو: أقسم إننا انضج خير، وأربع نحو: إن لكم لنا محكمون، بعد قوله تعالى: (إنكم لكم أياناً على ساعة إلى يوم القيامة).

والخمس (السادسة) من الجمل التي لا تدخل لها من الإعراب: الواقعة (جواب بشرط غير جازم) كـ: إذا وأحوالها مطلقاً، سواء اقترنت بالفاء أو إذا الفجائية، أو لم تقترن بشيء منها.

فالأول نحو: إذا جاء زيد وأكرمه، فجسمه تأكيدية، جملة فعلية لا تدخل لها من الإعراب لأنها وقعت جواباً لشرط غير جازم، وهو إذا، مقترنة بالفاء.

- (١) في (ب) و (ج): اذكر.
- (٢) كلمة نحو لم ترد في (ج).
- (٣) سورة البقرة الآية ٢٢٥.
- (٤) كلمة نحو لم ترد في (أ) و (ج).
- (٥) سورة القلم من الآية ٣٩.
- (٦) سورة القلم من الآية ٣٩، وعادة إلى يوم القيامة في (ب) فقط، وقد جعل ابن هشام هذه الآية مما تخفى فيها القسم، معني اللبس ص ٥٢٨، وينظر: موعن الطلاب ص ٦٦.
- (٧) في (أ) وفي القواعد الصغرى ص ١٤٢: جواب الشرط غير اجازم.
- (٨) في (أ) إذا.

والثانية: نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾. فجملة «إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ» جملة اسمية [أ/٩] لا محل لها من الإعراب؛ لأنها وقعت جواباً لشرط غير جازم، وهو «إِذَا» مُقْتَرِنَةٌ بِ«إِذَا» لفحائية.

والثالثة: (نحو) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَرْفَعَهُنَّ مِنْهَا﴾، فجملة «لَرْفَعَهُنَّ مِنْهَا» جملة فعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها وقعت جواباً لشرط غير جازم، وهو «لَوْ» غير مُقْتَرِنَةٌ بِشَيْءٍ مِنْهَا.

والجملة (السبعة) من الحنبل التي لا محل لها من الإعراب: الجملة (المتبعة لا لا محل لها) من الإعراب، (نحو) قولك: «فَإِمَّ زَيْدٌ وَقَعْدٌ عَمْرُو»، فجملة «فَعَدَّ عَمْرُو» معطوفة على جملة «فَإِمَّ زَيْدٌ»، وجملة «فَإِمَّ زَيْدٌ» ابتدائية لا محل لها من الإعراب، فكذلك ما عطف «عليها».

(المسألة الرابعة) من المسائل الأربعة:

(احتمية الخبرية)، وهي المحتملة للصدق والكذب، مع قطع النظر عن قائلها (بعد التكرار المحضة) أي الخائضة مما يُقَرَّبُهَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ [ب/٩]

(١) كلمة «والثالثة» لم ترد في (ب).

(٢) سورة الروم من الآية ٢٥، وقد جاءت في السبع الثلاث: «وإذا دعاكم»، وهو خطأ.

(٣) في (أ): «والثالثة».

(٤) سورة الأعراف من الآية ١٧٦.

(٥) في (أ): «والثالثة».

(٦) قال ابن عابدين: «قوله: مع قطع النظر عن «قائلها»، أي: المحتملة للصدق والكذب في حد ذاتها، وأما هذا بقوله: «مع قطع النظر عن قائلها» بثلاً يخرج عن التعريف ما هو مقطوع بصدقه بالنظر إلى «كلام» به تعلل وكلام رسوله ﷺ وما هو مقصود بكذبه، ككلام مبله الكذاب في دعواه النبوة»، خرج رب الأرباب ٤/٤.

(جملتان، نحو) قوله تعالى: (وَإِذْ نُنَزِّلُ عَلَيْكَ كِتَابَ تَقْوَةٍ) (١)، فجملة «نُنَزِّلُ» من الفعل و الفاعل و المفعول في موضع نصب جملة نكتات، (وتبعد المعارف المخصصة) أي، «الخاصة بمن» متباعدة التثنية، وهي المعرفة فقط وتعني (أحوال، نحو) قوله تعالى: (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ) (٢)، فجملة «تستكبر» من الفعل و الفاعل حال من الضمير المستتر في «تَمْنُنْ»، المقدر بـ «أنت» (٣).

(وبعد غير المخصصة، مثلاً)، أي: من النكرة والمعرفة، وهو النكرة المخصصة، والمعرفة بـ «أنت» الجنسية (مُتَمَلِّئٌ هُوَ)، أي، ملحانية والوضعية، مثال النكرة المخصصة (نحو) قولك: (سررت برجل صالح يصلي)، فجملة «يصلي» من الفعل و الفاعل محتمل أن يكون صفة لـ «رجل» بكوِّبه نكرة، ويحتمل أن تكون حالاً منه: لكوِّبه بسبب الصفة قد قرب [١٠ / أ] من المعرفة (و) مثال المعرفة بـ «أنت» الجنسية: (نحو) قوله تعالى: (وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا سَلِّعُوا فِي الْبُيُوتِ الْكِبَرَىٰ) (٤)، فجملة «سَلِّعُوا» من الفعل و الفاعل محتمل أن تكون حالاً من «الْبُيُوتِ» وتحتسب أن تكون صفة له (٥)، نظراً إلى معناه (٦).

(١) سورة الإسراء من الآية ٩٢.

(٢) سورة النمل الآية ٦.

(٣) من «أنت» رفع «تستكبر»، وأما على قراءة الجزم فإنه جواب للهي «لَا تَمْنُنْ» أو بدل من «تستكبر».

(٤) سورة النمل الآية ١٢٤٩/٢.

(٥) في (أ): «الخصي».

(٦) من أول قوله: «(نحو) قولك: (سررت برجل صالح يصلي)»، إلى قوله: «(و) مثال المعرفة بالجنسية»، هذه العبارة لم ترد في (ب).

(٧) سورة يس من الآية ٣٧.

(٨) كلمة «منه» في (أ) فقط، ولم ترد في (ب) ولا في (ج).

(٩) كلمة «له» في (ج) فقط، ولم ترد في (أ) ولا في (ب).

(١٠) من «أنت».

(الباب الثاني) من الأبواب الثلاثة:

(في) دُخِرَ أَحْكَامُ (الطَّرْفِ) زَمَانِيًّا " كَانَ أَوْ مَكَائِيًّا، (الْجَارَ وَالْمَجْتَرِرَ، وَ) هَذَا الْبَابُ (هـ - أَيْضًا - أَرْبَعُ سَمَائِلٍ) كَمَا أَنَّ الْبَابَ الْأَوَّلَ كَذَلِكَ.

(إِحْدَاهَا: كُنْ لَا بُدَّ مِنْ تَعَلُّقِهَا)، أَيْ " الطَّرْفِ وَالْجَارَ وَالْمَجْتَرِرَ (بِغَلِّ) مَاضٍ أَوْ مُضَارِعٍ أَوْ مُتَمِّمٍ، (أَوْ سَمَاءٍ فِي مَعْنَاهُ)، أَيْ: مَعْنَى الْبَعْلِ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ وَالصِّفَاتُ " (وَقَدْ اخْتَصَفَا)، أَيْ: التَّعَلُّقُ بِالْمَعْلُومِ وَالتَّعَلُّقُ بِهَا فِي مَعْنَاهُ (يُ) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَنَتْ عَلَيْهِمْ عَيْنُ الْمُفْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الْأَوَّلُ مُتَعَلِّقٌ بِمَعْلُومٍ، [أَرْب] وَهُوَ «لَعَنَتْ»، وَحَلُّهُ نَصْبٌ عَلَى الصَّعْوَةِ، وَ«عَلَيْهِمْ» الثَّانِي مُتَعَلِّقٌ بِهَا فِي مَعْنَى الْغَضَبِ، وَهُوَ «الْمُفْضُوبُ»، وَحَلُّهُ رَفْعٌ عَلَى النَّيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ.

(وَنَسِيَ مِنْ حُرُوفِ الْحَرْفِ أَرْبَعَةً لَا تَعَلُّقُ بِشَيْءٍ)؛ لِكُونِهَا حُرُوفَ حَرٍّ زَائِدًا، أَوْ شَبِيهَا بِالزَّائِلَةِ (وَهِيَ:

الْبَاءُ الزَّائِدَةُ) الْمُفِيدَةُ لِلتَّوَكِيدِ، (نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾)، فَ«كَفَى» مَعْلُومٌ مَاضٍ، وَلَفْظُ أَجْلَالَةٍ قَاعِلٍ، وَ«شَهِيدًا» خَالٍ.

(١) ي (ج): «زَمَانِيًّا».

(٢) كَلِمَةُ «أَيْ» فِي (أ) وَ(ب)، وَلَمْ تَرُدَّ فِي (ج).

(٣) ذَكَرَ ابْنُ عَشَامٍ أَنَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الطَّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْتَرِرُ: مَا أُوَّلَ بِهَا بُخْبَةُ الْعَمَلِ تَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾، وَمَا يُبَيِّرُ إِلَى مَعْنَى الْعَمَلِ كَقَوْلِهِمْ: هُوَ حَاتِمٌ فِي قَبْرِهِ، مَعْنَى لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ. ٥٦٦-٥٦٨.

(٤) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ مِنَ الْآيَةِ ٢.

(٥) جَعَلَهَا ابْنُ عَشَامٍ فِي الْمَعْنَى مِنَ ٥٧٥ سِتَّةَ أَحْرَفٍ، وَذَكَرَ مِنْهَا «رَبَّ» وَحُرُوفَ الِاسْتِثْنَاءِ: خَلَا وَعَدَا وَحَاشَا إِذَا اسْتَعْمِلَتْ حُرُوفًا وَيَنْغَرُ أَيْضًا: مَوْصِلُ الطَّلَابِ مِنَ ٧٧.

(٦) الْبَاءُ ٧٩، ١٦٦، وَالْفَتْحُ ٢٨.

(و) الحرف الذي يما لا يتعلق بشيء (نعل) اجتازة في لغة عُقْبِل، (نحو) قول "شابجرهم".

وَدَاعٌ "دَعَا: يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّوَدُّدِ
لَمْ يَسْتَجِبْهُ عَنْهُ ذَلِكَ" مُجِيبٌ
فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى، وَارْفَعِ لَصَوْتَ حَهْرَةَ
(لَعَلَّ أَبِي الْمَغْتَوَارَ مِنْكَ قَرِيبٌ)"

فإن لعل، حرف جرّ شبيه بئر الندب، وأبي مبتدأ مرفوع بواو مقدّزة على الأجر. منع من ظهورها اشغال المخال بياء. حرف آخر الشبيه بالزائد، والمغوار، مضاف إليه، وهما من حارّ ومحرور متعلق به قريب، "و" قريب" [١١١/أ] خبر المبتدأ.

(و) الحرف الثالث يما لا يتعلق بشيء: (لولا) الامتناعية، إذا وليف ضمير جر متصل بكلمة، أو مخاطب، أو غائب، في قول

(١) في (أ) و (ب): وقولها.

(٢) في (ج): وداع.

(٣) في (ح): اذلك.

(٤) البيت من الخليل، لكاتب من مغرب العموي يرثي أحباء لنا المغوار، وهو في ديوانه ص ٨٣، والبراية فيه لعل لنا المغوار، ما يجب على اللغة المشهورة، وقد حكى أبو زيد هذه اللمعة في برده ص ٢١٨، وقد تراءى لغة عميل قلندر اللام الثاني من فعل، و-تخي عزة عنهم فحوا وكسرها، بظرف من صناعة الإعراب ١/٤١٧، وصفه المباني ص ٣٧٥، اللسان: (جوب، عمل، سم) ١/٤٨١، ٤/١٥، ٥/٥٢٤، ارتضاف الضرب ٣/١٢٨١، يلحق الثاني ص ٥٨٤، المعنى ص ٣٧٧، ٥٧٦، المقصد المحوية ٣/٢٤٧، التصريح ١/٢١٣، موصل الطلاب ص ٧٨، الجمع ٢/٣٧٢، ٣/٩٢، شرح تواعد المعنى ٢/٦٩١.

(٥) كلمة «بداء» في (أ) فقط، وفي (ب) و (ج): «يعرف الجهر».

(٦) كلمة «وقرب» في (أ) و (ب)، ولم ترد في (ج).

بعضيهم ، [نحوه] : «لَوْلَاتِي» و«لَوْلَاكَ» و«لَوْلَاهُ» (كقولته) :

أوسنت "بعضيهم من اليهودج (لَوْلَاتُ فِي ذَا أَلْعَامِ لَا تُخْجِجُ)"

فهـ لَوْلَاهُ حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهُ بِالزَّائِدِ، وَالْكَافُ ضَمِيمٌ جَرٌّ مُتَّصِلٌ فِي تَحَلٍّ حَرْفٍ
بِالْأَلِفِ، وَهُوَ فِي تَحَلٍّ رَفَعَ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَالْخَبَرُ مَحذُوفٌ وَحُجُورٌ تَقْدِيرُهُ
مَوْحُودٌ، وَإِنِّي ذَا أَلْعَامِ مُتَعَلِّقٌ بِ«أَخْجِجُجُ» وَالْمُخْجِجُ «أَخْجِجُ» حَوَابُ الْوَلَاةِ.

(و) الحرف الرابع يَمَّا لَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ : (كَافُ التَّشْبِيهِ «نَحْوُ» قَوْلُهُ :

(١) ذهب سيوريه وجهور البصريين إلى أن الولاة إما وليها صغير جر وهي حرف تشبيه بالزائد،
وذهب الكوفون والأخفش إلى أنها لا تستعمل حرف جر أصلاً، وأنه إذا وليها صغير حر فهو
من قبيل استعارة الصغير المجرور المتصل لموضع لتفسير المرفوع المتصل، وأن الصغير بعدها
في موضع رفع بالابتداء، ينظر : الكتاب ٢ / ٣٧٣، معاني القرآن للزمخشري ٢ / ٨٥، الألفية ص
١٧١، الإنصاف ٢ / ٦٨٧، شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١١٨، شرح التسهيل لابن مالك ٣ /
١١٥. رصف المطايع ص ٢٩٥، الحنى اللباني ص ٦٠٢.

(٢) ر. د. : ينقصها المق. :

(٣) في (ج) «ولاه»

(٤) في (أ) «رمت».

(٥) البيت من بحر السريع يعمد من أبي زبيقة، وهو في ديوانه ص ٦٤، وبسبب بعض العلماء
للمفرحين، وليس في ديوانه، والبيت شاهد على أنه يجوز ورود الصغير المشترك بين المصنف
وآخر، على قلنا، بعد «لَوْلَاهُ» ينظر : المفصل ص ١٧٥، الإنصاف ٢ / ٦٩٣، شرح المفصل
٣ / ١١٨، شرح الخليل الخليلي ٢ / ١٢٦، المعاني الحرة ٣ / ٢٦٤، أصح
٢ / ٣٦٢، ص ١٢٤ / ٥، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٦٠، ٣٦٢.

(٦) هذا على مذهب سيوريه.

(٧) هذا على مذهب الأخفش.

(٨) كقول كاف التشبيه حرف جر زائد لا يتعلق بشيء هو مذهب الأخفش وابن عصفور، وذهب
سيوريه وجهور المحويين إلى أنها حرف جر أصلي يقيد التشبيه، وأنه متعلق باستقرار محذوف،
وهذا ما اختاره ابن هشام في المغني تبعاً لأبي حيان. ينظر : الكتاب ٤ / ٢٦٧، معاني القرآن
للأخفش ١ / ١٨٣، ٣٠٢، شرح الحمل لابن عصفور ١ / ٤٧٧، ٤٨٢، الإنصاف الصر
٣ / ١٧١٠، المغني ص ٥٧٧.

(زَيْدٌ كَعْمَرٌ) ، فَإِذَا مَسَدٌ وَكَعْمَرٌ^(١) : الْكَافُ خَرَفٌ خَرَّ شَبِيهُ
رَالِرَانْدُ ، وَكَعْمَرٌ حَبْرٌ ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ ، وَعِلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مَقْدَرَةٌ عَلَى
الْأَحْرِ ، مَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اسْتَعْلَى الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ خَرَفِ الْخَرِّ الشَّبِيهِ بِالرَّانْدِ .

(المسألة الثانية) من المسائل الأربع :

(حُكْمُهَا) ، أَيِ : الظَّرْفِ وَالْحَارِ وَالْمَجْرُورِ (بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَ) بَعْدَ (النَّكَرَةِ)
مَعَ التَّمَحُّضِ وَغَيْرِهِ (حُكْمُ الْجُمْلَةِ) الْحَقَرِيَّةِ ، (فَيَتَعَيَّنُ كَوْنُهَا) أَيِ : الظَّرْفِ
وَالْحَارِ وَالْمَجْرُورِ (صِفَتَيْنِ فِي نَحْوِ) [١١ / ب] فَوَلَدَ : رَأَيْتُ طَائِرًا عَلَى
غُضَنِ ، فَوَلَدَ غُضِي ، مُتَعَلِّقٌ بِمَعْدُوفٍ ، عَلَى أَنَّهُ " صِفَةُ لَطَائِرٍ ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ
بَعْدَ نَكْرَةِ مَحْضَةٍ ، (و) رَأَيْتُ طَائِرًا (فَوْقَ غُضِي) ، فَوَلَدَ غُضِي ، مُتَعَلِّقٌ
بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ لَطَائِرٍ ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ بَعْدَ نَكْرَةِ مَحْضَةٍ^(٢) .

(و) يَتَعَيَّنُ (كَوْنُهَا) ، أَيِ : الظَّرْفِ وَالْحَارِ وَالْمَجْرُورِ (حَادِثَيْنِ فِي نَحْوِ)
قَوْلِهِ تَعَالَى (خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) ، فَوَلَدَ زِينَتَهُ ، مُتَعَلِّقٌ
بِمَحْذُوفٍ عَلَى أَنَّهُ حَالٌّ مِنَ التَّصْمِيمِ الْمُسَبَّرِ فِي " خَرَجَ " ؛ لِأَنَّهُ مَعْرُوفَةٌ مَحْضَةٌ ،
(و) فِي نَحْوِ (قَوْلِكَ : رَأَيْتُ الْجَلَالَ يَتَنُ السَّحَابِ) ، فَوَلَدَ السَّحَابِ ، فِي
مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى أَنَّهُ حَالٌّ مِنَ الطَّلَالِ^(٣) ؛ لِأَنَّهُ مَعْرُوفَةٌ مَحْضَةٌ .

(وَبِمَعْلَالٍ) ، أَيِ : الظَّرْفِ وَالْحَارِ وَالْمَجْرُورِ (الْوَحِيدَيْنِ) ، أَيِ : الْوَصْفَتَيْنِ

(١) كلمة (كَعْمَرٌ) في (أ) و (ب) ، ولم ترد في (ج) .

(٢) من أول قوله : « (بعد المعرفة و) بعد (النكرة) مع التمحض... إلخ » لم يرد في (أ) .

(٣) في (ج) : « السَّحَابِ » .

(٤) من أول قوله : « (أو) رأيت طائرا (فوق غصن) ... » لم يرد في (أ) .

(٥) سورة القصص من الآية ٧٩ .

(٦) في (ب) و (ج) : « أُنْبِءَ » .

والجائبة بعد غير المخصص منها، (في نحو) قولك: (هذا ثمرٌ يابغٌ على أغصانه)، فاعلى أغصانه متعلق بمحذوف على أنه صفة له ثمرٌ، نظراً إلى لفتته، أو خالٍ نظراً إلى كونه موصوفاً به يابغٌ، (أو) هذا ثمرٌ يابغٌ (فوق أغصانه)، وما فوق أغصانه متعلق [١٢/أ] بمحذوف على أنه صفة له ثمرٌ، بقراءتي تنكيره، أو حالٍ نظراً إلى وضعه به يابغٌ، فهو قريبٌ من المعرفة.

وحاصلُ أنه يجوز في كلٍّ من الضَرْفِ والجارِّ والمَجْرُورِ في المثالين أن يكون صِفَةً، وأن يكون حالاً.

(المسألة الثالثة) من المسائل الأربع: في تَيَأُّ متعلِّق الضَرْفِ والجارِّ والمَجْرُورِ:

(عنى وقع تحذف)، أي: الضَرْفُ والجارُّ والمَجْرُورُ الـثَّانِي (صفة) لموصوب كما تقدم مثله، (أو صفة) لموصول نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، (أو خبر) متعلق عنه نحو: الختمُ لله، (أو حالاً) يَدِينُ حاله، وتقدم مثله، (تَعَلَّى) ذلك الوقْعُ (بمحذوف وجوباً، تقديره: تَدِينُ)؛ لأنَّ الأصل في الوضْعِ وإحالة الخبر الإِفْرَادَ، (أو)

(١) في (ب) و (ج): «وصيها»

(٢) من أول قوله «(أو) هذا ثمرٌ يابغٌ (فوق أغصانه)»... لم يرد في (أ)، وقال ابن عابدين: «لم يعمل لمصنف للمعرفة الغير محضة، ومثاله: يعجبني الشجر على أغصانه، أو فوق أغصانه»، فتح رب الأرباب، ج ٤، ص ٤٤.

لأنَّ قد مرَّ من هشام للمعرفة غير المخصصة في المعنى (ص ٥٧٨) فقال: «ومحتملان لها في نحو: يابغٌ يابغٌ في أنهاره، والثمر على أغصانه؛ لأنَّ التعرّفَ الجَمْعِيَّ كالذكر».

١٣١ في (ب) «تقدم في مثله»

(٤) سورة الأنبياء ١٩، وسورة الروم ٢٦

(٥) في (ب): «الصفة».

تقديرية (مستند)؛ لأن الأصل في الغرض للأفعال^(١)، ونقصية الاتفاق عليه في لصانة المشار إليها بقوله: (إلا) الواقع (في الصلة، فيجئ) [١٢/ب] فيه (تقديرية، مستغر) اتفاقاً لأن صلة غير إل إلا تكون إلا حملة.

(المسألة الرابعة) من المسائل الأربع: في بيان حكم المرفوع بعد الظرف وحوار والمخروور الواقعين صفة أو صفة أو خبر أو حالاً، أو بعد نفي أو استفهام:

(أ) إذا وقع أحداهما، أي الظرف والخبر والمخروور (صفة) موصوف، (أو صفة) لموصول، (أو خبراً) لمخبر عنه، (أو حالاً) من ذي حال، (أو) وقع (معتدداً عن نفي، أو) وقع مُعتدداً (على استفهام، حوار) في ذلك المواقع (رَفْعُهُ لِلْفَاعِلِ)؛ لاعتماده على ذلك.

مثل الصفة (نحو) هراء تعاني^(٢) (أو) كَصَيَّبَ من السماء فيه طَنَاتٌ^(٣)، ذلك في الحركات^(٤) وجهان: أحدهما: أن تُقدَّرَ وأغلاً بإجازة.

(١) ذهب أكثر نصريين إلى أن الظرف والجذر والمخروور يتعلقان بفعل محذوف، وذهب الأخفش وبعض النصريين إلى أنها يتعلقان باسم فاعل تقديره كائن أو مُتَبَقِّرٌ، وأم الكوليون فلا يقولون بتعلقه بشيء أصلاً، انظر: الأصوات ١/٤١٦، ٢/٢٦٦، الفصل ص ٤٤، الإنصاف ١/٢٤٥، شرح لفصل ١/٩٠، شرح تسهيل لأن مالك ١/٣١٦، ارتشاف العرب ٣/١١٢٦، التصريح ١/١٦٦.

(٢) في الأصل: تعاني.

(٣) كلمة «لادن» لم ترد في (ب).

(٤) في الأصل: وجهان.

(٥) في الأصل: وجهان.

(٦) في الأصل: نسخة من الآية ١٩.

(٧) كلمة «جدهما» لم ترد في (ب).

(٨) في (ج)، أي الجذر.

والمحذورة، وهو الراحح، وثانيهما أن تُقدَّره مبتدأ مؤخرًا، والجار والمجرور خيرًا مُقدَّمًا.

ونقدم مثال الصلابة وطينة والخبز، ومثال المُعْتَمِدِ [أ/ ١٣] على نفي
بحر: ما عندك قال، (و) مثال المُعْتَمِدِ على استيفهم^(١) (بحر) قوله تعالى
(فَإِذَا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ فَعَلًا)، فلت في أشك^(٢) وجهان، أحدهما أن تُقدَّره فاعلاً
الجار والمحذورة لاغتيابه على استيفهم^(٣)، وثانيهما أن تُقدَّره مبتدأ مؤخرًا،
الجار والمجرور خيرًا مُقدَّمًا^(٤).

✽

ثم شرع^(٥) في بيان معاني كلمات يحتاج إليها المَعْرُوفُ، فقال:

(الباب الثالث فيها يُقالُ عندَ ذِكْرِ أَدَوَاتٍ) جمعُ أَدَاةٍ، وهي كُلُّ مَا يُرَدَّى
به المعنى، اسمًا كان أو فعلًا أو حرفًا (يَكْثُرُ دَوْرُهَا) أي: استعملها (في
الكلام) وهي أي: هذه الأدوات (حَسَّ وَحَسُرُونَ) أَدَاةٌ.

(يُقَالُ فِي الْوَاوِ، حَرْفٌ غَضَبٌ)، وهي الأصل والغلب، (وهي يُصَلَّقُ
الجمع) أي: الاحتجاج في الحكم، لا تُفيد ترتيبًا ولا عكس ترتيب [ب/ ١٣]

(١) في (ج) «الاستيفهم».

(٢) سورة إبراهيم من الآية ١٠.

(٣) في (ب) و (ج) «الاستيفهم».

(٤) ذهب انكرويون ولاخفش والمعرف، إلى أن الحرف يرفع فاعلاً، وذهب جمهور النصارى إلى أنه لا يرفع فاعلاً، وإنما هو سرطوع بالابتداء. ينظر: الإنصاف ١/ ٥٢، شرح المفصل ١/ ٩٠، شرح النجاة للرضي ق ١ ج ١ ص ٢٨٠، ارتشاف لصرى ٣/ ١٢٢، المعنى ص ١٤، ٥٧٨.

(٥) يعني ابن هاء

(٦) هذه الأدوات وغيرها ذكرها ابن هشام بالتفصيل في الباب الأول من المعنى ص ١٧: ٤٨٩.

ولا معية ن نحو جاء زيد وعمرُو، فيحتمل أن يكون محيئاً نحو وعمرُو بعد محيئ زيد أو قبله أو معه.

(و) يقال (في الحثي) - حرف غطف لبطان الخمج والغاية) والشايرج، فالغاية "إما بحسب القوة أو الضعف، وقد اجتمعوا" في قوله:

تجوزكم حتى الخفاء، فأنتم تهابون حتى كينا الأصاغر^١

والكنا: جمع كسي: معطوف على الكاف والميم، وهم في غاية القوة، والسين جمع ابن، معطوف على "من" منهايون^٢، وهم في غاية الضعف، ليوضحهم تصغير.

وإما بحسب الشرف والحسة في المعطوف، مثال الأول: مات الناس حتى الأتباء، ومثال الثاني: استغنى الناس حتى الخجافون، فله الأتباء في مثال الأول معطوف على "الناس"، وهم في غاية الشرف، والخجافون في المثال الثاني معطوف على "الناس"، وهم في غاية [١٤/أ] الخسة.

(١) خالف في ذلك بعض النحاة ولغوياء، فقالوا بإفادتها الترفيع، ينظر: رصف الباني من ١٠، الجي الباني من ١٥٨: ١١٠، المعني من ٤٦٣.

(٢) في (ج): "الغاية".

(٣) يعني غاية القوة والضعف بين المعطوف والمعطوف عليه به حتى.

(٤) في (ج): "بين الأصاغر"، والبيت من الطويل، ولم ألق من قتله، ويروي: "فإنكم لتخشونها"، ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٥٨، أرشاف الضرب ٤/١٩٩٩، الجي الباني من ٥٤٩، معني المسب من ١٧٢، موصل القلاب من ١٠٨، مع المراجع ٣/١٨١، ج شوهه المعني ١/٣٧٣، الأندلسي ٣/٩٧.

(٥) في (ج): "وهي".

(٦) في (ب): "والثاني".

(٧) في (أ): "في الثاني المذكور".

والتدريج أو يكون ما قبله ينصبي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ إلى الغاية .

(و) يقال (في الفاء) حرف عطف للترتيب ، وهو أن يكون الحكم على الثاني بعد الحكم على الأول (والتعقيب) وهو أن يكون عطفه بلا مُهلَلة، نحو: جاء زيدٌ فعمرٌ ، إذا كان محيًٌ عمرٌو بعد محيًٍ زيدٌ بلا مُهلَلة.

(هـ) يقال (في الهم) : « حرف عطف للترتيب والمُهلَلة » . نحو : جاء زيدٌ ثم عمرٌو ، إذا كان محيًٌ عمرٌو بعد محيًٍ زيدٌ بمُهلَلة ، والمُهلَلة هي أن يكون الحكم على الثاني مُترَاحياً^(١) عن الحكم على الأول.

فائدة: في «ثم» أربع لغات: ثم، وقم، ولُتْم، وقُتْم.

(و) يقال (في «و») حرف تحقيق يُفيد تحقيق وقوع الفعل الذي بعده . نحو : «لقد أصبح من ركاهها» ، محققٌ حصول العلاج بلين . تصطب به قبل ، (و) يقال فيه : «أيضا» : حرف (توقع) مُفيدة توقع

(١) معنى التدريج نقله الشارح بنصه عن ابن هشام في شرح نظر الديو ص ٣٠٣.

(٢) كلمة عطف تُترد في (١)

(٣) في (ب) : «متأخراً»

(٤) ينظر مرصعة الإعراب ١/١٦٦

(٥) في (ج) : «بعد» .

(٦) سورة النسي الآية ٤

(٧) في (ب) : «فحقيقة»

(٨) في (ج) : «جاء»

(٩) في (ج) : «قل بعد» .

(١٠) في (أ) : «المبا» .

(١١) في (أ) : «مُفيدة»

الفعل "الذي يَغْذُهَا" [١٤ / ب] وانْظَرَاهُ، تقول: قد نَجْرُجُ زَيْدًا، إذا كان حُرُوجُهُ مُتَوَقَّعًا مُنْتَظَرًا، (و) يُقَالُ فِيهَا - أيضًا - حَرَفُ (تَقْلِيلٍ) مُفِيدَةٌ لَتَقْلِيلِ وَقُوعِ الْجُعْلِ الَّذِي يَغْذُهَا، نحو: قد يَصْدُقُ الكَذُوبُ، وقد يَجُودُ الْبَخِيلُ، هو فَوْجُ الصِّدْقِ وَاجْتِدَادُ الكَذُوبِ وَالْحِلُّ قَلِيلٌ.

(و) يُقَالُ (فِي لِسْنِ) الْمُهْمَلَةِ (و) فِي (السُّوفِ) حَرَفًا مُسْتَقْبَالٍ، أي: حَرَفٌ يُمَخِّصُ لِجَعْلِ لَاسْتِقْبَالٍ، يَغْدُ أَنْ كَانَ مُحْتَمَلًا لَهُ وَلِلْحَالِ، تقول: يَفْعَلُ، فَيَحْتَمِلُ الْحَالُ وَالْإِسْتِقْبَالَ، فإذا قُلْتَ: سَيَفْعَلُ، أو سَوْفَ يَفْعَلُ، اخْتُصَّ بِزَمَانِ الْإِسْتِقْبَالِ.

(وهو) أي: قَوْلُكَ: حَرَفُ اسْتِقْبَالٍ (حَمٍ) لِتُنْصِبَهُ عَلَى تَحْبِصِ الفعلِ لِلْإِسْتِقْبَالِ (مِنْ قَوْلٍ) كَثِيرٍ مِنْهُمْ) أي: الْمُعْرَبِينَ (حَرَفُ تَنْقِيسٍ) أي: تَوْاسِعٌ، وذلك أَنَّهَا تُثَلِّبُ الْمُتَصَارِعَ مِنَ الزَّمَنِ الضَّيِّقِ [١٥ / أ] - وهو الْحَالُ - إِلَى الزَّمَنِ الْوَاسِعِ، وهو الْإِسْتِقْبَالُ.

(و) يُقَالُ (فِي «لَمْ») وَالسَّاءُ فِي نَحْوِ: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ»، وفي «زَيْدٌ لَسَا

(١) في (ب): «حرف توقع للفعل»

(٢) في (ج): «بعد»

(٣) في (ب): «الكذب»

(٤) في (ج): «المحصى»

(٥) عبارة أحرف استقباله أخذها ابن هشام كما ذكر في المعنى ص ١٨٤، ٨٦٩ من الزمخشري

(المحصل ص ٤٣٥)، ومن قال بأنها حرف تنقيس: سيبويه في الكتاب ٤ / ٢٣٣ والرجاسي في

حروف المعاني ص ٥.

(٦) عبارة «خير» لتنصيبه على تخليص المعنى للاستقبال من قول: «لم ترد في (ج)».

(٧) قال ابن جماعة: «ولعل وجهة الخيرية الصريحة بالمقصود» أقرب المقاصد ص ١٢٢٩.

(٨) سورة الإسراء الآية ٣

بِأَوْفَرِ عَذَابٍ ۖ (حَرْفُ حَرَمِ الْغِي الْمَضَارِعِ، وَقَلْبُهَا ضِيَاءٌ، فَيُشْتَرَكُانِ فِي الْخَرِيدِ، وَالْإِحْتِصَاصِ بِالْمَضَارِعِ، وَالْمُنْبِي، وَالْحَزْمِ. وَحَوَازٍ دُخُولِ خَمْرِهِ الْأَسْتِغَامَ عَلَيْهِمَا، وَالْقَلْبُ لِلْمُنْبِي)

(وَبَرَأْدٌ فِي «نَسْبِ الْأَعْرَابِ» أَي: تَنْفَرِدُ عَنِ الْمَثَلِ بِاسْتِمْرَارِ غِي مُنْفِيهِ إِلَى رَمَسٍ سَحَابٍ أَي: رَمَسِ الشَّكْلِ، فَيُتَّكَلَفُ مَنَصِلٌ بَيْنَهُمَا، وَلَا خَيْرَ ذَلِكَ أَمَّا أَنْ يُقَالَ: لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّنَافُضِ؛ لِأَنَّ أَمْرَهُ بِالْمُنْبِي وَالْإِسْتِمْرَارُ إِلَى رَمَسٍ لَمْ يَكُنْ يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِحْدَارِ بِأَنَّ ذَلِكَ الْمُنْبِي الْمُسْتَمَرَّ بَيْنَهُمَا وَاحِدٌ فِي الْمَاضِي. نَعَمْ! الْإِحْدَارُ بَأَنَّهُ سَيَكُونُ فِي مَا يُسْتَقْبَلُ صَحِيحٌ، وَلَا يُتَابَعُ اسْتِمْرَارُ غِي الْخَالِ فِيهِ الْإِدْمَامِيُّ، وَهُوَ يَمْتَنِعُ ذَلِكَ [١٥/ب] فِي سَحْوَةٍ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ كَانَ؛ لِحَوَازِ انْقِطَاعِ غِي مُنْفِيهِمَا.

(تَمَوْعُ ذُرْوَةً، أَي: تَبُوْتُ مُنْفِيَهَا، سَحْوَةٍ خَالِيَةٍ بِذَوْقِهَا عَذَابٌ ۖ أَي: إِلَى الْآنَ مَا ذَاقُوهُ، وَسَوْفَ يَذُوقُونَهُ

(وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: حَرْفُ غِي وَنَسْبُهَا) بِالنَّسَبِ، فَإِنَّهَا إِذَا

(١) السيرة، ج ١، ص ١٠٤

(٢) فَيُتَّكَلَفُ بِالنَّسَبِ اسْتِمْرَارًا مِنَ الْمَثَلِ الْجَمْعِيِّ، وَمِنْ الْمَثَلِ الْأَمْسَانِيِّ، بِطَرَفِ الْمَعْنَى ص ٣٦٩، ٣٧٠.

(٣) فِي (أ) وَ (ج): اسْتِمْرَارُ الْغِي.

(٤) قَوْلُ الدَّمَامِيِّ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي حَالِيهِهِ حُلُّ الْمَعْنَى. وَهُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ كَلَامِ ابْنِ هِشَامٍ فِي الْمَعْنَى ص ٣٦٨

وَالدَّمَامِيُّ هُوَ يَسْرُ الدِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَكْرُبَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخُرُومِيِّ الْقُرَشِيِّ، وَلَدَهُ بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةَ ٧٦٣ هـ وَتَوَلَّى بِالْمَدِينَةِ ٨٢٧ هـ. مِنْ كُتُبِهِ: نَحْوُهُ الْقُرَيْبُ، وَمُشْرَحُ تَسْهِيلِ أَنْفَوَالِكِ. يَنْظُرُ بَقَّةُ أَوْعَاةُ ١/٦٦، الْأَعْلَامُ ٦/٥٧.

(٥) سُورَةُ ص مِنْ الْأَيَّةِ ٨.

(٦) كَلِمَةُ «أَي» فِي (ب) خَطٌّ، لَمْ تَرُدَّ فِي (أ) وَ (ج).

(٧) كَلِمَةُ «أَي» لَمْ تَرُدَّ فِي (ج).

قَوْلِكَ. (أَمَّا حَاءٌ زَيْدٌ أَكْرَمُهُ: حَرْفٌ وَجُودٍ لَوْحُودٍ)، أَي: حَرْفٌ يَقْتَضِي تَعْلِيلَ حُضُورِ "مَضْمُونٍ" لِجَوَابٍ عَلَى حُضُورِ مَضْمُونِ الشَّرْطِ، فَهِيَ فِي قَوْلِكَ، لَمَّا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمُهُ، لَرَبْطِ حُضُورِ إِكْرَامٍ لِمُكَلِّمٍ حُضُورَ غِيٍّ زَيْدٍ.

(و) يُقَالُ (فِي «لَوْلَا» فِي نَحْوِ) قَوْلِكَ: (لَوْلَا زَيْدٌ لَاكْرَمَتِكَ: حَرْفٌ امْتِنَاعٍ لَوْجُودٍ)، أَي: حَرْفٌ يَقْتَضِي امْتِنَاعَ جَوَابِهِ لَوْحُودِ شَرْطِهِ، فَهِيَ فِي هَذَا "الْمَقَالِ لِتَعْلِيلِ امْتِنَاعِ الْإِكْرَامِ بِوُجُودِ زَيْدٍ.

(و) يُقَالُ (فِي «نَعَمْ») شَتَحَتَيْنِ: (حَرْفٌ تَصْلِيْقٍ) بَعْدَ الْحَرْفِ [ب/١٦] مُتَبَيَّنًا كَانَ نَحْوِ: قَامَ زَيْدٌ، أَوْ مَعْنَى نَحْوِ: مَا قَامَ زَيْدٌ، فَيُقَالُ فِي تَصْدِيقِهِمْ: نَعَمْ.

(و) يُقَالُ فِيهَا: - أَيْضًا -: حَرْفٌ (وَعْدٍ) بَعْدَ الطَّلَبِ، نَحْوُ أَنْ يُقَالَ: أَحْسَنَ إِلَى فَلَانٍ، فَيُنَادَى فِي جَوَابِهِ: نَعَمْ. (و) يُقَالُ فِيهَا: - أَيْضًا -: حَرْفٌ (إِعْلَامٍ) بَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ، نَحْوِ: هَلْ قَامَ زَيْدٌ؟ فَيُقَالُ: عِلَامًا لِلْمُسْتَفْهَمِ: نَعَمْ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْحَرْفِ فَهِيَ تَصْدِيقٌ لِلْمُخْبِرِ، وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الطَّلَبِ فَهِيَ وَعْدٌ لِلطَّالِبِ، وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ فَهِيَ إِعْلَامٌ لِلْمُسْتَفْهَمِ.

(و) يُقَالُ (فِي «أَجَلٌ») بِسُكُونِ الْهَاءِ وَهَجِ الْهَمْزَةِ وَالْجِيمِ: (حَرْفٌ) مُوَضُّوعٌ (بِتَصْدِيقِ الْخَبَرِ)، مُتَبَيَّنًا كَانَ الْخَبَرُ أَوْ مَتْنِيًّا، فَيُقَالُ فِي الْإِسْنَابِ: خَاءُ

(١) كلمة «حصول» لم ترد في (ج).

(٢) كلمة «مضمون» لم ترد في (ب).

(٣) كلمة «في» لم ترد في (أ).

(٤) في (ج) «عند».

(٥) في (ج) «في».

(٦) في لقواعد الصُّغْرَى ص ١١٧: «وَأَجَلٌ: حَرْفٌ تَصْدِيقٌ لِلْخَبَرِ».

زَيْدٌ رَبِّيَ النَّبِيُّ مَا جَاءَ رَبُّنَا . فنقول في جواب كلٍّ منهما تصديقاً للشخص .
أَجَلٌ . وقال في «المعني» : «إِنَّهَا كَالنَّعْمِ» ، فتقع بعد الثلاثة .

(د) يُقَالُ (ي) «إلى» حرفٌ للإيجاب النفي ، أي . إنَّما ، وَتُخْتَصُّ
بِالنَّفْيِ ، وَتُجَبُّ إِصْطَالاً ، مُجَرَّدًا كَانَ النَّفْيُ [١٧ / أ] نحو : «زَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّا لَنْ نَبْعَثَ قُلَّ بَيْنَ وَرَبِّي لَتُبْعَثَ» ، «إلى» هـ «أَنْتَ أَسْعَثُ الْمُتَّقِي» .
هـ «أَصْلَابُ النَّفْيِ» أو مقود بالاستفهام نحو : «أَلَسْتُ بِرَبِّكَ قُلُّوا بَلَى» ،
أي : بَلَى أَنْتَ رَبُّنَا» .

(و) يُقَالُ (ي) «بِذَا بِالسَّكُونِ» . ظُفِّفَ لَمْ يَفِي مِنَ الزَّمَانِ ، وَتُخْتَصُّ
بِالْإِصْطِاقِ مِنَ الْحُسْنَاءِ الْمُسَمَّاةِ كَانَتْ نَحْوُ : «وَذَكِّرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ» ، أو
فِعْلِيَّةً نَحْوُ : «وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا» .

- (١) كلمة «زيد» لم ترد في (ج) .
- (٢) معنى السبب ص ٢٩ ، قال ابن هشام : «أَجَلٌ بِسَكُونِ اللَّامِ» حرفٌ جوابٍ مثل نعم ، فيكون
تصديقاً للشخص ، وإِعْلَامًا لِلْمُشْخَرِ ، ووعداً لِلطَّالِبِ ، فتقع بعد نحو : قام زيد ، ونحو : أقام
زيداً ونحو : اضرب زيدا .
- (٣) في (أ) - «مجردا كان أو لشيء من الاستفهام»
- (٤) سورة التمان من الآية ٧ .
- (٥) في (ب) و (ج) : «أو مقرونة» . وقوله . «أو مقرونة بالاستفهام» معطوف على قوله «مجردا كان
الشيء» .
- ٦ : سورة الأعراف من الآية ١٧٢ .
- (٧) في (ب) «رب» .
- (٨) كلمة «بالسكون» لم ترد في (ب) ولا في (ج) .
- (٩) كلمة «نحو» لم ترد في (ب) .
- (١٠) سورة الأنفال من الآية ٢٦ .
- (١١) سورة الأعراف من الآية ٨٦ . وعادة «أو فعلية نحو : «وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا» ، لم ترد في
(ب)

(و) يُقَالُ (فِي «إِذَا»: حَرْفُ مُسْتَقْبَلٍ^(١)، خَائِضٌ لِبَشْرَطِهِ، مَنْصُوتٌ (جَوَابُهُ) «وَذَلِكَ فِي حَرْفِ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُكَ»^(٢)، فَهَذَا إِذَا حَرْفٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ مُضَافٌ، وَجُمْلَةُ «جَاءَ زَيْدٌ» مُشْرَطَةٌ مُضَافٌ إِلَيْهِ «إِذَا»، وَالْمُضَافُ خَائِضٌ لِمُضَافٍ إِلَيْهِ، وَ«أَكْرَمْتُكَ» جَوَابُ «إِذَا»، وَفِعْلُ الْجَوَابِ وَمَا أَشْبَهَهُ هُوَ التَّائَصُّبُ بِحَرْفِ «إِذَا»، فَ«إِذَا» مُتَقَدِّمَةٌ مِنْ تَأْخِيرِ، وَالْأَصْلُ: أَكْرَمْتُكَ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ.

(ز) يُقَالُ (فِي «كَذَا»: سَمَحَ الْكَافُ وَتَشْدِيدُ اللَّامِ): (حَرْفٌ رَدْعٌ وَرَجْرٌ) فِي نَحْوِ [١٧ / ب] «فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانِي»^(٣) «كَذَا»، أَيْ: إِنَّهُ وَانْتَرَجَرَ عَنْ هَذِهِ لَمَقَاتَةِ الَّتِي هِيَ «الْإِخْبَارُ بِأَنَّهُ تَقْدِيرُ» الرَّزْقِ - أَيْ تَضْيِيقُهُ - إِهَانَتُهُ^(٤)، فَقَدْ يَكُونُ كَرَامَةً تَأْتِيهِ إِلَى سَعَادَةِ الْآخَرِ. (و) يُقَالُ فِيهَا: حَرْفٌ

(١) (ج): حَرْفٌ لِمَا يَسْتَقْبِلُ، وَكَذَلِكَ فِي الْقَوَاعِدِ الصُّغْرَى ص ١٤٧

(٢) (و) فِي مَا صَبَّ «إِذَا» الشَّرْطِيَّةُ حَلَّاقٌ، مَذْهَبُ الْأَكْثَرِينَ، وَهُوَ مَا حَتَرَ «أَسْ» هَتَامٌ وَالْمُشَارِحُ هَا، أَنْ يَأْصِبَهَا مَا فِي جَوَابِهَا مِنْ فِعْلٍ أَوْ شَيْءٍ، وَذَهَبَ بَعْضُ النُّحَاةِ إِلَى أَنَّ تَأْصِيبَهَا هُوَ شَرْطُهَا. يَنْظُرُ حُرُوفُ الْمُخَافِ ص ٦٣، الْأَرْزُومِيُّ ص ٢٠٢، الْجَنِّي الدَّالِي ص ٣٦٧، الْمَعْنَى ص ١٢٠.

(٣) كَلِمَةُ «أَكْرَمْتُكَ» لَمْ تَرُدْ فِي (ج)

(٤) عِبْرَةٌ: فَقَدْ ظَلَفَ لِلْمُسْتَقْبَلِ مُضَافٌ، وَجُمْلَةُ جَاءَ زَيْدٌ، لَمْ تَرُدْ فِي (ج).

(٥) فِي (ب). دَوَّجَحَ اللَّامُ.

(٦) مِنَ الْأَنْصَحِ ١١، ١٧ مِنَ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، وَقَدْ قَرَأَ الْأَنْصَحِيُّ عَنْ أَبِي تَيْمِيَّةٍ: «أَكْرَمَنِي» وَأَخْلَانِي: يَأْمُرُ فِي الرِّسَالَةِ وَالْوَصْفِ، وَقَدْ أَدْعَى فِي رِوَايَةِ فَالْوُنْ يَاءُ فِي الْوَصْلِ فَقَطْ، وَقَدْ أَلْفَتْ السَّبْعَةَ وَقُلَّ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ: «أَكْرَمَنِي» وَأَخْلَانِي: بِغَيْرِ يَاءٍ لَا وَصْلًا وَلَا وَقْفًا. يَنْظُرُ: السَّبْعَةُ ص ٦٨٤، حِجَّةُ أَبِي زُرْعَةَ ص ٧٦٤، إِخْتِصَافُ فَصْلَاءِ الشَّرْحِ ٢/ ٦٠٩.

(٧) كَلِمَةُ «هِيَ» لَمْ تَرُدْ فِي (ب).

(٨) فِي (أ) «مَقْتَبِرٌ» بِالْتَاءِ.

(٩) فِي (أ): «إِهَانَةٌ».

تَعَلَّقَ خُصُوصًا بِمُضْمَرِ خُتْلَةٍ بِخُصُوصِ مَضْمُونِ خُتْلَةٍ أُخْرَى، كَاتِبِي فِي نَحْوِ:
 هُوَ إِنْ خُتِلَ، مَا فِي حُضُورِكُمْ أَوْ لَهْلُوهُ يَعْنِيهِ اللَّهُ ^(١)، فَخُصُوصًا بِمُضْمَرِ
 الْعَلَمِ سَعَى خُصُوصًا بِمُضْمَرِ مَا يُخْفَوُ أَوْ يُتَذَوُّهُ، وَحَكْمُهَا بِالنِّسْبَةِ
 لِلْعَمَلِ: تَحْزِمُ فِعْلَيْنِ مُضَارِعَيْنِ لَفْظًا، أَوْ مَاضِيَيْنِ مَحَلًّا، أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ، وَتُسَمَّى
 الْأَوَّلُ مِنْهَا سِرًّا، وَالثَّانِي حَوَائِثَ وَحَرَائِمَ (نَحْوُ) قَوْلِكَ، (إِنْ تَقَمَّ أَقَمَّ).

(وَأَكُونُ) إِنْ، (أَوِيَّةً)، وَتَدْخُلُ عَلَى الْخَمَلَتَيْنِ: الْأَسْمِيَّةِ وَالْمِفْعَلِيَّةِ، وَلَا
 تَعْمَلُ شَيْئًا عِنْدَ الْمُتَهَوِّزِ الْعَرَبِ، وَأَهْلُ الْعَرَابِيَّةِ يُعْمِلُونَهَا فِي [١٨/ب] الْجُمْلَةِ
 الْأَسْمِيَّةِ عَمَّا الْبَسَّ شَرًّا، وَغَلِيظَ قَوْلٍ بِغَضَبِهِمْ، إِنْ أَخَذَ خَيْرًا مِنْ أَخِي إِلَّا
 بِالْعَرَابِيَّةِ، وَشَعَرًا قَقُولَ سَاعِدِهِمْ:

إِنْ قُوَّ قَسْوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى اضْغَبِ الْمُصْحَابِ ^(٢)

فَالْأَوَّلِي (نَحْوُ) قَوْلِهِ نَعْلٌ: (هَلْ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا) ^(٣)،
 أَيْ، مَا عِنْدَكُمْ سُلْطَانٌ، وَالثَّانِيَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: هَإِنِ ارْتَبَا إِلَّا

(١) سورة آل عمران من الآية ٢٩.

(٢) بطر: الجنى الداني ص ٢٠٩، مفاتيح السبب ص ٣٦، أوضح المسالك ١/ ٢٩١، خزانة الأدب
 ١٦٦: ٤

(٣) البيت من المسرح، ولم أصب على قائله، ويؤيدني عَجْزَةُ: «إِلَّا عَلَى جَزِيَةِ مُلَاعِيهِ، وَتُرُونِ أَيْمًا»
 «إِلَّا عَلَى جَزِيَةِ السَّاجِسِ»، وَالْبَيْتُ شَاهِدٌ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكَلْبَانِيُّ وَالْمُبْتَدِئُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ إِعْمَالِ
 «إِنْ» مَعْلٍ الْبَسِّ، وَفِيهِ شَاهِدٌ سَحْوِيٌّ آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّ انْتِقَاضَ النَّفْيِ بَعْدَ الْخَبَرِ لَا يَقْدَحُ فِي عَمَلِ
 «إِنْ» كَمَا ذَكَرَ النُّجَيْي،

يَنْظُرُ: الْأَرْهِيَّةُ ص ٤٤، مَرْحُومُ التَّسَهُّلِ ١/ ١٥٠، ٣٧٥، رَحْمَتُ الْبَابِي ص ١٠٨، ارْتِشَافُ
 انْصَرَبَ ٣/ ١١٠٧، الْجَنَى الدَّانِي ص ٢٠٩، امْتَقَصِدِ النُّحْوِيَّةَ ٢/ ١١٣، الصَّرِيحُ ١/ ٢٠١،
 الْخَزَانَةُ ١/ ١٦٦

١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٨- ٩- ١٠- ١١- ١٢- ١٣- ١٤- ١٥- ١٦- ١٧- ١٨- ١٩- ٢٠- ٢١- ٢٢- ٢٣- ٢٤- ٢٥- ٢٦- ٢٧- ٢٨-

٢٩- ٣٠- ٣١- ٣٢- ٣٣- ٣٤- ٣٥- ٣٦- ٣٧- ٣٨- ٣٩- ٤٠- ٤١- ٤٢- ٤٣- ٤٤- ٤٥- ٤٦- ٤٧- ٤٨- ٤٩- ٥٠- ٥١- ٥٢- ٥٣- ٥٤- ٥٥- ٥٦- ٥٧- ٥٨- ٥٩- ٦٠- ٦١- ٦٢- ٦٣- ٦٤- ٦٥- ٦٦- ٦٧- ٦٨- ٦٩- ٧٠- ٧١- ٧٢- ٧٣- ٧٤- ٧٥- ٧٦- ٧٧- ٧٨- ٧٩- ٨٠- ٨١- ٨٢- ٨٣- ٨٤- ٨٥- ٨٦- ٨٧- ٨٨- ٨٩- ٩٠- ٩١- ٩٢- ٩٣- ٩٤- ٩٥- ٩٦- ٩٧- ٩٨- ٩٩- ١٠٠-

الخشني في «إن بعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً»^{١٠}

(و) تكون «إن» (زائدة) لتقوية الكلام وتوكيده، والغالب أن تقع بعد «الناحية» (نحو) قولك: (ما إن زيداً قدّم).
فائدة: حيث اجتمعت «ما» و«إن»، فإن تقدمت «ما» فهي نافية.

«إن» زائدة، وإنّ تشدّد «إن» فهي شرطية، و«ما» زائدة، فتقوية تعالّى.
فرواها خافضاً^{١١}

(و) تكون «إن» (مقدمة من «ثقل»)، فتعمل قليلاً، كالتي في (نحو) قوله تعالى: («وَإِنْ» كَلَّا لَ يُؤْفِقْنَهُمْ) في خراءة من خفف الثقل

١٠ سورة النور: ١٠٦

١١ قوله تعالى: «وَإِنْ» كَلَّا لَ يُؤْفِقْنَهُمْ، جاء في (ب) و (ج) في موضعها هناك أيضاً جاء في (أ) بعد قوله تعالى: «إِنْ بعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً».

(٣) في (أ) زيور

(٤) كلمة «ما» لم ترد في (ب)

(٥) سورة الأنفال من الآية ٥٨، وبظر في ذلك الانصاف ٢/ ٦٣٦، شرح القواعد للفوري ص ١٢٠

(٦) ذهب الكوفيون إلى أن «إن» المحذوفة من النقية لا تعمل، وذهب البصريون إلى أنها تعمل، وتلزم لام الاستدعاء بعد المهمله فرقا بينها وبين «إن» النافية، وتلزم بعد العاملة طردا لبياب. ينظر: الكتاب ٦/ ٦٣٩، ٣/ ١٠٩، معالي القرآن للقرطبي ٢/ ٢٩، الانصاف ١/ ١٩٥، الباب للتحفيري ١/ ٢٢٢، المص ١/ ٤٥٣.

١٢ في (أ) زيور

(١٣) قوله تعالى: «وَإِنْ» كَلَّا لَ يُؤْفِقْنَهُمْ، جاء في (ب) و (ج) في موضعها هناك أيضاً جاء في (أ) بعد قوله تعالى: «إِنْ بعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً».

وَالْجِبَدُ مَا شَلَا السُّبُحَةَ وَالْأَلَمَ صِلَةُ الْوَسَاةِ مَوْصُولَةٌ أَوْ مَوْصُوفَةٌ خَيْرُ
الْأَنْسَاءِ وَجَمَلُهُ الْيُوقِنِيهِمْ أَحْوَابُ قِسْمِ خُلُوفَةٍ وَجَمْعُ الْقِسْمِ وَجَوَاهِرُ صِلَةُ

(١٠) أما كذا الكائن في (محم) قوله تعالى: (فَأَبْأَى أَنْ يُسِيْرَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُ) حذفت في قراءة من [١١٩] خفف اليه، فأكل ما استأجره وانفسا
مضاف اليه، واللام لام الأبداء، وأما ما حذفت، والمخيف ما منع من حذفت
والحذف الحذف، وأما من شدد السداد فهي علة ما فيه، والساد إيجاز يسعي
والآله، والتقدير: ما كل نفس إلا عليها حافظة.

(وَتَرَدُّ أَلِ) التَّوَحُّدُ الْخِيَرَةُ الْمَكْنِيَةُ الْفَوَلُ (حَرْفٌ مُفِيدٌ بِهَا) تَوَوَّلَ مَعَ
مَصْلَحَتِهَا مَوْصُولٌ ، (بِحَبْلِ الْمَصْرُوعِ) لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا ، فِي الْأَوَّلِ (مَحْوٍ) فَوَلٌ
بَعْنَى (كَرِهَانِي أَسْعَى) أَنْ يَحْمِلَ حَقِيقَتِي (حَرَمَ الْآلِيَيْنِ) الْآلِ وَالْآلِيَّةِ مَحْوٍ
بُرِيدُ النِّسَاءِ أَلْذِي يُرَضِّعُ أَوْلَادَهُنَّ.

١٠٩ - في عام ٢٠١٦، نشر تقرير للأخصائس ٣٥٩ / ٢، معاني الفرق وجرابه ٨٠ / ٣، إعرابيه
تقرير ٣ / ٤، عرابيه الغراءات لصنع ٢٩٤ / ١، ابيان للأنباري ٢٨ / ٢، القبان للمعكري

٧١٦ / ٢

— (1) и (2)

17. د. د. (ب) و (ج) (م)

١٥٠ - ... الآية ٤ - وقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف
... - بالحذف، وعمر القائل بالشديد، وزوي عن همام الخفيف والشديد
نظر: السبعة ص ٦٧٨، الشر ٢/٢٩٦، البحر المحيط ٨/٤٤٨، ٤٤٩، الإتحاف ٧/١٣٦،

(ع) في (ب) و (ج): في المصدر،

(٦) في (ب) و (ج) : هذا الأولى

(٧) سورة الشعراء الآية ٨٧

(و) رد "أن" (مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّيْبِلَةِ) وهي مصدرية أيضا - وتعمل
وحيثما عمل أصلها من نصب الاسم ورفع الخبر، بشرط أن يكون
ضمير بيان محذوفاً، بشرط خبرها أن يكون جملة، فإن كانت اسمية، أو
وعلى فعلها جامدة، أو دغاة، لم تختص إفعالاً، نحو: "هو آخر دعوانه أن
الحمد لله رب [١٩/ب] العالمين"، "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى"،
و"خاسته أن عصب الله عليها".

ويجب النقص في غير من ساءلها، نحو: "ويعلم أن قد صدقناهم"، أو
نفس (محب) قوله تعالى: "﴿علم أن سيكون﴾ منكم" سرفى، أو سى
بـ"أو" أو "لن" أو "لم"، نحو: "وحيبوا أن لا تكون فتنة" في قراءة
الرفع، "أحسب أن ليس بغير عليه أحد"، "أحسب أن لم يره أحد"،
أو "لوه نحو: ﴿أن﴾" لو نشاء أصبناهم".

(١) في (ب) و (ج): "اتصال".

(٢) في (ب) إلى فصل.

(٣) سورة يونس من الآية ١٠.

(٤) سورة المحم الآية ٣٩.

(٥) سورة النور من الآية ٩، وقد مرأ برفع: "أن" بالتحفيف "عصب الله" على الفعل، وقرأ ابن قتيون
بتثنية "أن" ونصب العصب على الاسم، بفتح السين من ١٥٣، حجة أبو زرعة ص ٤٩٦.

الإثبات ٢/ ٢٩٢

(٦) سورة المائدة من الآية ١١٣.

(٧) في (أ): "فيكم".

(٨) سورة المزمل ٢٠.

(٩) سورة النور من الآية ١١.

(١٠) سورة النور من الآية ١١.

(١١) سورة النور من الآية ١١، وقرأ في (ب).

(١٢) سورة النور من الآية ١١.

(١٣) سورة النور من الآية ١١.

(و) تَذَكُّرُ (تَعَسُّرٌ) وهي الواقعة بعدَ جملَةٍ فيها معنى القول دونَ خروجه (أي القول). ولا تكونَ مخافَضِي، وتَأَخَّرَ عنها جُمْلَةٌ اسمِيَّةٌ أو فَعْلِيَّةٌ كالنَّسَبِ نحو: «وَيُودُوا أَنِ اتَّكُمُ الْخَنَ أَوْ لَتَمُوهَا»^(١)، والفعلية (نحو) قوله تعالى: «وَمَا وَحِيتُ إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ»^(٢)، أي: اصْنَعِ، فالأمرُ بَصْنَعِ الْفُلْكَ تَفْسِيرٌ لِلْوَحْيِ.

(ز) تَذَكُّرُ (الذِّكْرُ لِلتَّوَكُّيدِ)، أي: تَوَكُّيدُ الْمَعْنَى [٢٠/أ] وَتَقْوِيَتِهِ (نحو) قوله تعالى: «فَلَمَّا أَلْحَا لُشَيْرٌ»^(٣)، أي: فَلَمَّا حَاكَ السَّيِّئِينَ.

(ح) تَرَدُّدٌ (تَرَدُّدٌ) شَيْخٌ لِيَمِ (شَرْطِيَّةٌ)، فَتَحْتَاجُ إِلَى شَرْطٍ وَجَوَابٍ (نحو): قوله تعالى: «لَنْ نَعْدَلَ سِوَهُ بِخَرْبِهِ»^(٤)، فَيَعْمَلُ فَعْلٌ شَرْطًا، وَنَحْوُهُ جَوَابُ الشَّرْطِ.

(و) تَرَدُّدٌ «مَنْ» (اسْتِفْهَامِيَّةٌ) فَتَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ (نحو) قوله تعالى: «مَنْ يَعْشَا مِنْ مَرْجُمًا»^(٥)، وَتَتَمَيَّزُ عَنِ الشَّرْطِيَّةِ^(٦) بِأَنَّ الْمَضَارِعَ بَعْدَ هَذِهِ مَرْفُوعَةٌ، وَبَعْدَ الشَّرْطِيَّةِ مَجْزُومٌ.

(و) تَرَدُّدٌ «مَنْ» (مَوْضُوعِيَّةٌ نَحْوُ) قوله تعالى: «وَمِنْ لَشَّيَاطِينٍ مَنْ»

(١) (ب) و (ج) «وَيُودُوا».

(٢) سورة الاحزاب من الآية ٤٣.

(٣) سورة المائدة من الآية ٢٧.

(٤) سورة يوسف من الآية ٩٦.

(٥) من أول قوله: «قوله تعالى: ﴿لَنْ نَعْدَلَ سِوَهُ بِخَرْبِهِ﴾...»، لم يرد في (أ).

(٦) سورة النساء من الآية ١٢٣.

١٧١. راء من الآية ٥٢.

(٧) في الفرق بين الشرطية.

يَعْوِضُونَ نَفْسَهُ (و) فَمِنْ الشَّاطِطِ، حُرٌّ مُقْتَدِمٌ، وَمِنْ اسْمِ مَوْصُولٍ مُتَدَا
مَوْحَرٌّ، وَخَمَلَةٌ يَعْوِضُونَ نَفْسَهُمْ جَسَدَهَا، وَفِي هَذَا النِّدَالِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ هَذَا
الصَّدْرُ، بِخِلَافِ الشَّرْطِيَّةِ وَالِاسْتِفْهَامِيَّةِ.

(و) تَرَدُّدُ «مَنْ» (نَكِيرَةٌ) بِمَعْنَى «إِنْسَانٍ» (مَوْصُوفَةٌ) بِقَا بِمُقَرَّرٍ أَوْ
مُجْتَمِعٍ، وَالَّذِينَ (نَحْوُ) قِيلَتْ: (مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجَبٍ لَكَ)، أَيْ بِسَبَبِ
مُعْجَبٍ لَكَ، وَالثَّانِي: نَحْوُ: مَرَرْتُ بِمَنْ يُعْجِبُكَ، أَيْ: بِإِنْسَانٍ يُعْجِبُكَ^(١).

(وَقَرُّدُ «أَيُّ») بِفَتْحِ الْهَمْزِ [٢٠/ب] وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ (شَرْطِيَّةٌ)،
فَتَحْتَ حِالٍ تَرْطُطُ وَجَوَابِ، وَلَا أَكْثَرَ أَنْ تَقْصُرَ بِهَا إِذَا رَأَيْتَهُ (نَحْوُ) فَإِنَّهُ
تَعَالَى: «أَيُّهَا مَا دَعَا إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ الْحَسَنَى» (١)، وَ«أَيُّ» اسْمُ شَرْطٍ حَادِثٍ
مُجْعُولٍ تَقْدِمُ لَهَا ثَوَابًا، وَاسْتَوَا فَعَلُ الشَّرْطِ، وَخَمَلَةُ «فَعَلُ» الْأَنْبِيَاءِ
الْحَسَنَى فِي عَمَلٍ جَزَمَ جَوَابُ الشَّرْطِ.

(و) تَرَدُّدُ «أَيُّ» (اسْتِفْهَامِيَّةٌ) فَتَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، (نَحْوُ) قَوْلُهُ تَعَالَى:
(﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾^(٢))، فَ«أَيُّ» مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ.

(١) سورة الأنبياء من الآية ٨٢.

(٢) في (ب) و (ج)، «فعله»

(٣) هذا إذا أراد بـ «مَنْ» أي نكرة بمعنى الإنسان، ولا غلطاً في أنها موصولة، وجملة «يعجبك»
نحو: «مَنْ مَرَرْتُ بِمَنْ يُعْجِبُكَ» يوقع في هذا اللبس، وأفضل منه ما أشده ابن
هشام في المعنى ص ٤٣٢

«مَنْ مَرَرْتُ بِمَنْ يُعْجِبُكَ» «مَنْ مَرَرْتُ بِمَنْ يُعْجِبُكَ»

«مَنْ مَرَرْتُ بِمَنْ يُعْجِبُكَ» وهي لا تدخل إلا على التكرات، ولذلك قال ابن هشام في اللغوي
ص ٤٣٣: «وقال تعالى: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾، فعزم جماعة بأنها موصولة، وهو
بغير لغة استعراضا»

(٤) سورة التوبة من الآية ١٢٤

(٥) سورة التوبة من الآية ١٢٤

(و) (ترد أي) (موصولة)، ولها أربع حالات، تُعرَّب في ثلاثة، وتبنى في الرابعة^(١):

في الحالة الأولى: أن تصف، ويُذكر صدر صلتها، نحو: جاءني أُنثى هو
قائم.

في الحالة الثانية: ألا تصف، ولا يُذكر صدر صلتها، نحو: جاءني أنثى
قائم.

في الحالة الثالثة: ألا تصف، ويذكر صدر صلتها، نحو: جاءني أنثى هو
قائم، فتُعرَّب في هذه الثلاثة.

في الحالة الرابعة: أن تصف، ولا يُذكر صدر صلتها، فتبنى في هذه
الحالة، نحو: قول تعالى (٢١٦) ﴿وَنُفِثَ مِنْ نَحْرِهَا ريحاً﴾.

(١) (ترد أي) (موصولة) تدل على الكمال، (نحو) «قوله» (فوزان
برجل أي رجل)، أي: رجل كامل في صفة الرجولية.

(و) (ترد أي) (موصولة) تدل على الكمال، (نحو) قوله
(مررت برجل أي رجل) «فلا أي رجل» منصوب على الحال من «زَيْد»،
أي: مررت به حال كونه كاملاً في صفة الرجولية.

(١) ينظر في هذه الحالات والحلاف فيها: الكتاب ٢/٣٩٨، معاني القرآن للفراء ١/١٢٧، ١٨، معاني
القرآن وإعرابه ٣/٣٣٩، الأصول ٢/٣٢٣، الخصائص ٢/١٨٦، الأوجه ص ١٠٩،
الإيضاح ٢/٧٠٩، الباب ٢/١٢٢، شرح المفصل ٣/١٤٥، شرح التسهيل ١/٢٠٨،
الأرشاد ٢/١٠١٧، ٢/١١١٩.

(٢) كلمة «صدر» لم ترد في (ج).

(٣) كلمة «الأنثى» لم ترد في (ج).

(٤) صورة مريم من الآية ٦٩.

(٥) عبارة «رحلاً» نحو: مررت برجل أي رجل، لم ترد في الفراء الصغرى.

(و) تَرَدُّدُ أَيُّ (وُضْعَةٍ) يَتَوَصَّلُ بِهَا (بِ) بَدَاءِ مَا فِيهِ «أَلَّا»؛ لِعَدَمِ جَمْعَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ «يَا» وَ«أَلَّا» (نَحْوُ) قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾^(١) ، فَبَدَاءُ حَرْفِ بَدَاءٍ وَ«أَيُّ» مُبَادِيٌّ مُنْبِئٌ عَلَى الْقِسْمِ فِي تَحْلٍ نَضْبٍ. وَ«هَاءُ النَّسْبِ» وَ«إِسَاءَةُ الْعَلِّ» أَيُّ عَلَى اللَّفْظِ، وَحَرَكَتُهُ بِحَرَائِبِيَّةٍ؛ وَحَرَكَتُ «أَيُّ» سَكَنِيَّةٌ (وَيَتَرَدُّ لِأَمَّا أَيْ مَوْضُوعًا)، فَتَحْتَاجُ إِلَى صَلَاحٍ (نَحْوُ) قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَّا عِنْدَكُمْ يَبْدُو سَاءَ مُنْظَرًا لِأَمَّا فِي مَحَلٍّ رَفِيعٍ عَنِ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَ«عِنْدَهُ» ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِهِ اسْتَقْرَءَ جِلَّةً «أَمَّا»، وَجَمَلَةٌ «لَيَنْفَعُ» خَيْرٌ «أَمَّا».

(و) تَرَدُّدُ «أَمَّا» [٢١/ب] (مَرْطِيَّةٌ) تَجْرِمُ فَعْلَيْنِ (نَحْوُ) قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾^(٢) ، فَمَّا «اسْمُ شَرْطٍ جَارِمٌ يَخْرُجُ فَعْلَيْنِ» يُسَمَّى لِأَوَّلِ فَعْلِ الشَّرْطِ، وَالثَّانِي خَوَاتِمُهُ وَخَرَجُهُ، وَ«أَمَّا» فِي تَحْلٍ نَضْبٍ عَلَى مَا مَضَى فَقَدْ نَفَعُوا، وَتَفْعَلُوا فَعْلُ الشَّرْطِ، وَهُوَ يَكُونُ الْجَوَابَ لَشَرْطٍ.

(و) تَرَدُّدُ «أَمَّا» (اسْتِفْهَامِيَّةٌ)، فَتَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، (نَحْوُ) قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾^(٣) ، فَمَّا «اسْمُ اسْتِفْهَامٍ فِي تَحْلٍ رَفِيعٍ عَنِ

(١) من الآية ٦ من سوري الانعطاف والانشقاق.

(٢) كلمة «أَيُّ» لم ترد في أح.

(٣) سورة النحل من الآية ٩٦.

(٤) من أح. و«أَيُّ» في أح. و«أَيُّ» في

(٥) في (أ)، و«أَيُّ» في (أ).

(٦) من أح. و«أَيُّ» في أح. و«أَيُّ» في

(٧) سورة النحل من الآية ٩٦.

(٨) سورة طه الآية ١٧.

أنه مستنداً. و تلك، اسم إشارة في محل رفع خبر، و «بيوت» حارٌّ و مجرورٌ متعلقٌ بنحوه، و على أنه حال من الضمير الذي تضمنه اسم الإشارة، و الجملة التداينية مستأنفة.

(و) ترد «ماء» نكرة بـ «ة» مفيدة (تفتحاً، نحو) قولك (ما أحسن زيد)، فاء اسم تعجب في محل رفع مستند، و «أحسن» فعل ماضٍ، و عائلته حسنة به، و حوز، و «زيد» مفعول به، و جملة [٢٢/١] «أحسن زيداً» خبر «ما»^{١٧٩}.

(و) ترد «ماء» (نكرة) بمعنى «شيء» (موضوفاً) «إما شئت» أو مجملّة، فالأول (نحو) قولك، (مررت بما أعجبك)، أي: بشيء أعجبك، والثاني (نحو) «مررت بما يُعجبك، أي: بشيء يُعجبك»

(و) ترد «ماء» (نكرة مؤنثاً بها)، أي: تقع صفة لـ «نكرة» ذالة على التحقير أو التعظيم أو التنويع:

(١) كلمة «في» لم ترد في (أ).

(٢) هذا مذهب سيوريه والصريحي في «ماء» العجيبة، وهو أنها نكرة تامة بمعنى «شيء»، و الجملة بعدها خبرها، وفي المسألة أقوال أخرى، ينظر: الكتاب ٧٢/١، معاني القرآن للأخفش ٣٢٧/١، المتضبط ١٧٢/٤، الأصول ٩٩/٦، الإنصاف ١٢٨/١، أسرار العربية ص ١١٢، شرح المبرور ١٤٩/٦، شرح النسيب ٣١/٣، الارشاد ٣٠٦٥/٤، الجنتي الثاني ص ٣٣٧، المعنى ص ٣٩٢.

(٣) كلمة «شيء» لم ترد في (ج).

(٤) اسم تعجب محذوف في (ب)، ووسطه «ماء» لعلّه على ما كان في قول «والماء»

مررت بشيء أعجبك، أي: بإشياء يُعجبك، وينظر، أيضاً: المعنى ص ٣٩١

(٥) عبارة «أي شيء يعجبك» لم ترد في (ب) ولا في (ج)

فالأول (نحو) قوله تعالى: ﴿مَثَلًا مَّا يَعْزُضُ﴾^(١).

والثاني نحو قول الزَّيْنَو: لَأَمْرٍ مَّا جَدَّعَ - أي: قَطَّعَ - قَصِيرٌ أَنْفٌ.

والثالث نحو قول العرب: ضَرْبُهُ ضَرْبًا مَّا.

فـ«م» فيهن نكرة موصوفة بها «مثلاً» في الأول، وأمراً في الثاني، وضرباً في الثالث، مؤولةً شُشْتُوْ، أي: مثلاً بالغاً في الحقارة بعوضه، ولأمر عظيم جدَّعَ «قصير أنفه»، وتوعاً من الضرب.

(د) ترد «ما» (مفرقة بفتح)، فلا تختلج إلى صفة، وهي خبر ثان، عامة وخاصة.

والعامدة هي التي لم يتقدمها اسم يكون هي وعاملها صفة له في المعنى. (نحو) قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدَّلُوا الضُّلُوكَ [٢٢/ب]﴾ (فعلها هي)، و«نعم» فعل عاض، و«ما» فاعل معناه «الشيء»، وهي خبر مُسَدِّدٌ محذوف خبره. المتأخر هي: (أي: فتعم الشيء)، هي، والأصل: فتعم

(١) سورة اسقرة من الآية ٢٦، ولي الآية أوجه إعرابية أخرى، تنظر في إعراب القرآن ١/٢٠٣، المعجم ١/١١٠، التبيان لمعكيري ١/٤٣، البحر المحيط ١/٢٦٤، لمغني عن ٤٦٣.

(٢) ع: «ن»؛ قطع لم ترد في (ب) ولا في (ج).

(٣) في (ج) «جرح» بالزاي، ويروى المثل: جُكِرَ مَا جَدَّعَ قَصِيرٌ أَنْفٌ. مجمع الأمثال ١/٢٣٥، وقصير هذا هو قصير من سعة اللحمي، وانزياها هي نسخة الحرير، تنظر في قصة المثال: مجمع الأمثال ١/٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٦.

(٤) عبارة «أمر» في الثاني، وخبرها في الثالث لم ترد في (أ).

(٥) في (أ) «جرح» بالزاي.

(٦) في (ب): «لا».

(٧) كلمة «ن» لم ترد في (ب).

(٨) سورة الاسقرة من الآية ٢٦.

الشَّيْءُ بِإِيدٍ وَهَاءٍ لَأَنَّ الْكَلَامَ فِي الْإِبْدَاءِ لَا فِي الصَّدْقَةِ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَرُئِيَ عَنْهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، فَازْتَفَعَ.

وَإِخَاصَةً، هِيَ الَّتِي يَنْدُمِهَا اسْمٌ تَكُونُ هِيَ وَعَامِلَةٌ جِهَةً فِي الْمَعْنَى، وَتُقَدَّرُ مِنْ لَفْظٍ " ذَلِكَ الْأِسْمُ الْمُتَقَدِّمُ، نَحْوُ: غَسَلَتْهُ غَسْلًا نَعِيمًا، وَدَقَّقَتْهُ دَقًّا نَعِيمًا، أَيْ: نَعِمَ الْغَسْلُ، وَنَعِمَ الدَّقُّ.

(وَبُرُذُ) أَمْاء (حُرُوفًا، فَتَكُونُ نَاهِيَةً)، فَتَدْخُلُ عَلَى الْحَمَلَيْنِ: الْأَنْسَبِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ، بِإِذْنِ دَخَلَتْ عَلَى الْحَمَلَةِ الْفِعْلِيَّةِ لَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ، وَإِنْ دَخِلَتْ عَلَى الْجَمَلَةِ الْأَسْمِيَّةِ أَعْمَلَتْ إِحْجَازًا ثَوْنًا عَمَلِ الْكَيْسِ، بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ: هِيَ الْأَلْفُفَرْنَ بِإِذْنِ الرَّائِدَةِ، وَأَلَّا يُنْقَضَ " بِمَعْنَى خَيْرُهَا، «إِلَّا»، وَأَلَّا يَتَقَدَّمَ خَيْرُهَا عَلَى اسْمِهَا مَطْلُوفًا، [٢٣ / أ] وَأَلَّا يَتَقَدَّمَ مَحْضُولُ خَيْرِهَا عَلَى اسْمِهَا، لَيْسَ فَلْيُفَا، لَا جَارًا وَخَرُورًا، وَذَلِكَ (نَحْوُ) قَوْلِهِ بَعَالِي: (عَلَمًا هَذَا شَيْءٌ)، فَهَذَا اسْمٌ (إِشَارَةٌ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى أَنَّهُ اسْمُهَا، وَهَاتِئَرًا) خَيْرُهَا.

(و) تَرْدُ «لَا» (مَضْنُورِيَّة) زَمَانِيَّةٌ وَغَيْرُ زَمَانِيَّةٍ، هَاأَوَّلَى نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) ي (ج): «اللفظ».

(٢) ع: «إِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْجَمَلَةِ الْفِعْلِيَّةِ لَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ»، لَمْ تَرْدُ فِي (ج).

(٣) ن (ج): «بِنَقْضِ».

(٤) قَالَ ابْنُ عَابِدِينَ: «قَوْلُهُ: «مَطْلُوفًا» أَيْ: مُسَوِّءٌ كَانَ ظَرْفًا أَوْ حَالًا أَوْ مَجْرُورًا أَمْ «إِلَّا»، لَحَالًا لِأَنَّ عَصَاخُورَ فِي مَا إِذَا كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَجَرُورًا، وَخِلَافًا لِلْإِنْخَفَافِ مَعْلُوفًا. فَتَجَرَّبَ رَبُّ الْأَرْيَابِ وَرَقَةُ ٦/ب.

(٥) سُورَةُ يُوسُفَ مِنَ الْآيَةِ ٣٦.

﴿مَا دُمْتَ حَيًّا﴾^(١)، أي: «مَدَّة دَوامي حَيًّا»، فحُذِفَ نَصْرُفٌ، وَخُلِفَتْهُ «مَا» وَصَلَتْ، كَمَا جَاءَ فِي الْمَعْدَرِ الصَّرِيحِ، نَحْوُ: جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَزَيْنُكَ نُدُومِ الْحَاجِ

وَالثَّانِيَةِ (نَحْوُ) قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَذُورًا مَّا عَيْتُمْ﴾^(٢)، أَي: وَذُورًا عَنْكُمْ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٣)، أَي: بِشَيْئَانِهِمْ

(و) تَرَدُّدُ «مَا» (خَافَةً) عَلَى عَمَلِ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ مَع «يَا» وَأَخَوَاتُهَا (نَحْوُ) قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدِ﴾^(٤).

(و) تَرَدُّدُ «مَا» (زَائِدَةً) مُفِيدَةً (لِلتَّوَكُّيدِ) وَالتَّخْوِيفِ، وَتُسَمَّى هِيَ وَغَيْرُهَا مِنَ الْحُرُوفِ الزَّوَائِدِ «صِلَةً» فِي اصْطِلَاحِ الْمُعَرِّبِينَ؛ جَزَارًا مِنْ أَنَّ يَنْبَدِرَ إِلَى الذَّهْنِ [٢٣/ب] أَنَّ الزَّائِدَةَ لَا مَعْنَى لَهَا، وَالْحَاوِلُ عَلَى هَذِهِ التَّسْمِيَةِ مَخْصُوصٌ الْمَقَامِ الْقُرْآنِيِّ، وَالتَّعْمِيمُ يُخَرِّدُ الْبَابَ، وَقَطَعَ مَادَّةً.

فَتَرَادُّ بَعْدَ الْبَاءِ (نَحْوُ) قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ

(١) سورة مريم من الآية ٣٦

(٢) عبارة «أَي: مَدَّة دَوامي حَيًّا»، لم ترد في (ج).

(٣) في (ج): «الجمع».

(٤) سورة آل عمران من الآية ١١٨

(٥) سورة ص من الآية ٢٦.

(٦) في (ب): «مَعْنَى»

(٧) سورة الباء من الآية ١٧١

(٨) في (ب) و (ج): «الزائدة».

(٩) في (ج): «الزائدة».

(١٠) في (ب): «اخصوص من المقام»، وفي (ج): «القرآني».

خُتْمُهُ «، وَبَعْدَ «عَنْ» سَحَوُ «لَوْ غَمَّا قَلِيلٌ» ، وَبَعْدَ «مِنْ» نَحْوُ «لَوْ غَمَّا قَلِيلٌ» ، وَبَعْدَ «عَنْ» قَلِيلٌ ، وَبَعْدَ «مِنْ» خُطَايَاهُمْ .

(وَاللَّهُ أَعْلَمُ) ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِتْمَامِ (١) ، خُتْمًا يُؤَافِي نِعَمَهُ ، وَيُكَافِرُ مَرِيدَهُ . «حَسْبُ اللَّهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِينِ» ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، وَالحمد لله رب العالمين .

قال مؤلفها (٢) : وهذا آخر ما تيسر جمعه على هذه المقدمة ، والحمد لله تعالى «أولاً وآخرًا ، وظاهرًا وباطنًا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل» (٣) .

وكان الفراغ من ذلك في يوم الأربعاء (٤) تاسع شوال المبارك سنة ست

(١) سورة آل عمران من الآية ١٥٩ .

(٢) كلمة «سحروا» لم ترد في (ب) .

(٣) سورة المؤمنون من الآية ٤٠ .

(٤) عبارة «وبعد من نحو» «لَوْ غَمَّا قَلِيلٌ» أي : فبرحمته ، وعن قليل ، لم ترد في (ب) .

(٥) سورة نوح من الآية ٢٥ ، وهذه قراءة أبي عمرو وأخذت من السبعة ، وبها عمراً الحسن وعيسى بن عمر والأعرج ، وقرأ بقية السبعة : «أَخْطَيْنَاهُمْ» ينظر : السبعة ص ٦٥٣ ، حجة أبي ذرعة ص ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، البحر المحيط ٨ / ٣٣٦ ، الإتحاف ٢ / ٥٦٤ .

(٦) في القواعد الصغرى ص ١٥٠ : «والله أعلم بالصواب»

(٧) عبارة «والحمد لله على إتمام» لم ترد في القواعد الصغرى ص ١٥٠ .

(٨) في (ب) : «سيدنا محمد الأمين» ، وفي (ج) : «سيدنا محمد الأُمِّي» .

(٩) عبارة «والله مولانا» لم ترد في (ب) ولا (ج) .

(١٠) كلمة «تعالى» لم ترد في (ب) ولا (ج) .

(١١) عبارة «وظاهرًا وباطنًا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل» لم ترد في (أ) ، ولا (ب) .

وبعد ما جاء ث خاتمة النسخة (ج) كتابي «تتبع بحمد الله تعالى يوم الجمعة بعد العشاء يوم ثلاثة وعشرين ربيع الثاني سنة اثنين وسبعين ومائتين وألف» .

(١٢) في (ب) ، «وذلك في يوم الأربعاء» .

ومائتين وألفاً، وكان سنُّ جمعتها قريباً من سبعِ عشرةَ سنةً^(١)، والحمد لله ربِّ العالمين

وقد سخرت هذه [٢٤/١] نسخةً المباركةً على يد كاتبها العبد الفقير لسيد محمد صالح الأسطواني، عثر الله له وجميع مشائمه ولو لديه والمسلمين أجمعين، آمين، وذلك في غرة شهر محرم الحرام سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف.

❦

(١) بعدها في (ب) «وحلى الله على سيدنا محمد النبي الأُمِّي وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، آمين»، على يد الحقير عبد الرزاق بن الشيخ حسن البطار، في الأربعاء عشرين في رجب سنة ١٢٦٠ هـ حير الله كسره، وختم له به ختم ولوالديه وتلميذيه.

(٢) في الأصل: اسبعة عشر سنة.

المصادر والمراجع

أولاً - المخطوطات :

- فتح رب الأرباب بحواشي لب الألباب على نبذة الأعراب، لابن عابدين الشوي سنة ١٢٥٢هـ نسخة مخطوطة مدار الكتب المصرية برقم (١٥٧٤ / نحو).

ثانياً - المطبوعات :

- ارتشاه العرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.
- الألفية في علم الحروف، لعلي بن محمد، المحوي الطروي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- أمرار العربية، لأبي البركات الأسدي (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م.
- اشتقاق أسماء الله، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد الجاسس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، بيروت، د.ت.
- البحر المحیط، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عدل عبد الموجود وأخيه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، تأليف أبي البركات الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- النقيب عن مذاهب النحويين الصريين والكوفيين، لأبي البقاء المكي (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن النعيمي، مكتبة العيكان، الرياض، ط ١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- التعريفات، لنجرجاني عمي بن محمد بن عملي (٧٤٠، ٨١٦هـ)، حققه وقدم له ووضع فهرسه: إبراهيم الإياري، دار الريان للتراث، د.ت.
- الجنى البدائي في حروف المعاني، للمحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد م. فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

- حاشية الشجني، وجاهتها شرح لعنتي للدهاميني، المطبعة النورية بمصر، ١٣٠٥ هـ.
- حجة القراءات، لأبي زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- حروف المعاني، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د. علي توليق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت،
وحداد لأمل، إربد الأردن، ط ١، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.
- الدر المنصور في علوم الكتاب المكون، للسجين الحلبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض
وأخري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.
- رحمة المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد انور اللاتقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط،
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٩٧٥ م.
- السبعة في القراءات، لابن محامد، تحقيق: د. شوقي صيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢،
١٩٨٠ م.
- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق: د. حسن هنداري، دار القلم، دمشق، ١٤١٣ هـ =
١٩٩٣ م.
- شرح المحمود والنصورية، تأليف: جمال الدين من عبد الله الماكهي (ت ٩٧٢ هـ)، تحقيق:
د. صالح بن حسين البغدادي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م.
- شرح منثور الذهب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد الغني الدقر، شركة المتحدة صوريا،
١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م.
- شرح شواهد معني اللبيب، للإمام جلال الدين السيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- شرح قواعد الإعراب لابن هشام، تأليف: محمد بن مصطفى القوجوي شيخ زاده
(ت ٩٥١ هـ)، تحقيق: إسحاق مروة، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر دمشق، ط ٢،
١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.
- شرح ارضي لكافية ابن الحاجب، القسم الأول تحقيق: د. حسن بن محمد الحفظي، ط ١،
١٤١١ هـ = ١٩٩٢ م، والقسم الثاني تحقيق: د. يحيى بشير مصري، ط ١، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م،
جامعة الإمام محمد بن سعود.
- المعاهد الصغرى لابن هشام، ضمن كتاب «من رسائل ابن هشام النحوية»، تحقيق: حسن
إسحاق مروة، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط ١، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م.
- الملامك، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق: د. هارون الميرزا،
دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.
- اللسان في علل الباء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: د. عبد الإله نيهان، دار الفكر،
دمشق، ط ١، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.
- لسان العرب، لابن منظور الإفرنجي المصري، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٧ م.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد اللباني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة
حسن البدر، طرابلس، ١٩٧٨ م.

ملب الألباب شرح ألبلة الإعراب للأبطلون

- مختصر في شواهد القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة النسي، القاهرة.
- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. حاتم صدّاح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- معاني القرآن، للأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة الحاشمي (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د. د. فاضل، ط ٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر الححاس (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي أنصاري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٤١٠هـ - ١٩٨٨م، ١٩٨٩م.
- المعجم المفصل في اللغويين لعرب، إعداد د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- معني المصيب عن كتب الأعاديب، لأمير هشام أنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور مازن أبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- المفصل في علم العربية، لأبي القاسم الزنجشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الحيل، بيروت، ط ٢.
- المقاصد الحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، لندر الدين محمود ابن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار صادر، بيروت، عن طبعة بولاق بهامش حراة الأدب.
- المصنف لأبي جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، للشيخ خالد الأزهرى، تحقيق: عبد الكريم محامد، مؤسسة بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٦م.
- الشر في القراءات العشر، لابن الجوزي، صححه محمد علي الصباغ، دار الفكر، بيروت.
- جمع الطوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

ثالثاً - الدوريات والمجلات

- أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى في النحو، لندر الدين بن جماعة الكافي ت ٨١٩هـ، تحقيق الدكتور هشام الشويكى، مجلة الجامعة الإسلامية بعزة فلسطين، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني ص ١١٩١ إلى ص ١٢٥٥، يوبه ٢٠٠٧م.



رسالتان للزبيدي

إيضاح المدارك في الإفصاح عن الحقائق
وعقد الجمان في بيان شعب الإيمان

____ شروت عبد السميع محمد (*)

هاتان رسالتان أنفها العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي (١١٤٥ : ١٢٠٥ هـ) ، من علماء النصف الثاني من القرن الثاني عشر ، ومطلع القرن الثالث عشر الهجري .

الرسالة الأولى : في بيان تهافت النبي ﷺ من الحوادث من بني سليم .
والرسالة الثانية : في بيان شعب الإيمان ، اقتبسها المؤلف من كتابي « لبيهي » (ت ٤٥٨ هـ) ، و « القص - ري » (ت ٦٠٨ هـ) الموسومين بـ « شعب الإيمان » .

المؤلف :

هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق - ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب - اشتهر بالسيد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ويكنى أبا الفيض ، وأبا الجرد ، وأبا الوقت .

وُلد سنة ١١٤٥ هـ - قيل - ببجرام باهند . وتلقى الكثير من العلوم في زبيد التي أقام بها مدة طويلة حتى قيل له الزبيدي ، وزار عدة بلدان ، منها : مكة سنة ١١٦٤ هـ ، وتعرف بها على أهم شيوخه ، وهو محمد بن

(*) مات في التراث .

الطبيب الفاسي (ت ١١٧٠هـ)، وبعد كتابه «إضاءة التأموس وإفاحضة التأموس على إضاءة التأموس» عمدة مراجعه في شرحه «التأموس»، ثم سافر إلى مصر سنة ١١٦٧هـ، واستقر به المقام بها، وتحوّل بها من مرتبة التلميذ إلى الأستاذية، فاختار بلقي الدروس في شرح «صحيح البخاري» بطريقة متميزة من قبل، واشتكت في أواخر حياته بمرضه معتزلاً الناس، وتوفي - رحمه الله - بمرض الطاعون سنة ١٢٠٥هـ.

حظي «الزبيدي» بقدر كبير من الاهتمام ممن أرخوا له وتناولوا سيرته، بدءاً من تلميذه «عبد الرحمن الجبري» في كتابه: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» الذي يعد عمدة من كتبوا عن الزبيدي في كتابه هذا، وانتهاء بأعمق دراسة جمعت كل شاردة وواردة عنه، قام بها د. هاشم طه شاش، بعنوان: «الزبيدي في كتاب تاج العروس»، وهناك العديد من المصادر التي تحدثت عنه، منها: «أحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، للشيخ عبد ارازق البيطار، و«فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والسلسلات» لعبد الحفي الكتاني، «فاسي» وأنجد العلوم» لصديق بن حسن القنوجي البخاري (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م)، و«خاتمة تاج العروس» لمصباح المطبعة الحبرية، و«مقدمة الجزء الأول من تاج العروس» طبعة الكويت، للأستاذ عبد الستار فراج، و«مقدمة الأستاذ مصطفى حجازي لكتاب «الكلمة والذيل والصلة» للزبيدي.

مؤلفاته :

مصنفات الزبيدي تربو على المئة؛ بين كتب ورسائل، ومن بينها هاتان

الرسالتان، وقد تنوعت هذه المصنفات فشملت: علوم اللغة، والفقه والتاريخ، والتفسير، والتصوف، ورسم الكلمات العربية، وبضيق المقام هنا عن سرد مؤلفاته.

كما تنوعت من حيث الوقت الذي استغرقه في تأليفها، فمنها ما ألفه في أربعة عشر عامًا، مثل معجمه «تاج العروس»، ومنها ما ألفه في جلسة واحدة، مثل رسالته «إتحاف الإحوان في حكم الدخان»، التي كتبها سنة ١١٩٦هـ.

توثيق نسبه الرسالتين إليه:

ذكر الزبيدي الرسالة الأولى ضمن مؤلفاته (انظر: أبجد العلوم ص ٤١٤)، وكذلك وردت فقرات منها في مادة (ع ت ك) من معجمه «تاج العروس».

نسخ الرسالتين:

لرسالتين - معًا - مخطوطتان في دار الكتب المصرية، وهما صحيحتا لنسبة إلى المؤلف.

«الأولى تحمل رقم (٢٠١٨) تاريخ، وتقع رسالة «المعاني» - في هذه المخطوطة - في (١٨) صفحة. تسبقها صفحة العنوان، وتليها صفحة تشتمل على الخاتمة. وتقع رسالة «شعب الإيمان» بها في (٥) صفحات، تسبقها صفحة العنوان. وكل صفحة من متن هذه المخطوطة بها (١٥) سطرًا، وكل سطر سحر (٦) كلمة كتبت بخط النسخ لوضح، وعلى صفحة العنوان أُثبت عنوان الرسالة، واسم مؤلفها، كما يأتي:

في الرسالة الأولى: «إيضاح المدارك في الإيضاح عن العوائك»
للعلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي .

وفي الرسالة الثانية: «عقد الجمان في بيان شعب الإيمان» للسيد محمد
مرتضى الزبيدي الواسطي .

ودون على صفحة الخاتمة في كلتا الرسالتين: اسم ناسخها، وهو محمد
بن النعمان بن الجعفي النابلسي. وقد وقع الفراغ من نسخها في ١٦
جمادى الثانية سنة ١٣٢١ هـ بمصر القاهرة، بطلب من العلامة لشيخ محمد
عماد التركزي الشافعي.

فرغ الزباني من تأليف الرسالة الأولى «إيضاح المدارك في الإيضاح
عن العوائك» سنة ١١٩٤ هـ ، وفرغ من تأليف الرسالة الثانية «شعب
الإيمان» سنة ١١٧٩ هـ، أي إنه ألّفها أولاً.

* والمخطوطة الأخرى تحمل رقم (٢٠٢) تاريخ تيمور. كتبت بخط
السيد خليل، وتقع فيه رسالة العوائك في (١٤) صفحة، ويسمى بقية
صفحة دون عليها عنوان الرسالة. وتقع رسالة شعب الإيمان في (٣)
صفحات، بالإضافة إلى صفحة الخاتمة، وعليها وقف باسم أحمد بن
إسماعيل بن محمد تيمور، ولم يدون على هذه النسخة اسم الناسخ، ولا
تاريخ النسخ. نستدل بصفحة منها على (١٧) سطراً، في كل سطر نحو
(٨) كلمات.

وهذه النسخة منقولة عن لنسخة الأولى التي رمزت لها بالرمز (أ).
وقد رمزت لها بالرمز (ت)، على نحو ما سيرى القارئ إن شاء الله.

يَصْحَحُ مَدْرِكُكَ إِلَى تَصْحِيحِ عُرْوَتِكَ
مُعَالَفَةُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مَرْتَضَى
الْمُرْتَبِيبِ

مُعْطَى كُتُبِ
فِي بَيِّنَاتٍ شَعْبًا لِإِيمَانٍ
لَهُ أَيْضًا

عَمْرٍو
١٢٤٢ هـ

تَارِيخُ

حَسْبُ
١٢١٨ هـ



نسخة دار الكتب المصرية ، صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى نبيته صلى الله عليه وسلم
واختار نسبه من بين الانساب وزاده
شموًا وبربعة واعتلًا وتشريفًا من رحمة
ووصل جبل من اتصل به متمسكا به على ذلك
الجنتاب فصل الله عليه وعلى آله الاطهار
 واصحابه الاخيار الانجباب صلاة وسلاما
واؤمن بتلازمين ما اتصل جبل العثرة بالكتاب
حتى يبرذان الخوض في يوم الحجاب أما بعد
فهذه نبذة حجمها صغير ولكن تقعها ان
شاء الله كبير تنضم بيان امهاته صلى الله
عليه وسلم من العوائد من بنى سليم

وعبرهم

نسخة دار الكتب المصرية ، ٢٠١٨ تاريخ ، ظهر لصفحة الأولى

لنحارب الأوسى المعروف يا فقري في بيت
الموسومين بشعب الإيمان من ارد
تفصيل ما اوردناه في هذه النسخة فليطالع
الكاتبين المذكورين يظفر بامراء ويعتلى
بألف المعاني وقنة لاسعاد وهو الله
لا اله غيره ولا خير الاخير و صلواته على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورجع من مولانا
الفتير الله تعالى السيد محمد بن محمد بن محمد
التميز بالمرتضى الحسيني الواسطي الراسدي
الحق سادس محرم سنة ١٢٩٩ بالذو الدوية من مصر
حامدا لله ومصليا ومسلما مستغفر

قد تم نسخ هذه النسخة بقلم الفقير محمد بن النصر هاشم
أجعري الناصبي ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤١

رسم شيخنا وشاردا العلامة محمد

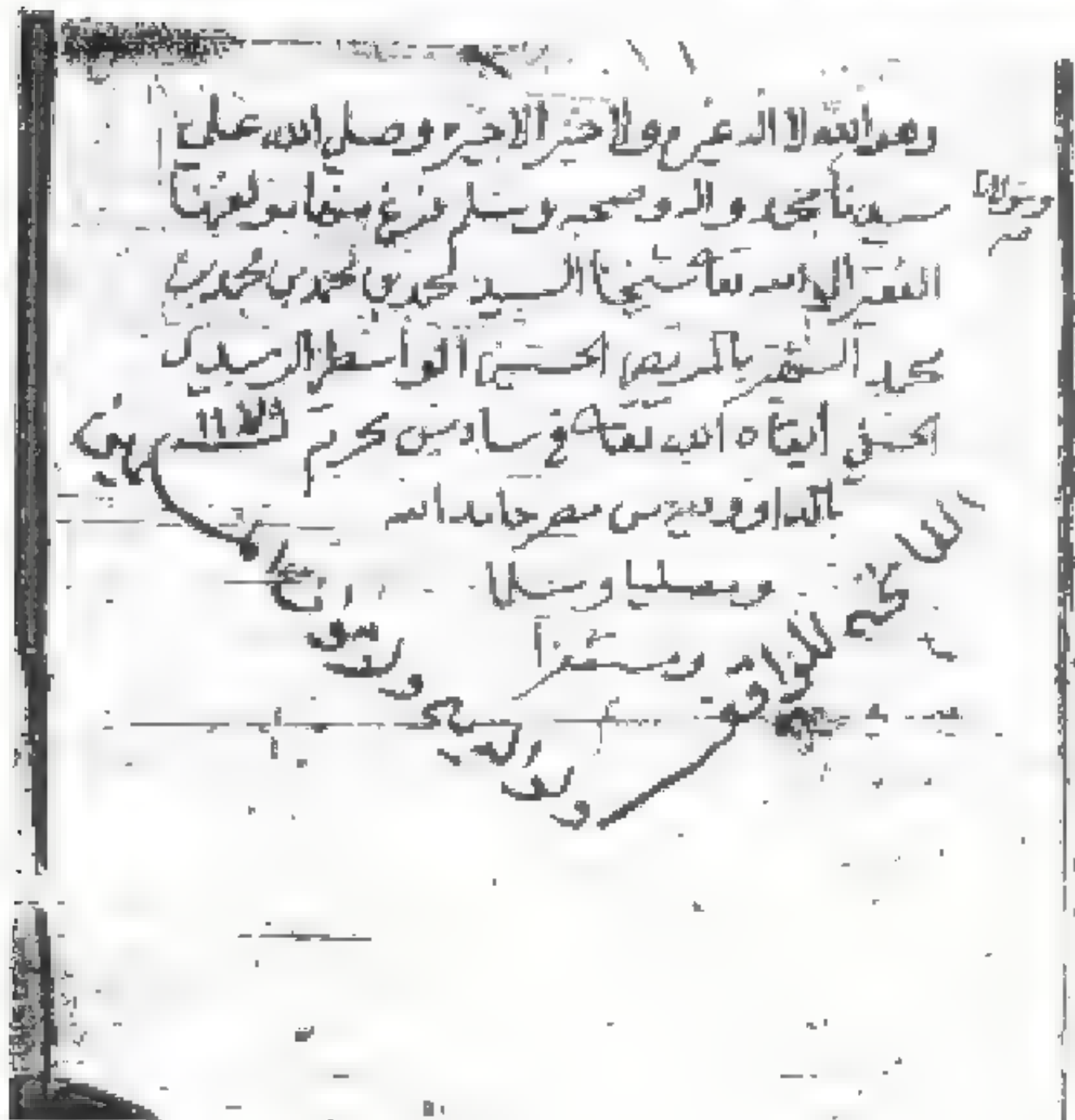
محمد محمود السركري الشبلي

حفظه الله





الطبعة الأولى: ٢٠٢٠ - طبع بمطبعة جامعة بغداد



سجدة دار الكتب المصرية، ٢٠٢٠ تاريخ تيمور، المصححة الأخيرة:

الرسالة الأولى

إيضاح المدارك

في الإفصاح عن العوائك

تأليف

العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي

(١١٤٥-١٢٠٥ هـ)

سند آية الزخمي الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى نبيه ﷺ، واختار نبيه من بين الأنساب، وزاده سموًا ورفعةً واعتلاءً وتُشريفًا مدى الأحقاب. ووصل حبلى من اتصل به متمسكا بعلى ذلك الجناح. فصلّى الله عليه وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار الأنجاء، صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين، ما اتصل حبلى العثرة^(١) بالكتاب، حتى يردان الخوض في يوم المآب.

أما بعد، فهذه نبذة حجمها صغير ولكن نفعها - إن شاء الله - كبير، خصصت بآلة سبحة من العوائد من بني سليم وعمره، حدثت بذلك جناحه الشريف ﷺ، وشرف وتجد وعظم، رجاء أن أكون من جملة منسوبيه، وفي عداد الخدم في ضمن محسوبيه. ورقيتها على: مقدمة، ومهمة، وخاتمة. وسميتها: إيضاح المدارك في الإفصاح عن العوائد^(٢).

وعسى الله توكل، ومنه أسأل الإعانة والتوفيق لسؤلوا سداد الطريق، وهو الله لا إله غيره، ولا خير إلا خيره.

[المقدمة] : أما المقدمة ففي تحقيق لفظ «عائكة» واشتقاقه ومعناه:

«...» والجمع «عائكة» كثر والخمسة الشديدة في القتال، والإقامة على الشيء، والعصيان، والغلبة، والاشتداد، واليسر، والميل، واليسر، والاستدامة، والكثرة، والخلوص، والنجاح، والعتك، والصحة.

(١) في (ب): «صلى الله على سيدنا محمد وآله»

(٢) (ب): «...» ورهصه وعشيرته.

(٣) (ب): «الحكمة ١/ ٣٥٨، (البيان، والنحو، (ع ب ك).

قال الأصمعي

عكبت في القتال: نمر، وقال ابن دريد: عكبت عليه: أرهقه .
وقال الجرماني: "عكبت إلى موضع كذا: مال وعكلك".
وقال ابن الأعرابي: عكبت المرأة على زوجها: فشرته، وعلى أيها:
عصت".

وقال ابن دريد: عكبت القوس: قادت وسمار عودها .
وقال أبو زيد: العاتك من اللبن: الحازر".
وقال ابن دريد: نبيذ عاتك: إذا صفأ".
وقال ابن عباد: عكبت المرأة: شرقت ورأست"، قال: وعكبت بستانه:
استقام بوجهه.

والعاتك: الكريم من كل شيء، والخالص من كل لون.

١١٠ الحبيب ٢٠ ٢١

(٢) هو أبو علي الحسن بن علي الجرماني: شاعر وروية، نزل البصرة في بني جرمار، نسبهم إليهم.
من مصنفاته: حلق الأسماء (المهرست ٥٤، وبغية الوعاة ١/٥٦٥، ومعجم الأدباء،
٢/٩١٣)

(٣) تاج العروس: (ع ت ث).

(٤) تاج عدوس: (ع ت ث).

(٥) الحميرة ٢/٢١، والإصحاح (ع ت ث).

(٦) تاج العروس: (ع ت ث)، والجمهرة ٣/٦٤، ومهذيب اللغة ١/٣٠٦. يقال: حرد الطير: إذا يلح
العابة في الموضوعة، نحو سارد.

١١٠ الحبيب ٣٠ ٣١

(٨) المحظ في اللغة ١/٢١٤.

(٩) تاج - - - - -

وقال ابن الأعرابي: هو اللجوج الذي لا ينثني عن الأمر".
 وقال أبو مالك: "هو الراجع من حال إلى حال".
 فهذا خلاصة ما ذكر في العتكة، وما عداه من المعاني يُرجع إليه.
 وعاتكة من التحل، لني لا تقبل إلا به، عن اللحياني: "وقال غيره:
 هي الصلوة يحمل الشيطان".
 واختلف في اشتقاق العاتكة من النساء على أحوال:
 قيل: سُميت به من قولهم: امرأة عاتكة، به رذع طيب".
 قال السهيلي في «الروض»: عاتكة: اسم منقول من الصفات، يقال:
 امرأة عاتكة، وهي المصفرة من الزعفران". وفي «القاموس»: هي امحمرّة
 من الطيب، أي امحمرّ لونها من كثرة استعمال الطيب".
 ويؤيده قول ابن قتيبة: هي من: عكبت القوس: إذا احمرت".

- (١) تاج العروس: (ع ت ك)،
- (٢) هو أبو مالك حمرو بن تركرة: أعرابي، كان يعمل في البادية، قيل: كان يحفظ جمل المنة من معشقاته. «خلق الإنسان»، و«الحمل»، م تذكر المصادر وماتته. (انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٣٣، وهديّة العارفين ٥/ ٨٠٨، والمهرست ٥٤).
- (٣) تاج العروس: (ع ت ك)، وتهذيب اللغة ١/ ٣٠١
- (٤) هو علي بن الحسين، أبو الحسن البغدادي، المعروف بالبحاني، من بني لحيان. من مصنفاته كتاب «انوار المشهورة»، توفي سنة ٢١٠ هـ تقريباً. (انظر: معجم المؤلفين ٢/ ٤٦٠، وكشف الطول ٥/ ٦٦٨، والمهرست ٢٦).
- (٥) تاج العروس: (ع ت ك)، والصلوة، الصلوة، والشيء: رديء التمر.
- (٦) تاج العروس: (ع ت ك)،
- (٧) تاج العروس: (ع ت ك)،
- (٨) تاج العروس: (ع ت ك)،
- (٩) تاج العروس: (ع ت ك)، المحيط في اللغة ١/ ٢١٤.

وهذه الأقوال كلها راجعة إلى قول واحد وهو: تغيير لونها من
"سعال" إلى "سواء" بضمير - كما قال السهيلي - أو بحمزة - كما قاله ابن
قبيصة - ولا تخالف فيها عند التأمل.

وهل ابن عباد في "المحيط" : هو من عتكت المرأة، إذا شُرقت^(١)
وراست^(٢) أي: حل قديمها وعشيرتها، فاستوا بهذا الاسم نقاء لا على عاداتهم.
وقيل: سميت لصفاتها من قولهم: "نبذ عاتك"، إذا صفاء وهو قول
ابن دريد^(٣). وقال ابن سعد في "الطبقات": العاتكة - في اللغة -
"الطاهرة"، أي في نفسها وحسبها، وكانت حذقة أم المؤمنين رضي الله
عنها - تُكنى في الجاهلية بالطاهرة؛ نظراً لذلك.

وقيل: من عتكت على بعلها: إذا تشرت^(٤). وهذا قول ابن الأعرابي،
وفيه بُعد.

وأبعد من ذلك قول من قال: إنها من عتكت الخلق: إذا لم تقل
الإبار^(٥). فهذا مجموع ما يتعلق بتحقيق اللفظ.

[المهمة] : وأت المهمة ففيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : في بيان الحديث الذي ورد فيه هذا اللفظ:

قال الحافظ جلال الدين السيوطي [في] "الجامع الصغير"^(٦): أخرج

(١) المحيط في اللغة ١ / ٣٦٤

(٢) المحرر ١ / ١١٠

(٣) المحرر ١ / ١١٠، مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٠، مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٠

(٤) المحرر ١ / ١١٠

(٥) المحرر ١ / ١١٠

(٦) مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٠، مجمع الزوائد ١٠ / ١٠٠

(٧) انظر جامع الأحاديث، الجامع الصغير وزوائده وجامع الكبير، للسيوطي ٢ / ١٨٣.

انظر إلى في المعجم الكبير (٢٠١/٧)، رقم ٦٧٢٤، وسن سعيد بن منصور، حديث رقم ٢٨٤١،
قال: «أنا ابن العواتك من سليم»^(١).

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرحه: «سبابة - بمهملة مكسورة
ومثناه تحتية، ثم باء موحدة، بضبط المصنف بخطه، تبعاً لابن حجر - ابن
شيبان السلمي، له صُحُبة».

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

وقال الذهبي - كابن عساكر - : اختلف على هشيم فيه. انتهى.

قلت: مقتضى سياق الذهبي في كتابه «المستب» أن سبابة - بالفتح -
كصحابة، ولكن في التبصير، للحافظ ابن حجر: «أه ب مكسر»، كما نقله
السوطي، فهو إذاً حليف شيخه في الضبط، أو أن الذهبي لم يضبطه،
تُسْمِيته

وفي التجريد، للحافظ الذهبي، والمعجم الصحابة، للحافظ تقي
الدين بن قهد^(٢) - ما نصَّهما: سبابة عاصم بن شيبان السلمي، له وفادة -

(١) المعجم الكبير (٢٠١/٧)، رقم ٦٧٢٤، وسن سعيد بن منصور، حديث رقم ٢٨٤١،

حديث رقم ٣٥١/٢، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار السلفية بالهد، الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م، ولأحد وكثاني، لأبن أبي عاصم ٩٥/٣، الحديث رقم ١٤١٣، تحقيق:

باسم فيصل أحمد الحارثي، دار الراية بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م

(٢) الذي ورد في الشبه للذهبي ٣٨٧/٢: سبابة بن عاصم، (مكسر العين).

(٣) انظر فهرس المهارس ١/ ٣٢١-٣٢٧.

(٤) تجريد أسماء الصحابة، للذهبي ٢/ ٢٥٠، والذي فيه: «سبابة بن عاصم بن شيبان».

(٥) محمد بن محمد بن محمد الأصموي، ملكي الماشقي العلوي الشافعي، تقي الدين أبو الفضل،

المعروف بابن قهد. الأعلام ٧/ ٤٨.

(٦) كتاب سبابة عاصم دون ابن. وهو سبابة بن عاصم، انظر: الاستيعاب ١/ ٢٠٨، ٢٠٩، وأمد

الغاية ٢/ ٦٠٢.

روى حديثه عن عمرو بن سعيد، قوله: «أنا ابن العواتك»^(١).

وأما هُشَيْمُ الذي قال فيه الذهبي: وابن عساكر: انه اختلف عليه في هذا الحديث، فهو: أبو معاوية هُشَيْمُ بْنُ نَشْرِ بْنِ الْقَاسِمِ دُخَارِ السُّلَمِيِّ، روى له الجماعة، ولد سنة ١٠٤ هـ. وتوفي سنة ١٨٣ هـ. روى عن الزُّهْرِيِّ، وروى عنه من القدماء: الثَّوْرِيُّ، وشُعْبَةُ، ومالك، وهو أثبت الناس في حديث منصور بن راذان، ويونس، وسيار، وحُصَيْن.

المطلب الثاني: في تأويل هذا الحديث، وبيان نسب بني سليم:

قال المناوي: قال الحلي^(٢): لم يؤدِّ بذلك فخراً، بل تعريف منازل المذكورات، كمن يقول: «كان أبي فقيهاً»، لا يريد به إلا تعريف حاله.

قال: ويمكن أنه أراد به الإشادة بنعمة الله في نفسه وآبائه وأمهاته، انتهى.

قال بعضهم: وبني سليم تفخر بهذه الولادة.

قلت^(٣): بنو سليم، بالضم مصغراً، قبيلة كبيرة من قبائل قيس بن عيلان بن نضر. وعيلان اختلف فيه كثير، فقيل: لقب، وسماه الناس عيلاناً.

(١) تحريد أسماء الصحابة / ٢٦٩، و أسد الغابة ٢ / ٦٠٢.

(٢) هُشَيْمُ بْنُ نَشْرِ بْنِ الْقَاسِمِ السُّلَمِيُّ، أبو معاوية، كثرت عتايته بالأثار وجمعه للأخبار، حفظ وصنف وذاكر وحديث. مولده سنة ١٠٤ هـ، ووفاته سنة ١٨٣ هـ. طبقات ابن سعد ٧ / ٣٦٣، مشاهير حلي، الأصمعي ٢٠٠.

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني؛ فقيه شافعي، ولد بجرجان من مصنفاته: «المهاج في شعب الإيمان»، توفي ببخاري سنة ٤٠٣ هـ (انظر: الأعلام ٦ / ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٣٦، وسها مصادر ترجمته).

(٤) شرح الجامع أبي الزبيدي

(٥) زاد بعد في نسخة (ت): [بالون]، وفي حذرة نسب للكلمي: «وقد قال قوم: قد من حذرة ابن مصر»، والصحيح قيس عيلان «لو رأها نيس لسفي قيس شيعان، ولم يسم قيس عيلان».

وكان الوزير المغربي^(١) يشدد السنين، وقيل: اسم غلام لأبيه، حَضَبَتْهُ،
فيجعل قَيْتَ مصافحاً إلى عَيْلان لا ابناً له، وهذا يعيد جداً^(٢)، والصحيح ما
اتفق عليه التثابة من أن قَيْتاً ولد لعيلان، وهو ولد خُضْر، وقيل، سُمِّيَ
بخرسٍ له قد صدّق عليه، أو بكلبٍ له، والصحيح ما قدّمناه. ويدلُّ له قول
زهير بن أبي سلمى:

إذا انتدب قيس بن عيلان خاية من المجد من يعقب إليها يسود

فالعقب من قيس هذا في ثلاثة: خَصْفَة - بالحاء المعجمة محرّكة -
وسعد، وعمرو^(٣).

والعقب من خَصْفَة في بطين: عِكْرمة، ومُحارب، والعقب من عِكْرمة
ابن خَصْفَة في: منصور بن عِكْرمة - وهو البيت الأول من قيس، وفيه
العود^(٤) وسعد، وأبو مالك^(٥)، وعامر.

والعقب من منصور في: هوزان، وسليم^(٦)، وسلامان، ومازن.

(١) هو أبو القاسم أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن برمك،

المعروف بالوزير المغربي: أدب، ماثور، وشاعر، ولي العهد سنة ٢٠١ هـ - ٢٠٢ هـ من عصب

ورسالة القاضي والحاكم، والماثور من ملح الخمر، ١١٢ / ٣٩٤، المؤلفين ١ / ٦٢٤.

(٢) الذي في جهرة النسب، لنكلي (ص ٢٤٣): ... والأصح أنه قيس بن مضر وأن عيلان عد

حصنه، حسب مضر له، وانظر: جهرة النسب لعرب لابن حزم ٢٣٢

: ص ٣١١ - لنكلي ٣١١

(٤) في (أ) وفيه العود.

(٥) الذي في جهرة النسب لنكلي (ص ٢١١، ٢١٢). ومثله في جهرة النسب لنكلي (ص ٢١١، ٢١٢).

(٦) في جهرة النسب ٣١٢: سلمة وسلامان.

ومن ضميم في: جُهَنَّة بن سُلَيْم^(١)، ومنه تفرَّعت القبائل على ما هو
مُشروح في كُتُب الأَنساب.

وَبني مَسْلَمَة متاخرون، منها: أَمَّا أَلْفَتْ يومَ فَتَح مَكَّة أَي، شهده منهم
أَبُو هَالِ السَّيْن^(٢)، فَذَمَّ لِيَا أَعْمَ يومَ مَدِينَةِ عَلَى الْأَنْبِيَةِ، وَكَانَ أَحْمَرُ.

وَبَنِي أَرْبَعٍ: كُتِبَ لِي أَهْلِ الْخَوْفَةِ، وَالْبَضْرَةِ، وَمُضِرٍّ، وَالشَّامِ
وَبَعَثُوا إِلَى مَنْ كَانَ فِي مَقْطَعِ رَحْلَاءَ، فَحَثَّ أَهْلُ بَهْزَةٍ يَشْجَأُ شَعْبٌ
مُسَعِدٍ السُّلَمِيِّ، وَأَهْلِي الْخَوْفَةِ بَغِيَّةٌ مِنْ فِرْقَةِ السُّلَمِيِّ، وَأَهْلُ مُضِرٍّ مَجْعَةٌ
ابْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ السُّلَمِيِّ، وَأَهْلُ الشَّامِ بِأَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ^(٣).

المطلب الثالث: في تفصيل أسمائهم:

قال الجوهري في «الصحاح»، والصاغاني في «العياب»: لعواتك في
جَدَاتِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْعُ^(٤)، وإياهما تبع صاحب «القاموس»^(٥)، واقتصرُوا على
جَدَاتِ.

قال ابن الأثير، وابن بُرِّي في حاشية «الصحاح»: هُنَّ اثْنَا عَشْرَةَ
نَسَبَةً.

(١) انظر السابق ٣٩٥.

(٢) انظر: تاج العروس (ع ١ ك)، وتاريخ دمشق لأبن عساكر ٣/ ١٠٧، وحياة الحيوان الكبرى
١٥٥.

(٣) انظر: تاج العروس (ع ١ ك)، وتاريخ مدينة دمشق لأبن عساكر ٣/ ١٠٧، وعربية الحديث
١٠٨ - ٢/ ٦٨، وحياة الحيوان الكبرى لكحل الدين المدغيري ١٥٥.

(٤) الصحاح (ع ١ ك).

(٥) القاموس - - - - -

القاموس - - - - -

قَالَ انْتَبِهِ : قَوْلُكَ لِقُطْنٍ : "لَعَوَاتِكَ : ثَلَاثُ تَبَسُّوتٍ هِيَ فِي سُبُّهِمْ ،
تُسَمَّى كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَانِكَةً .

إحداهُنَّ: هاتِكة بنت هلال بن قالج - بالجيم - بن ذكوان بن ثعلبة بن
 شُهَّة بن شميم، وهي أم جد هاشم، كذا وقع في الصَّحاح والعياب.
 والثَّانِي: أم عبد مناف بن قُصَيٍّ، وهكذا تذهب القُصَيَّة عن أبي
 السَّقَطَان.

وقال شيخنا طر حوم أبو عبد الله محمد بن الطيب القايي^(١) في الحاشية على القاموس: «أُمّ جدّ هاشم»، ما نُصّه: «الصواب: أمّ ولد هاشم: أو أمّ عبد مناف». انتهى، وهو ظاهر.

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي أَجْمَعُوا عَلَيْهِ خَالَفَهُمْ فِيهِ شَيْخُ السُّنَنِ «الْزَّيْلِيُّ»
ابْنُ بَكَّارٍ فِي كِتَابِ «أَنْسَابِ قُرَيْشٍ»، حَيْثُ قَالَ: «هَذَا قِصَّةُ عِيْدٍ مَنَافٍ،
وَعِنْدَ الْعَرَبِ، وَفِي عِيْدِ الْبَذَارِ، وَفِي عِيْدِ الْوَيْفَةِ، وَفِي عِيْدِ الْكَنْفَرِ - وَأَشْبَهَ ذَلِكَ -

(١) في بلد أيسر القوية.

(٢) هو عامر بن حفص، ويلقب بشيخ بن حفص؛ من علماء الأندلس، من مصنفاته: كتاب لسبب الكبر، وأخبار لميم. توفي سنة ١٩٠ هـ (الأعلام ١٧/٤، والنهرست ١٥٦).

(۳) انجمنها { ۴ تا ۱۰ }

الحاج (ع)

(ج) القاموس (عربك).

(٦) حياة الحب إلى الأبد، كمال المدين المديري، ص ١٥٥.

(٧) الذي في «المعارف» لابن قننة: وأم هاشم بن عبد مناف عاتكة ابنة مرة بن هلال بن ذكوان،
من بني سليم وذكر أبو القبطان أن أم عبد مناف حتى بنت حليل الخزرجية (المعارف ٥٧).

٨٤) هو أبو عبد الله محمد بن لبيب بن محمد بن محمد البصري المالكي: محدث عالم بالغة، وهو شيخ
 ...
 عن ... (الطبري، لأعلام ٧/ ٤٧، وكشف الخفاء ٦/ ٣٣٦).

نأيت لأحب - ابنة خليل - كزير - بن حُشيشة - بالضم - ابن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة^(١).

ويجب أن نحاذر أنسابه في «إقامة الفاصدية» مقتصر عليه، وكذا ابن عتبة^(٢) أنسابه العراقي، في «عمدة الطالب»^(٣).

قال الزبير: وحديثي إبراهيم بن المنذر، عن الواقدي، عن موسى بن يعقوب التميمي، عن أبيه، عن حمزة، قال: سمعت أم سمية زوج النبي ﷺ تقول: لما نكح فضي حتى ابنة حبيب الخزاعي، ولدت عبد الله بن فضي، وعبد مناف، وعبد العزى. فهذا السباق يدل على أن أم عبد مناف خزاعية لا سلمية، فتأمل ذلك.

الثانية عاتكة ابنة مرة بن هلال بن فاج بن ذكوان من ثعلبة بن هبة

(١) انظر نسب قريش، لأبي عمارة المصعب بن المصعب الزميري، دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية، ص ١٤، وكتاب حلف من نسب قريش، لمؤرخ بن عمر السدوسي، ص ٤٤.
(٢) هو شرب الدين أبو علي محمد أسعد بن علي. أصله من الموصل، ولد وتوفي بمصر، وولي نقابة الأشراف بها، وهو عالم بالأنساب، من مصنفاته: «طبقات الطائيين»، و«تاج الأنساب»، توفي سنة ٥٨٨ هـ. (انظر: معجم المؤلفين ١٢٨/٣، والأعلام ٢٥٨/٦، وفيها مصادر ترجمته).
(٢) هو جمال الدين أحمد بن علي بن حسين بن علي بن مهنا الحنيني، المعروف بابن عتبة؛ نساه عراقي شيعي، ومؤرخ أيضاً، توفي بكرمان، نحو سنة ٨٢٨ هـ وذكرته بعض المصادر على أنه «ابن عتبة» كمعجم المطبوعات العربية لسركيس ١٩٣/١، (معجم المؤلفين ٢٠١/١)، وأعيان الشيعة ٩/٩٧.

(٤) انظر عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، لابن عتبة الأصغر، ص ١٠.

(٥) انظر: الروض الأنف، للسهي ٢٨.

(٦) انظر: المعارف، لابن قتيبة ٥٧، وكتاب حلف من نسب قريش، عن مؤرخ بن عمر السدوسي، ص ٣، والصحاح: (ع ٦٤).

تكميل، روى بن عساكر في التاريخ قول النبي ﷺ يوم حنين، «أنا بن القواطم»^(١)

قال صاحب «القاموس»: والقواطم اللاتي ولدن النبي ﷺ: قرشية، وقيسية، وبهاتين، وأردية، وخزاعية^(٢) - هكذا هو نصه - فهن سبع.

ونص الصاغاني في «التكملة على الصحيح»: قرشية، وقيسية، وبهاتين - أردية وخزاعية^(٣) - فالأخيرتان بدل عن قوله: «وبهاتين»، والأرد وخزاعية كلاهما من اليمن، فعل هذا من حسن لا سجع، والواو لعاطفة في سياق «القاموس» إما سهواً أو زيادة من الشُّبَّاح.

فأما القرشية فهي جدته أم أبيه وعمه أبي طالب: فاطمة ابنة عائد بن عمران بن مخزوم.

وفي «الرؤوس» للشَّهْزَلِي: هي فاطمة بنت عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم.

وأما الأردية فهي فاطمة بنت سعد بن شبل (بفتح الحاء محركه)، من بني غنم بن عامر الجادر، من أزد شموه^(٤). ولم أعرف الثلاث البواقية.

وروي حديث آخر، أن النبي ﷺ أعطى عملاً سبأ، وقال: اشقها ثمرا بين القواطم^(٥).

(١) التاريخ ١٠٩، ٣.

(٢) القاموس المحيط (فطم).

(٣) التكملة والذيل والصلة (فطم).

(٤) انتهائه في غريب الحديث والأثر ١٣٣/٢، والرواية فيه: «أنه أعطى عملاً ثرباً سبأ...».

قال القُتَيْبِيُّ: إحداهن سيدة النساء فاطمة الزهراء، والثانية: فاطمة بنت أسد، أم علي وإخوته، رضي الله عنهما، قال: ولا أعرف الثالثة.

وقال ابن الأثير: هي فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب.

وقال الصَّاعِقَانِي: هي فاطمة أم أسماء بنت حمزة.

وفي قول الأزهري، هي فاطمة بنت عُبَيْة بن ربيعة بن عبد شمس، حالة معاوية، قال: وأراه أراد فاطمة بنت حمزة؛ لأنها من أهل البيت. قُلْتُ: وهند بنت عُبَيْة^(١) كانت زوجاً لعَقِيل بن أبي طالب^(٢).

وفي «التَّرويض»، للشَّهْهَلِي: ورواه عبد الغني بن سعيد: «بين الفواطم الأربع»، وذكر فاطمة بنت حمزة مع اللتين تقدّمتا، وقال: لا أدري من لرابعة، قاله في كتاب «الغوامض والمبهات».

وفي «الحجيات» لأبي شُكْرَانَ، يقال: الرابعة هي فاطمة ابنة الأصم، ثم خديجة، قال: ولا أراها أدركت هذا لزمان.

تنبيه: قال ابن بَرِّي: وقيل للحسن والحسين: ابنا الفواطم، فاطمة نهما، وفاطمة بنت أسد حديثها، وفاطمة بنت عمرو المخرومية جدّة النبي ﷺ لأبيه.

قُلْتُ: والجدّة الثالثة لفاطمة بنت أسد، هي: فاطمة بنت هَرَم بن رَواحة العامرية.

(١) زاد في (ت) [المذكورة].

(٢) تاج العروس (ف ط م).

والجدة الخامسة لها أيضاً: فاطمة بنت عبيد بن مُنْقِل العامرية، وأم جدتها خديجة فاطمة ابنة الأصم.



حاجة في بيان العواتك من الصحابات

فبشرني

- وعاتكة بنت أسد بن أبي العيص الأموية، أخت عتاب أسد بنت يوم الفتح.
- وعاتكة بنت خالد الخزرجية، صاحبة الخيمتين .
- وعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل، أخت سعيد.
- وعاتكة بنت عبد المطلب، عمّة رسول الله ﷺ صاحبة الرؤيا المشهورة^(١) ذكرها الزبير في كتاب «أنساب قريش».
- وعاتكة بنت عوف، أخت عبد الرحمن.

(١) هي «أم عبد» التي مرّ النبي ﷺ عن حبتها، هو وأبو بكر الصديق عه، ومولاه: حامر بن قهير، ودليلها: عبد الله بن أرقط، وقصتها مشهورة في كتب الشجرة. (انظر: سيرة ابن هشام ٤٨٧/٢)، في نسب مقدمة البني الكبير ٤٤٩/٢: عاتكة بنت حليف بن مُنْقِل بن ربيعة بن أخزم بن حنيس، وفانقول الشاعر:

حزى الله رب الناس حبر جرائه رفيق حلاً حيتي أم معبد
ليهن بني كعب بأن فسانهم ومقعداً للمسلمين بقرصه

وكان القصي ﷺ حيث هاجر نزل بها، وأبو بكر الصديق معه. (انظر أنساب العرب ٢٣٨، والسيرة النبوية ٤٨٧/١ والأسابيع ٤٧١/٤).

(٢) أورد ابن هشام تلك الرؤيا في سيرته. (انظر: السيرة النبوية ٦٠٨/٢).

- وعاتكة بنت الوليد، أخت خالد بن الوليد.

- وعاتكة بنت نعيم بن عبد الله العدوية، روت عنها زينب بنت أبي سلمة في العدة.

وعلى هذا القدر وقع الاختصار، واسترسل القلم عن الإكثار في المضمار، تسهيلا للطالب الراغب، وتوصيلا للغوائد والغرائب.

والحمد لله الذي نعمت بتنظيم الصالحات، وشكره ترداد التركات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ومجدد وكرم وعظم.

وقال مؤلفه: فرغ من تحرير هذه الأسطر مهدبها العبد الفقير محمد مرتضى حسيني^(١) في مجلسين، آخرهما في يوم الأحد لأربع مضي من ربيع الثاني سنة ١١٩٤ هـ.

يقول نسخها الفقير محمد أبو النصر هاشم الجعفرى النابلسي قد وقع النسخ من نسخة في ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ هـ، بنصر الناهرة. برسم شيخنا ومولانا الحجة الشريفة العلامة الشيخ محمد محمود التكري الشنقيطي، حفظه الله.

❦ ❦ ❦

(١) زاد في (مت) رحمه الله

الناشر: دار النشر: ... الشنقيطي؛ شاعر أموي النعب، وبدا شنقيط، وثوب بالقاهرة، علامة ... من مصنفه والحكمة لسية في الرحلة العلمية، وتصحيح ... حورق، ثوبى سنة ١٣٢٢ هـ.

الرسالة الثقافية
عقد الجُمَان
في
بيان شعب الإيمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لحمد لله ولي الفضل والإحسان، المان علينا بنعمة الإيمان، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد، سيد ولد عدنان، وعلى آله أولي العرفان، وأصحابه وأحبابه الخلائ، وعلى ورثة أسرارهم من الإخوان، وعلى التابعين لهم بإحسان.

أما بعد، فهذه نبذة لطيفة، ضممتها ذكره شعب الإيمان، مدلني في جمعها بعض أولي البصيرة والإيقان، وسميتها: «عقد الإيمان في بيان شعب الإيمان»، وعلى الله توكل وهو المستعان.

فاعلم أن العلماء اختلفوا في بيان شعب الإيمان اختلافاً واسعاً، وركبو في تفصيلها منهجاً، وعمل القول فيه ما أذكره في هذه النبذة، وما عدها عند إلهي، وهو أن تلك الشعب - على كثرتها - ترجع إلى أصول ثلاثة:

- إيمان بالمبدأ.

- وإيمان بالمعاش.

- وإيمان بالمعاد.

فالأول على قسمين، إيمان بما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته، فكما الإيمان بوجود الصانع - جل جلاله - وبتوحيده، وبالحياة، والعلم، والإرادة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، وإيمان بما يتعلق بفعل الله - تعالى - وسكمه، فكما الإيمان بملائكته، ورسله، وكتبه، وحفوف العلم، والقدرة، خيره وشره.

(١) التهيؤ: التواضع، وجمعه: تهايع، ويقال: طرقت تهايع، واتضح وأصبح رؤى. السنان. (هدي ع).

وأما الثاني: وهو الإيمان بالمعاش، فعلى قسمين أيضاً: ما يتعلق بالنفس، وتسمى نفسانية، وهي إما باطنية أو مظهرية. والباطنية، إما تحلي، أو تحمية، والحيية التورية، والحيوف، والرحاء، والحياء، والتكبر، والوفاء، والقبه، والإخلاص، والحب، والنوكل، والرحمى بالقضاء، والحدة فكحت المال والحاء والذنا، والحقد، والحسد، والرياء، والنفق، والعجب، وأما الظاهرية، فعلى قسمين: قولية، وفعلية، فالقولية: التفظ بالسيادتين، وحقوق النعمة، ونلاوة القرآن، وتعمم الشرائع وتعممها والعملة لفظية، وسنة العمرة، وإقامة الصلاة، وإياء الكف، والقيام بآام حنافة، والغنيام، والحب، والوفاء بالدر، وتعليق الإيمان، وأداء الكفارات وأما ما يتعلق بعير النفس: فعلى قسمين: منزوية، ومدنية.

فالمنزلية: التعفف عن السفاح، وعقد النكاح، والقيام بحقوقه، وبر الوالدين، وتربية الأولاد، وصلة الرحم، وطاعة السادات، والاحسان إلى المهابث.

والمدنية: فالقيام بالإمارة، وأتباع الجماعة، ومطابقة أولى الأمر، والمعدونة على الله والتفوى، واحباء معلم الدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحفظ الدين بالقتل والقتال، وحفظ النفس بالكف عن الجنايات، وإقامة حدود الجراح، وحفظ العقل بالمنع عن المسكرات، والمخدرات، وحفظ المال بصلب الحقوق وإدائها، وحفظ الأعراض بإقامة حدود الزنا، والقذف، والتعزير، ورفع الضرر عن المسلمين.

وأما الإيمان بالمعاد، وهو القسم الثالث: فكما الإيمان بالبعث، والوقوف بين يدي الله تعالى، والحساب، والميزان، والمصراط، والشفاعة، والجنة وما

يتعلق بها، والبار وما يتعلق بها، فهذا الذي ذكره هو خلاصة ما ذكره الإمام ابن تيمية رحمه الله في الحسين البيهقي، والإمام أبو محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأديبي المعروف بالجعفري (ت ٦٠٨ هـ) في كتابه الموسوم بـ "شعب الإيمان"، فمن أراد تفصيل ما أوردناه في هذه السلسلة فليصاح الكتابين المذكورين، ينضم بالمراد، ويعنى ذلك المعنى وفقه الإسعاد، وهو الله لا إله غيره، ولا خير إلا خيره، وحصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

فرغ منها مؤلفها الفقير إلى الله - تعالى - السيد محمد بن محمد بن محمد ابن محمد، الشهير بالمرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، سادس محرم سنة ١١٧٩ بالداودية من مصر، حامداً لله، ومصلياً ومسلماً ومستغفراً.

وقد تم نسخ هذه النسخة بقلم الفقير محمد أبي النصر هاشم الجعفري النابلسي في ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٢١ هـ، برسم شيخنا وأستاذنا العلامة الحجة محمد محمود التركزي الشنقيطي، حفظه الله.



(١) نظر شعب الإيمان للبيهقي ٢٣٩/١، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن صبيح زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

المصادر والمراجع

- أشد العناية في معرفة الصحابة، لأبي الأثير، تحقيق: الشيخ علي محمد معروض، وإشيع عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت.
- لأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية
- نباه الوراق على أبياء النحاة، لجمال الدين أبي المحاسن علي بن يوسف القفطلي، تحقيق: محمد أبو الغصن إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م.
- البداية والنهاية، لأمن كثير عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي، نشر مكتبة المعارف، ومكية النصر، الرياض، ١٩٦٦ م.
- بذية الوراق في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٦٥ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لسيد محمد مرتضى الزبيدي، طبعة الكويت، تحقيق: مجموعة من العلماء.
- تاريخ الإسلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار البعث العربي، القاهرة، ١٩٩٦ م.
- تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، المعروف بابن عساكر، تحقيق: عبد المين أبي سعيد عمر بن غواية المصري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م.
- نصير انتبه بتحرير بثته، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد الجاوي، محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة لتأليف والأب، والنشر، القاهرة.
- تحري: أسماء الصحابة، بلحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار المعرفة، بيروت.
- تجريد أسماء الصحابة، لشمس الدين الذهبي، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، المكن، ١٣١٥ هـ.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وأحمرين، الدار المصرية للكتاب والنشر، القاهرة، ١٩٦٤-١٩٧٧ م.
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن فريد الأزدي، مطبعة دائرة المعارف العشانة، حيدر آباد، ١٣٤٥ هـ.
- جمع النوائد من جامع الأصول وجمع الروايد، لمحمد بن محمد بن سليمان، بنك فيصل الإسلامي، قيرص، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي، نشر وتحقيق وتعليق: لسفي مروندسال، دار المعارف بمصر.
- حلية البشر في تاريخ الفول الثالث عشر، الشيخ عبد الرازق البيطار، تحقيق: محمد بركة البيطار. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، لعبد الرحمن السهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الركيل، دار الكتب الحديثة، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العميد الحنلي، مكتب النجاشي للطباعة والنشر، بيروت.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٥٧م.
- عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، لجمال الدين أحمد بن عبي بن الحسين بن عبة، المكتبة ادبية، دمشق، العراق ١٣٤٨هـ.
- غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبي بن طوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- التهرست للتليم أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسماعيل المعروف بالوراق، تحقيق: رضا عند، طهران ١٣٥٠هـ - ١٣٧١هـ.
- فهرس الفهارس والأشباح ومعجم المعاجم والمطبوعات والمسلسلات، لعبد الحميد بن عبد الكبير المكتبي، باعثة الدكتور: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- كتاب خطيب من نسب قريش، مؤرخ بن عمر السوسني، نشر: د. صلاح الدين المجد، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للمصنف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، بتحريه الخاقطين الجليلين: العراقي، وابن حجر، عيت بشر، مكتبة القديسي، القاهرة ١٣٥٢هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل بن سعيد، الجزء الأول، تحقيق: مصطفى السقا، ود. حسين نصار، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م.
- المحيط في اللغة، لإسماعيل بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- منته في الرجال: أسماؤهم وأسمائهم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي، تحقيق: علي محمد البحاري، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٦٢م.
- المعارف، لأسرة تية الديتوري، صححه وعلق عليه: محمد إسماعيل عبد الله الصاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.

- معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الثاسون، القاهرة ١٩٣٦-١٩٣٨ م
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- نسب قريش لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، بشرح وتصحيح: ليفي برونسسال، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
- نسب معد واليمن الكبير، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق: ه. ناجي حسن، عام الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- السيرة في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي العادات المبرك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطاحي، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة.
- وفيات الأعيان، لأبي العباس أحمد بن محمد، المشهور بابن خلكان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٤٨ م.



ملاحظات على ديوان الخالديين

نقد: د. عبد الرزاق حويزي^١

الخالديان أدسايا كبيران من أدياء العصر العباسي الثاني، هما: أبو بكر محمد، و أبو عثمان سعيد، ابا هشام الخالدي، تُوِّفِّيَ أوَّلها عام (٣٨٠هـ)، وتُوِّفِّيَ الثاني عام (٣٩٠هـ)، سُمِّيا بالخالديين - على ما ذكره تحقيق الديوان في ص ٩ - نسبة إلى الخالدية، وهي قرية قرب الموصل، أو نسبة إلى أحمد ابن عبد القيس^٢.

وقد مثل «الخالديان» ظاهرة أدبية فريدة من نوعها، حيث امتزجا زواجا وبنات. وتعدا في العلم والعرض، فأنحوا بسلك أدبا اشتراكا في تأليفهم، بدرجاة يصعب معها التفرق بين إنتاج هذا من ذلك، وآية ذلك كتابها الموسوم بـ «الأشياء والبقاير» والمسئى أحمد بن الخالدي^٣. وكتابها الآخر الموسوم بـ «المختار من شعر بشار»، وقد امتد هذا الشرح لتأليفه والتقدمي إلى الإبداع الشعري أيضا، فاختلط شعر كل واحد منهما بشعر أخيه، وقد مهض د. سامي الدهلان رحمه الله - بتحقيق ديوان الخالديين، وشره عام ١٩٦٩م في مجمع اللغة العربية بدمشق، ثم أعيد نشره دون تعديل أو زيادة في دار صادر - بيروت - بذي الحجة عام ١٩٩١م، وهي الطبعة المتداولة الآن بين أيدي الناس.

(*) باحث مصري.

والحقيقة أن جهد د. سامي الدّهان مَلْمُوسٌ في جَمع هذا الديوان وتحقيقه، وهو جهدٌ واضحٌ، ظهر في ملاحقة الشعر في المصادر المبينة، واستقصاء مصادر تخرجه، ورصد رويائه، وليس ذلك فحسب، بل ظهر جهده المشكور في مراعاة الدقة في قصصٍ مُعَرِّ هذا عن ذلك، وتحرّي التثبت من نسبة شعر كل شاعر إليه.

وقدّم للديوان دليلاً من مَصَوِّلة عُثِرَتْ فيها بالشاعرين، ثم أرذفها بديوان «أبي بكر الخالدي»، «الديوان» «أبي عثمان الخالدي»، وأعطت ذلك بها عثر عليه فسوّباً للخالدين دون تمييز، ثم أرذف كل ذلك بما وقف عليه في المصادر من تراجم الخالدين، وتختّم الديوان بالقهار من الفينة اللازمة.

ولم أجد من تناول هذا الديوان بالمقدّم مثلاً ضلوعه حتى الآن إلا الأستاذ محمد عبد الغني حسن، الذي نشر ملحوظاته حول هذا الديوان على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في الجزء الثالث من المجلد الخامس والأربعين، الصادر في يوليو ١٩٧٠م، وحتلت الملحوظات في هذا الجزء من ص ٦٩٠ إلى ٦٩٦.

وظهر لي بعد النظر في هذه الملحوظات أنّها تركّزت حول كتابة الأبيات في الديوان دون تدويره، وكان حقها أن يكتب مدوّرة، كما تركّزت حول الأخطاء لطباعه، ورصد بعض الكلمات المخترعة، وبعض الأبيات ذات الوزن المضطرب.

أمّا الجانب التحقيقي والاستدراكي على هذا الديوان فيبدو أن الأستاذ محمد عبد الغني حسن لم يهدف إليه، وأقصدُ بالجانب التحقيقي التثبت من نسبة شعر الراوي في الديوان إلى «الخالدين»، وإضافة مَصرُوعٍ أخرى إلى

محمود شعر الديوان، وهذا ما تمت معالجته في الشطور المتراصة التالية.

وقد نظر الباحث في ديوان «الخالديين» بطبيعته المتداولة الآن ففت له بعض ملحوظاته التي تختلف عما سجله الأستاذ محمد عبد الغني حسن، إذ تباعد عن رصد التصحيح والتحريف في روايات بعض الآيات، وتصحيح رسم بعض الآيات وفق أساق الشعر الصحيحة، كما أخذ من آخر من العملية التحقيقية، تتمثل في اتخاذه ما ورد في ديوان «الخالديين» من أشعار لتميز ما خلصت نسبته إليهما، وما وُضِعَ عليهما من شعر ليس لهما، ونتمثل - كذلك - في محاولة منقضاء ما تبقى للخالديين في مصادر التراث العربي من أشعار أُسِّنَ بها لديوان. أمّا ما في الجعب - الآن - فيحس أن يُدرَج تحت العنصرين الآتيين:

(١) ما يلزم إخراجُه من «ديوان الخالديين».

(٢) ما أُخلِ به لديوان الخالديين.

أمّا بخصوص معالجة العنصر الأول، وهو «ما يلزم إخراجُه من ديوان الخالديين»، فلا شك أن المحقق المفاضل قد بذل جهداً كبيراً في محاولة تمييز شعر «الخالديين» من شعر غيرهما، ولا سيما شعر «كشاجم» (ت ٣٦١ هـ)، وربما كان اختلاط شعرهما بشعر هذا الشاعر هو السبب الرئيس الذي دفع لمحقق إلى صنع ديوان «الخالدين». واختلاط شعر «الخالديين» بشعر «كشاجم» أمرٌ أقر به زهظ من القاد القدامي والمحدثين، وكان مرجع هذا خلط - كما ذكروا - يكمن في منافسة التي دثت بين «الخالديين» وبين «السريّ الترقاء» (ت ٣٦٣ هـ)، الذي كان مغرماً بشعر «كشاجم»، الأمر الذي دعاه إلى نسخها ودمج أشعار «الخالديين» فيه؛ ذيوغاً لهذا الديوان، أو

لسبب آخر. لقد نهض محقق ديوان «الخالدتين» بجمع نسخ ديوان «كشاجم» المحفوظة، وحاول التأكد من أعداد خبط شعرهما بشعرهما وبتأويل مختلف ديوان «كشاجم» أيضا مغالطة هذه النقطة في كثير من مواضع قصائد الديوان، فنتجنا عن التأكد على أن كثيرا من القصائد التي وُصفت في ديوان «الخالدتين» ليست لها، بل هي لـ «كشاجم»^(١).

ولا تزال هذه القضية حتى الآن تحت خلاف، على الرغم من تناول بعض الباحثين لها، منهم د. المحمدي الحناوي، تحت عنوان: «ما بين شرقي الرقا، والخالدتين من تدرج أو نزول، في كتابه الموسوم بـ «شعر لشرقي الرقا في ضوء المقاييس البلاغية والنقدية».

ولا يزال هذه القضية تحت جدل، وهي - بحق - مفتحة إلى تحريك، إذ لا تزال في كل من ديوان «كشاجم» و«الخالدتين» قصائد يصير لكل محقق من محقق الديوانين على أنها لصاحب الديوان الذي يحققه.

وأعود إلى رأي أمري فأقول: على الرغم من هذا الباعث الذي دعا د. سامي النهار إلى جمع شعر «الخالدتين» وتحقيقه ليأبى صحبته من زائفيه، ومع ذلك فلا تزال في هذا الديوان أشعار غير خالصة النسبة لـ «الخالدتين»، فبعضها لـ «كشاجم»، وأكثرها لغيره، هذه القصائد لم يُشر إليها في كتابه. ومعظم ما كانت في ديوان «الخالدتين» كتابت لنسب إليها، أضيف إلى ذلك أن لماحت في هذا الديوان بعد في قسم شعر أبي محمد الحارثي «أشعار» هي في بعض المصادر مسبوقة لأبيه «أبي عثمان»

(١) يُنظر في ذلك مواضع الصفحات ٨، ٢٥، ٨٦، ٩٧، ١٤٢، ٢٩٢، ٣٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٠ من ديوان «كشاجم».

«الحكس» ويبدأ كذلك شعرا في ما نسب إليها دون تغيير، كان من حقّه أن يُوضع في ديوان أبي محمد الخالدي، ويحد في هذا القسم أيضا أمّا كان من حقّها أن تُوضع في ديوان «أبي سعيد»، ويحد بعض الأبيات مُدرّجة في هذا القسم دون نسبتها «للخالدين» مسبوقة في بعض المصادر «للخالدي» فتدلّ، «معرف» بطبع أن ليس كلّ خالدي يُعصّد، «أنا محمد أو أن سعيد».

وقد حصر كلّ ذلك وعيظه بما نلّم استدراكه هنا على انديوان الباحث إلى إيراد هذه التطور، لعلّها تكون ثمنّة للديوان، وبنتيجة لما فيه من اشعار دخلية على «الخالدين».

أولا - ما يلزم إخراجُه من ديوان «الخالدين»:

(أ) ما يلزم إخراجُه مما خلصت نسبته لأبي بكر الخالدي،
في ديوانه:

(١)

الثقة رقم (٢)، ص ١١، وتقع في بيتين هما: (من لكامل)

١ - ومذات حمران في مديرة رزقنا، تحملها ربة بيضاء
٢ - فالراح نسي والحداب كالتك والكمف قففت والإساءة

الرواية: (١) ورد البيت الأول في نهاية الأرب برواية: «ومدامة حمران».

(٢) ورد البيت الثاني في ديوان يزيد بن معاوية، ونهاية الأرب برواية: «فالحر».

التعقيب: ثم إدراج هذه الشُّقَّة في ديوان أبي بكر الخالدي على أنها خاصَّة نسبة إليه، وليس الأمر كذلك؛ إذ هي لبزيد بن معاوية في ديوانه ص ٣١ (ط) واضح الصمد). المحقق على نسخة مخطوطة، وهي لبزيد أيضًا في لُباب الآداب للعلالي ١٠٧، ونهاية الأرب ١٠٨٩/٤، والشُّجُوم الزاهرة ٣٢٣/٥، ونُسب البيت الأول منها لأبي عثمان الخالدي في المرقصات و نظريات ٢٥، وهي بلا نسبة في التذكرة النخريَّة ٢١٥، لذا يزم حذفها بما حصصت نسبته لأبي بكر الخالدي في ديوانه. وعدم الاعتماد بها في دراسة شعريه، ونقلها ومثالاتها في قسم خاص في نهاية الديوان يكون للشعر المتدافع تحت عنوان: «ما نسب للشاعر وغيره».

(٢)

الشُّقَّة رقم (٧)، ص ١٥، وهي: [من الطويل]

- ١- ويكر دجى يمشي به غصن رطب
- ٢- إذا ما بدا أعري يد كل باطر
- دما ثوره لكن تناوله صعب
- كأن قلوب الناس في حمة قلب

التعقيب: أدرج المحقق هذه الشُّقَّة في ديوان أبي بكر الخالدي دون أن يشير إلى تدافعها، فماتت في الديوان خاصَّة النسبة إليه. قلت: وصحب المحقق في الدُّل الذي صنعه لديوان صريع الغواني ص ٣٠٤ على أنها خاصَّة النسبة إليه أيضًا؛ لذا يلزم نقلها في نهاية ديوان الخالدين في قسم خاص بها نسب للشاعر وغيره، وهي لأبي بكر الخالدي في الدرِّ الفريد لابن أبيدمر ١٢٧/١.

(٣)

التثقة رقم (١٦)، ص ٢٩، وهي: [من المخط]

- ١- أُنْكَ شَاهِدُ أَمْرِي عَنْ مُغَيِّبِهِ وَخَدْتُ حَيْدُ الْحَسَوَى فِي تَلْعُوبِهِ
- ٢- يَا بَارِخَا بَرَحْتُ دَمْعِي فَطَبَعْتُهُ هَبْ لِي مِنْ التَّمْعِ مَا أَبْكِي غَمْلِيكَ بِهِ

الرواية. (٢) ورد البيت الثاني في ديوان الوأواء برواية: ألعبت أيدي الغراق به^١

التعقيب: لا تحذف هذه التثقة أيضا في إدراجها في ديوان أبي بكر الخالدي عن سابقها، فقد أدرجت في ديوان الوأواء المخطفي دون إشارة إلى تدافعها هناك. وهي في ديوان الوأواء ص ٤٥ رقم (٣٠) ضمن قصيدة في ثمانية أبيات، وهي في المذكرة الخمدونية ١٩٣/٦ - ١٩٤ منسوبة لأبي عثمان الخالدي ضمن مقطوعة في ثلاثة أبيات، والبيت الثالث هو:

وبفؤاد إذا لَجَّ الغرام به هام اشتياقا إلى ذكرى مُعَذِّبِهِ

ولبيت الثاني وحده في الدرّ القريد ٤٧٤/٥ منسوبة للخالدي فقط دون تغيير. والتثقة في المصدر نفسه ٥٠٩/٥ ضمن مقطوعة في أربعة أبيات زيادة بيني، أحدهما مبيت أقفا عن «المذكرة الخمدونية»، وهو في «الدرّ القريد» برواية: «إلى لُقيا مُعَذِّبِهِ»، والبيت الثاني هو:

يَفْلِيكَ بِالنَّفْسِ صَبًّا لَوْ يَكُونُ لَهُ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَذَلِكَ بِهِ

وهذا يلزم حذف هذه التثقة عما خُلصت نسبه لأبي بكر الخالدي، ووضعها في قسم يُخصّص للشعر المتدافع.

(٤)

القصيدة رقم (٣٣)، ص ٤٩، وتقع في عشرة أبيات هي: [من الشرح]

- ١ - لا وَجُفُونَ تَسْوِسُ فِي الْعُقَدِ وَحُسْنِ ثَغْرِ يَدُوحِ كَأَلْبَرِدِ
- ٢ - لَا كُنْتُ مِمَّنْ يُضَيِّعُ أَدْمُغَبَهُ بَيْنَ الْأَثَافِي وَالنُّسُويِ وَالْوَتِدِ
- ٣ - أَحْسَنُ مِنْ وَقْتِنِي عَلَى طَلَلِ فَقِيرٍ وَزَجَرٍ لَغِيرَانِي الْأَجْدِ
- ٤ - كَأَمْسٍ مُدَامَ جَلَا الْمَدِيرُ بِهَا أُمُّ الثَّيْلِي وَجَدَّةُ الْأَبْدِ
- ٥ - تَشْرِبُهَا شُعْلَةٌ سَالَا خُرْقِي وَتَحْتَلِيهَا رُوحًا بِلَا جَسَدِ
- ٦ - هَلْ أَحَدٌ نَالَ مِثْلَ لَذَّتِنَا يَا أَبَا نَحَّيَالٍ لَيْلَةَ الْأَحَدِ؟
- ٧ - سَقِيَا لِإِخْوَرِ «حَارِثٍ» وَلِيَا أَحْسَنَ بِهِ مِنْ عَمَّاسٍ جَدِيدِ
- ٨ - قُلْتُ لَهُ وَابْنُهُ يَطُوفُ بِهَا: عُمُرُكَ فِينَا عَمَّارَةُ الْبَلَدِ
- ٩ - بِإِيْنِكَ ذَا فِي جَهَالِ صُورَتِي جَرَّتْ أَبَا الطُّنْجِي لَا «أَبَا الْأَسَدِ»
- ١٠ - هَاتِ سُبْنِيهَا فَإِنْ سَفَكْتُ دَمِي فَمَا تَسْتَلِي عَمِيَّتَ بِنِ فَزْدِ

التعليق: وقعت هذه القصيدة في ديوان أبي بكر الحالدي، وعُقب
بها في حاشي الجازي «وقعت هذه القصيدة في مسالك الأنصار النظم»
١/٢٩٦، انظر في شعر حسان بن ثابت، ديوان حسان ص ١١٠، طبعه
ابرقوقي بمصر سنة ١٩٢٩، والبحر من المنسرح^٥.

قلت: هي لكشاجم أيضا في ديوانه ١٤٢ - ١٤٤، باختلاف يسير في
بعض الألفاظ، وأشار محققه إلى وقوعها في ديوان الحالدين، ومنع
حده من نسبتها لكشاجم.

(٥)

المقطعة رقم (٣٩)، ص ٥٤، وهي: [عن الحفيف]

- ١- وسحاب يخر في الأرض دني فطرب ردة على الجوز
- ٢- يرق المعص ولكن له رة د بطي، يكسب المسامع وقرا
- ٣- كخلي منافي للذي يهوا يتيكي جهرا ويضحك سرا

التعليق: هذه القصيدة أيضا يلزم إخراجها عما خلصت نسبه لأبي بكر الخالدي في ديوانه، فهي لكشاجم في ديوانه ٤٤١ - ٤٤٢ باختلاف يسير في رواية بعض الألفاظ، ونص تحفة على تدافعها.

(٦)

الثقة رقم (٤١)، ص ٥٥، وهي: [عن الوافر]

- ١- ألا فسترزق الرحمن خيرا وسر بالكأس نحو السكر سكر
- ٢- هبم أقسوم مقتضيات وأيام الشرور تطير طيرا

الرواية: (١) ورد البيت الثاني في ديوان كشاجم برواية: «بالكأس نحو اللهو سيرا»، وورد في نهاية الأرب برواية: «وأيام الشرور».

التعليق: أدرجت هذه الثقة في ديوان أبي بكر الخالدي، وذكر في خرجها ما نصه: «تقرء مسالك الأبصار المطبوع ٢٩٠ / ١ برواية البيهقي، وقد نسبها للخالدي».

قلت: ليس ثمة مسوغ لوصفها في ديوان أبي بكر ما دامت قد ست في

مصدرها "الوحيد" لبي خالدي دون تمييز، وهي لأبي عثمان الخالدي في الدرّ الثريد ١٦٦/٤، وبعد أن الأول هناك أربعة أبيات، وضمن مطبعة في أربعة أبيات لكشاجم في ديوانه ٢٠٩، وورد البيت الثاني في التمثيل والمخاضة ٢٤٥ منسوبا لأبي تمام، ولم يرد في ديوانه.

(٧)

الشقة رقم (٤٩)، ص ٦٥، وهي: [من الكامل]

- ١- وأخ رخصت عني حتى ملتي والشيء تمسك إذا ما يرخص
- ٢- يا ليتني إذ باع ودي باعة فيمن يريده عليه لا من ينقص
- ٣- ما في زمانك من يميز في جودة أن زمانه إلا ضايق تخلف

للتعقيب: تم إنساب هذه القطعة في ديوان أبي بكر الخالدي دون إشارة إلى تدافعها، وفي بعض المصادر ما يفسد من نسبتها إليه، فهي لأبيه أبي عثمان في المتحلل ١٢٧، والمتحلل ١/٤١٧-٤١٨، والبيتان الأول والثالث للحالدي دون تمييز في زهر الأكم ١/١٦٦، وهما لسعيد بن المبارك علي بن عبد الله في معجم الأدياء ١١/٢٢٣، والبيت الأخير منها لأبي بكر الخالدي في الدرّ الثريد ٥/٦٧. والبيت الأول والثاني له في نور الطوف وتور الضرف ٢٢٩، والمقطوعة لأبي بكر الخالدي أيضا في الدرّ الثريد ٥/١٩٧، وقال مؤلفه: إن الشعري يروى للمسري الرفاء، فذكر أنها لا توجد في ديوانه في طبعة بغداد.

(أ)

التُّقَّة رقم (٥١)، ص ٦٧، وهي: [عن المشرب]

- ١- لَمَّا فَلَمَّ تَصْصَاءَ الْإِلَهِ
- ٢- وَمَا فَارَقَ الْأَسَدَ فِي خَالَتَيْهِ
- ٣- فَتَنِي كَمَا لَبِثَ الْعَلَى بِلَهْدِي

فَالْتَعَبَ طَوْرًا وَبِالتَّحْسِي مَاضِي
يَيْسًا وَذَا وَرَقَاتٍ غَضَّاضِي
وَفِي وَحْدَ لَيْثٍ الشَّرِي فِي الْعِيَاضِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في رقيات الأعيان برواية: «بالسعد».

(٢) وورد البيت الثاني في المصدر نفسه برواية: «أفأ».

(٣) وورد البيت الثالث فيه كذلك برواية: «في الندي».

لتعقيب: أدرجت هذه المقطعة في ديوان أبي بكر الخالدي، وثمّ تخريجها عن بعض المصادر، وذكر في تخريجها ما نصّه: «وردت الأبيات في خواصّ الخاضع للشمالي ١٢٣، وفي ديوان المعالي للعسكري ٢ / ٧٨ (الثالث فقط)، ويقتضها المعالي بقوله: «لم أسمع في أشلم أحسن وأعجب من قوله... والعسكري يسبّه إلى الخالدي من غير تحديد لأحد الآخرين، وهي في المديح» أ. هـ.

المقطعة ليست خالصة لنسبة لابي بكر الخالدي، لذا يلزم إخراجها عما حُصِّتْ نسبته إليه في ديوانه، فهي في رقيات الأعيان ٥ / ٣٤٧ بلا نسبة، وقال «ابن حلكان»: «إنّها تُروى لبعضهم»، وسببها الشمالي في نسخة يثيرة الذهر ١ / ٤٧ لأبي العباس بن حمدان الموصلي، وقال: «إنّها تُروى لأحد الخالدين في الورود المهلي».

(٩)

الثُّنَّة رقم (٧٢)، ص ٨٧، وهي: [من الكامل]

- ١ - يا من حماني القُرب ثم ذلي فلكا اخبرني بالكتب والرؤس
- ٢ - مهلاً فإياك في فعائلك دي مثلي الذي قد قبل في المثل:
- ٣ - ترك الزبارة وهي ممكنة وأتاك من مصر على بخل

التعليق: نسبت هذه المقطعة لأبي بكر الخالدي، وخرّجت على نسخة الدهر ١٧٩/٢، وذكر المحقق في تحريجهما أن الثعالبی تفرّد بروايتهما.

قلت: المقطعة لأبي عثمان الخالدي في المتحل ١٢٧، وهي لأبي بكر الخالدي في المتحل ٤١٨/١، والتذكرة السعدية ٤٤٥.

(١٠)

الثُّنَّة رقم (٧٨)، ص ٩٤، وهي: [من الطويل]

- ١ - وكنتم من عداوة صار بعد عداوة صديقاً تجلّ في المحالني شعفي
- ٢ - ولا تدبروا لغتوذين خوارجهم يرى غما من بغداد ما كان حظه ما

التعليق: خرّجت هذه الثُّنَّة لأبي بكر الخالدي على بعض المصادر، دون تصحيح عن نسبتها لأبي في التمشين والمعاشر: ٢٧٠. وسنّ التاي منها دون نسبة في الدرّ الفريد ٣٤٩/٥.

(١١)

البيت الثالث من المقطعة رقم (٧٧)، ص ٩٤، وهو: [من الكامل]

- ١ - يا حمير، وهي الرّاح، رُبما غدت غلّا وكأنت قبل ذاك مُدام

التعقيب: ورد هذا البيت في منطبعة مُدرّجة في ديوان أبي بكر الخالدي،
البيت لابي عثمان الخالدي في اندلس القرن ١٤ / ١٣٥٠ روية 'الخمسة' روح
الروح، وهو للخالدي دون تعيين في التمثيل والمخاضة ٢٨١.

(ب) ما يلزم إخراجها مما خلصت نسبته لابي عثمان الخالدي،
في ديوانه،

(١)

لنُتفة رقم (٩٢)، ص ١٠٨، وهي: [من المطارب]

١ فدينتك ما شئت من كثرة
وقلدي بيني وهذا الحساب
٢ ولكن محبرت فحل مش
ب ولو قد وصلت لعاد الشباب

التعقيب: أدرجت هذه النُتفة في ديوان أبي عثمان على أنها خالصة
النسبة إليه، اعتماداً على بعض المصادر، وحاء في التعليق عليها ما حاء
والعرب أن المعاني سبها في نسبته إلى أبي عثمان، وفي من غاب عنه
المطارب، إلى أبي بكر.

قدت النُتفة في ديوان الوزير المهدي المسعود في مجلة المورد مج ٣ - ٢٤ -
١٩٧٤م، ص ١٦٢، ضمن ما نسب إليه وإلى غيره، ومن ثم تُحذف مما
خلصت نسبته لكل من الخالدين في ديوانهما، وتوضع في قسم خاص
بالشعر المندفع.

(٢)

الشُّفَّة رقم (٩٧)، ص ١١٢، وهي: [من مجزوء الكامل]

- ١- مُتَبَرِّمٌ بِعَتَابِهِ مُسْتَعْتَبٌ لِعَذَابِهِ
- ٢- فَحَرَ الْعَمِيدَ تَعَمُّدًا فَعَدَا وَرَاحَ لِمَا بِهِ
- ٣- وَكَسَاهُ ثَوْبَ مَشِيهِ فِي عُنُقُوَانٍ تَسْبَاهِهِ
- ٤- فَزَلَّ يُؤْذِنُ فِي لَوَا يَا مَجِيلٍ بَدَهَابِهِ

الرواية (١) ورد البيت الأول في ديوان كُشاجم برواية: لا مُتَبَرِّمٌ بِعَتَابِهِ،
التعقيب: يلزم إخراج هذه المقطعة مما خلصت نسبته لأبي سعيد
الحالدي؛ لأنها بكُشاجم في ديوانه ص ٤٤ ما عدا البيت الرابع، ولم يُشر إلى
تدافعها.

(٣)

الشُّفَّة رقم (١٠٠)، ص ١١٤، وهي: [من الريح]

- ١- وَشَادِي قُلْتُ لَهُ: مَا سُمُّهُ؟ فَقَالَ لِي بِالْمُنَح - عِبَّاسُ
- ٢- فَعِمَّرْتُ مِنْ لُغْنِهِ الشَّعَا فَقُلْتُ: أَيْنَ لَكَ الْكَافُ وَالطَّافُ

التعقيب: يلزم كذلك إخراج هذه الشُّفَّة من ديوان أبي عثمان الحالدي؛
لأنها للصَّاحِب بن عَبَّاد في ديوانه ١٩٩.

(٤)

البيت المدرج تحت رقم (١٠٣)، ص ١١٨، وهو: [من الوافر]

وَبَرِّقَ مِثْلَ حَاشِيَتِي رِدَاءً جَدِيدٌ مُذْهَبٌ فِي يَوْمِ رِيحٍ

التعقيب: تم تحرير هذا البيت لأبي عثمان الخالدي في معجمه
التعقيب فقط.

البيت للشري الرفاء في بئمة لدهر ١١٨/٢ - ١١٩ من جملة أبيات،
وحواله في ديوانه ٧٨٩/٢، وهو لكشاجم في ديوانه ٤٣٩، لذا يلزم إرجاعه
كما خلصت نسخته لأبي عثمان الخالدي، ووضع أمثاله كما ينص عليه هنا في
عناية الديوان في قسم يخص الشعر المتدافع.

(٥)

الثقة رقم (١٠٧)، ص ١٢٥، وهي: [من الوافر]

- ١- دموعي قيث أواء عزاز وقلي ما يفززة قراز
- ٢- وكل عني عداء ثوب منهم فذاك الشوب يني مستعار

الرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان كشاجم برواية: «وحي لا يقر
به قراز».

التعقيب: ذكر في بعض الديوان في التعليق على هذه الثقة أنها من
الشعر المسسوب للوزير المهلب أيضًا.

قلت: هي لكشاجم أيضًا في ديوانه ٤٥١ عن بعض مخطوطات
الديوان، ونحن نحقق على تدافعها، وهي لكافي الكفاء في تصانيف ٢١٢.
وفي رواية بعض الفاضل في بعض المصادر اختلاف يسير في الرواية.

(٦)

الشُّفَّة رقم (١٠٨)، ص ١٢٦، وهي: [من محزوء الكامل]

- ١- صَدَّتْ مُجَانَّةً نُوَارُهُ وَتَأَى بِجَمَانِيَّتِهَا أَرْوَارُهُ
- ٢- وَرَأَتْ شَيْئاً قَدْ غَدَسَتْ وَكَثُرَتْ بِهَا بَنَاتُ بَفَارُهُ
- ٣- يَا هَلْ لَهُ إِنْ رُخِصَتْ فِي خَلْقٍ فَمَا فِي ذَلِكَ عَارُهُ
- ٤- مَهْذِي الْمَدَامُ هِيَ الْحَيَا هُفْمِصُّهَا خَزَفٌ وَقَارُهُ

التعليق: أدرجت هذه المقطعة في ديوان أبي عثمان الخالدي، وأُخرجت على بعض المصادر، وحذف في التعليق عليها ما نصه: «وقد رُفعت في قطعة ديوان كُشاجم ١٨٧: مما ألحق بشعره، وليس له».

قلت: انقصة لابي عثمان في التذكرة الحمديّة ٣٠٨/٤، وكتاب الآداب ١١٩، ونور الصرف ونور لطرف ٢٣١. والبث الأخير له في الدرّ الغريد ٣٦٥/٥، وهي لاحيه أبي بكر الخالدي في الدرّ الغريد ١٤٦/٣.

(٧)

الشُّفَّة رقم (١١٧)، ص ١٣٥، وهي: [من الخفيف]

- ١- وَقَفَّتْني مَا يَتَى هَمٌّ وَبُوسٍ وَتَنَّتْ بَعْدَ ضَحْكَةٍ بِعُيُوسٍ
- ٢- وَرَأَيْتُني مَسْطُتٌ عَاجًا بِعَاجٍ وَهِيَ الْآبُيُوسُ بِالْآبُيُوسِ

التعليق: تم إدراج هذين البيتين في ديوان أبي عثمان الخالدي. وجاء ضمن التعليق عليها ما نصه: «وهما مسودتان في بعض النسخ إلى كُشاجم»، وقد رجعت إلى مخطوطات كُشاجم فلم تقع عليهما، وإنما وردا في نسخة

واحد، وهي ٧٩م، وفي طبعة بيروت لديوان كشاف ١٠٥، والنسخة
الخفية والطلعة البيروتية من الرداءة والضغف بحث لا تفيان اليين عن
الخلدين، بل عن العكسي نزيدها قوّة في الحاتيهما والشاعرين الأخوين.
وتؤكداني حسن نظر الثعالب في ردهما عن كشاف ٥.

قلت. هما اللذان في دون تحيز في مخطوط المحضراب والمختارات
الورقة ١٧٤، وهما لأبي عثمان سعيد في سِرِّ أعلام النبلاء ٢٦ / ٦٨٥،
والثاني منها للمصاحب بن عباد في ديوانه ٢٣٨ برواية.

وإذا ما مَشَّطْتَ عَاجًا بِعَاجٍ فَامَشَّطَ الْأَبْنُسَ بِالْأَبْنُسِ

وقد بحث آخر، وانظر تحريجه في ديوان المصاحب بن عباد، وفي
ديوان كشاف ٤٥٢، ونصّ محقّقه على تدافعها.

(٨)

المقطعة رقم (١٢٢)، ص ١٤٠، وهي: [من مجزوء الوافر]

- ١- بُلَيْتُ بِأَحْسَنِ الثَّقَلَيْنِ نِ إِقْبَالًا وَمُنْصَرَفًا
- ٢- فَمِثْلُ الْحُشْبِ مَلْتَمِنًا وَمِثْلُ الْقُضْنِ مُنْعَطِفًا
- ٣- يُسَوِّفُنِي بِنَائِلِهِ وَقَدْ أَهْدَى لِي الْأَسْفَا
- ٤- وَأَحْذُ وَضْلَهُ بَعْدَهُ وَيَأْخُذُ مَهْجَتِي سَلَفًا

التعقيب أدرجت هذه مقطعة في ديوان أبي عثمان دون إشارة إلى
تدافعها. فهي لكشاف في المحب والمحبوب ٢٧٧ / ١ بزيادة بيت هو:

تَحَدَّ سَبَبُ الْحُبِّ وَغَضَبُ النَّانِ قُصْعُفًا

(٩)

المُتَقَبِّعَةُ رَقْم (١٢٦)، ص ١٤٤، وهي: [من مجزوء الرجز]

- ١- وَلَيْلَةٌ كَيْلَاءَ فِي الْ- لَوْنِ كَلَوْنِ الْفَرْقِ
- ٢- تَأْتِمُ نُجُومُهَا فِي مَغْرِبٍ وَمَشْرِقِ
- ٣- ذَرَاهِمُ مَشْوَرَةٌ عَلَى بِسَاطِ أَرْزَقِ

التَّقْيِيبُ: أدرجت هذه المقطعة في ديوان أبي عثمان الخالدي، اعتماداً على بعض المصادر التي نسبتها إليه، ويضاف إليها غرائب التشبيهات على عجائب التشبيهات ١٤٥، ومعاهد التنصيص ١٠٤/٢.

قلت: يلزم حذف البيتين ٢، ٣ منها بما خلصت نسبته إليه؛ لأنها للنقض التوحي في ديوانه المنشور في مجلة المورد، مج ١٣ - ١٤ ١٩٨٤ م، ص ٦٧، وتخرُّجها فيه، وانظر بقدر الباحث لهذا الديوان.

(١٠)

المقطعة رقم ١٤٤ ص ١٦٤، وهي: [من الرجز]

- ١- وَرَدَ بُسْتَانُ قَحَايَةِ رَبِّهِ الْخُسُوفِ بِزَعِينِ
- ٢- ظَاهِرُهَا مِنْ قَشْرٍ يَاقُوْتِيَّةِ دَعْنُهَا مِنْ دَغِيبِ عَيْنِ
- ٣- قَبَّلْتُهَا حَتَّى طَا إِذَا هِيَ حَيَاتِي الْبَسْرُ عَلَى عَيْنِ
- ٤- كَأَنَّهَا خَلْدِي عَلَى خَلْدِهِ يَوْمَ اجْتَمَعْنَا غَدْوَةَ الْيَمِينِ

الرواية: (١) ورد البيت الأول في غرائب التشبيهات على عجائب التشبيهات برواية:

وردةً بسننٍ بخاويةً زيتت من الحسن بتوعين

وورد في الأزهة الأنام في محاسن الشام* برواية: «وردة ... زيتت من الحسن»

(٢) وورد البيت الثاني في المصدرين السابقين برواية: «باطنهما من قشر ... رغنهما ...»

(٤) ورد بيت الرابع في غرائب التشبيهات على عجائب التشبيهات برواية: «كأنها خد».

التعقيب: وضعت هذه القطعة في القسم الذي خصصنا لورد في المصادر من شعر مسرور الخالدين دون تمييز، ونحرجت في مصدر واحد فقط. هو سكر دان الساعدي ٢٣٩. وقد وقف الباحث على ما يقطع بنسبتها لأن بكر الحادي، لذا يفضل نقلها إلى ديوانه، فهي له في الأزهة الأنام في محاسن الشام ٦٩، وبلاسة في غرائب التشبيهات على عجائب التشبيهات ٨١. ونسب القطعة دون البيت الثالث للخالدين دون تمييز في المرجع الظاهر والأرجح العطر ٢٤٦.

ثانياً- استدراك على ديوان «الخالدين»

يُروى تحت هذا العنوان ما عُثر عليه في المصادر منسوباً له «أبي بكر الخالدي»، وأحيى أبي عثمان ... ما عُثر عليه كذلك منسوباً للخالدين دون تمييز، وقد سببت هذا ليرد في ديوان الخالدين، لذا فهو من المصادر على هذا العنوان. وقد اتضح في ما تم إنشاؤه - القسم الذي أتبع في تنسيق الديوان.

(أ) المستدرك على ديوان أبي بكر الخالدي :

(١)

قال « أبو بكر الخالدي » : [من البسيط]

مهذذُ خاتمه الثغريقُ في أملة أضناه سيده ظلما بمرحلة
فرق حتى لو أن الدهر قاده حينما لما أبصرته مقلنا أجلة
التخريج: نفحة الریحانة ٢٩ / ١، وسلک الدرر ١ / ١٧٨، ٤ / ٥٨.

(٢)

ونُسب إليه وإلى غيره: [من الكامل]

١ - وهي التي قالت جذرة بيثها قولاً دموعي كن رد جوابه:
٢ - ما كن ينفعه لدى شابه فعلا لم يتعب نفسه بخضابه؟

التخريج: البيت الثاني لأبي بكر في الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة،
ق ٤، مع ٢ / ٢٥٦، ونسب النعماني في شمة يتسم الدهر ١ / ٤٦ البيت
الثاني مع بيت آخر لأبي القاسم الحسوي، وقال: ويروى لخالدي الأصغر
وهما هما معاً في الحاسة الشجرية ٢ / ٨٣٣، وهما بلا نسبة في التذكرة
الفخرية ٥٤، وهما لكت حم في ديوانه ١٨ ضمن قصيدة طويلة في ٣١ بيتاً.

(٣)

ونُسب إليه وإلى غيره: [من المرح]

١ إذا تفكرت في مصائبهم أثقب ولدا هموم فديحة

- ٢ - بعضهم قرأت مضارعة وبعضهم نعدت مضارعة
- ٣ - أظلم في كزلا، يومهم
- ٤ - لا يرح الغيث كل شارقة
- ٥ - على ترى حله غريب رسو
- ٦ - دل حماه وقل ناصره
- ٧ - عقرتم بالثرى جبين فتى
- ٨ - يطل ما بكم دم ابن رسو
- ٩ - سبان عند الإله كلهم

التخريج: الكشكول للبحراني ٤٢٨/١، وبيتمة الدهر ١٨٧/٢ - ١٨٨، وهي كشاجم في ديوانه ٩٧ ضمن قصيدة في ٤٨ بيتاً، وقطع محققه نسخة منها، وفي ديوان كشاجم روايات أخرى لبعض النظم هذه الأبيات.

(ب) المستدرك على ديوان أبي عثمان الخالدي:

(١)

قال «أبو عثمان الخالدي»:

واكر من يوم يضر حير عذوة وأشام من ديك يصبح عشاء

التخريج: ربيع الأبرار ٤/٤٤٤، ويضاف للشفة رقم ٩٠.

(٢)

وقال: [من المتقارب]

سبعة نوح همس يعتبى حيلهم يعتبى النجاء

التخريج: تمار القلوب ٣٩، ويضاف للثقة رقم (٩١).

(٣)

وقال: [من الخفيف]

سار في ميعه السحاب وانتهى الز
زهر ما لاح في الغصون الرطاب

التخريج: الأشباه والنظائر للمخالدتين ٤٦/١.

(٤)

وقال: [من الكامل]

١- يا خط عذاره لقد عرضتني للهيب نار صبية لا تنطفئ

٢- شيطان الخنثي مت بعيطك حرة قد عده بالنسل صورة يوسف

التخريج: مراتع الغزلان ص ١٧٩ مخطوط مكتبة الإسكندرية برقم ٢٢٩ أدب، وكذا ورد الشطر الأول من بيت الأول، وهو مضطرب.

(٥)

وقال بخاطب البيغاء:

[من الخفيف]

أنا سحرة لشعرك في العا
ما تقرأ في حط علامك

التخريج: المجموع المفيض ٩٠

(٦)

وقال: [من البيط]

إني لأملأ للأفاني من قَسْرِ

بُذْرِ وأسير في الأفاني من مثل

التخريج: ثمار القلوب ٦٦١

(٧)

وقال: [من الطويل]

سكنت القماماء النخل مني عار من

فقد أثمرت هباء العدى في العو بل

التخريج: الدّر القريب ٢٠ / ١.

(٨)

وقال: [من الكامل]

غيري أقام بدار عَصِيَّة

ولسانه عَصَبٌ وَمُنْصَلَةٌ

التخريج: الأشباه والنظائر للخالدين ١٩٩، والدّر القريب ٤ / ١١٨.

(٩)

وقال: [من البيط]

واخترت شبيبة في الزمان راحلة:

فما ذُبحَ حطبها ما كان يرضيها

التخريج: الأذكاء ١٤٢.

(١٠)

وُنُسِبَ إليه وإلى غيره: [من البسيط]

- ١- نَارٌ وَلَكِنِّي لَبَسْتُ بِمُبْدِيَةٍ نُورًا، وَمَاءٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْجَارِي
 - ٢- وَالْمَرَّاحُ قَدْ نَحَوْرُنَا فِي صِيحَانَا بَعْدَ وَلَوْ وَرَنَ دِيَارِ بَدِينَار
- التحريج، مباح الفكر ١ / ١٣٦، وهما لشري الرفاء في ديوانه
١٨٣ / ٢ نسى مفضعه في محسن أبيات، ونسخت محققه على تصانيفها، ونسبها
أيضاً نخساجم.

(ج) المستدرك على القسم المخصص «للخالدين» معاً

(١)

قال «الخالديان» في سيف الدولة: [من المتقارب]

- ١- لِيَهْزِكَ أُنْكَ ذَايَ التَّمِيدَا وَمَجْدُكَ فَوْقَ النُّجُومِ اعْتِلَاءُ
- ٢- وَأَنْتَ لِمَا مَلَكَتْ أَمْلُوكَ تَكْبَرْتَ أَنْ تَلِيَسَ لِكَبْرِيَاءُ
- ٣- يَا سَيِّفَ دَوْلَةِ آلِ الْبِي حَوِيَتْ الْعُلَا عَوْدَةً وَابْتِدَاءُ
- ٤- وَلَمَّا حَوِيَتْ الْعِرَاقُ انْكَفَيْتَ إِلَى عَرَصَاتِ الشُّمَامِ انْكِفَاءُ
- ٥- وَحُزَّتْ دِمَشْقُ فَطَهَّرَتْهَا وَأَبْدَلَتْهَا بِالْغُلَامِ الضُّبَاءُ
- ٦- وَمَا مَضُرُّ عَنْكَ بِمَقْنُوعَةٍ إِذَا مَا اسْتَعْنَتْ عَلَيْهَا الْقَضَاءُ

الرواية: (٣) ورد البيت الثالث في نهاية الأرب برواية: «الدولة
وابتداء»، وورد في أخبار الدولة الحمدانية برواية: «الدولة آل النبي».

(٥) ورد البيت الخامس في المصدر السابق برواية: «وجزت»، وورد في أخبار الدولة الحمدانية برواية: «في لظلام الضياء».

التخريج: الأسباب عدا الببب الثالث في ضاية الأرب ٢٦ / ١٤٠، وهي عدا الببب الأول - باختلاف الترتيب - في أخبار الدولة الحمدانية لعمي بن طاهر الأزدي ص ٣١.

(٢)

وقالا:

[من الكامل]

١ زمن الصبا بين الحمى وكثيره آت عذوبته إلى تعذيه

٢ - غربت أهله فأتبعها الهوى نفساً تشيعه بقبض غروبه

التخريج: ملح الملح ٢٩٦ / ١. وهما فيه للخالد بن دون تميز، وفيه: وقال السقاء: شهدت الخالد بن في مجلس سيب الدولة بن حمدان، وأبو عثمان يشده، وأخوه يد الحلق ورثا أنشأ عنه. وكان ما مذحاه به في ذلك الوقت قصيدة. هذه الأبيات - الإشارة إلى المقطعة التي منها البيتان السابقان - أوائلها، ثم ختمها بقوله: (وذكر البيت الثالث)، وهو:

ووجدت حظي منك هذا وقت فجعلتها سبباً إلى تسببه

(٣)

وقالا في «الصاوي»:

[من الطويل]

ومسكنة يلقي بها فيها وشاكلة ترمي بها فيصيدها

التخريج: ملح الملح ٣٠٠ / ١.

(٤)

وَنُسِبَ إِلَيْهَا وَإِلَى غَيْرِهَا: [من البيط]

- ١- بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدنا وكوكت امجد في علباه قد صعدنا
- ٢- وقد تفرغ في أرض الوزارة عن دوح الرسالة غصن مودق رشدا
- ٣- ويهيى اصحاب الملوذ والمرداس صرد تجلو عنه الفارس النجد
- ٤- لم نجد ولدا الا شاعقة في صدق نوحه من لم يتخذ ولدا

المخرج: الايات عدا الست الثاني لبحالدين في ترجمة الانصار في محاسن الشعراء ٢٠١٧، ذكر حقيقته في الهامش انا نسب لابي محمد الخازن في يتيمة الدهر ٢٣٦/٣، وهي للخدمى في المتخل ١٢١/١، وصححه محققه في الهامش لابي محمد الخازن، وذكر بعض مصادر تخريجها، والشعر لابي محمد الخازن في معاهد التخصيص ٢٣٢/٤، وبعض العلويين في التذكرة الحمدونية ١٦٧/٤ باختلاف الرواية في بعض هذه المصادر.

(٥)

ومدحها سيف الدولة بقصيدة أولها: [من مجزوء الوافر]

- ١- تحب ودارها حمداً وموعده ولا نعد
- ٢- وقد قتلتك طماسة فلا عقل ولا قعود

وقالا فيها في مدحه:

- ٣- فوجهه كله قمر وسائر جئمه أسد

المخرج: سير أعلام النبلاء ١٤٦/٢٦، والأذكياء ١٥٢.

(٦)

وقال «الخالدي»، ولعله أحدهما: [من المختار ب]

وعرفك أوسع من مطلع وأزهم من شقة المائدة

التخريج: التمثيل والمحاضرة ٣٠٣.

(٧)

ونسب إليهما وإلى غيرهما: [من الخفيف]

- ١- غادني بالتصريح قبل لصاح
 - ٢- عاطنيها كالجلد نار إذا ما
 - ٣- في احتضار من التفاح بالطيب والحمد
 - ٤- غير تكران تستمد شعاع الش
 - ٥- أفتها الأجسام بالطبع ل
 - ٦- فتدارك بها حشاشة أفرا
 - ٧- بين وزدين من نبات وخذ
 - ٨- فائدة الحياة ما خلط العا
- واخر في حلية الصبا والمرح
كُلْتُ من حبابها بالأفحاح
سرة لا في كنفه التفاح
شمس منها كواكب الأقداح
عرفت قرنها من الأرواح
حي وحرك بها سكون ارتياحي
وشرائين من روضاب وراح
قل فيها فساده بصلاح

التخريج الأبيات لأحمد الخالدي في التذكرة الفخرية ٢١٨، وهي للبيضاء في ديوانه ٤٠ (ط. هلال ناجي، ص ٦٨ (ط. سعود عبد الجابر)، ولم يُشر إلى تدفقها في هذين الشريطين، وتم هنا التناك، المرواة المسوبة لأحمد خالدي في التذكرة لتخريجه، وفي ديوان البيضاء، روي بات دق وأفضل.

(٨)

- وُنُسِبَ إِلَيْهَا وَإِلَى غَيْرِهِمَا: [من الكامل]
- ١- وَمُعِيرَ وَجْهِ الْبَدْرِ مَا فِي وَجْهِهِ وَالْعَصِي مَا فِي قَدِّهِ الْمَتَأَوَّدِ
٢- رَمِدَتْ جَفُونِي مِنْ تَوَرُّدِ خَدِّهِ هَكَجَلَّتْهَا مِنْ غَارِضِهِ بِشَمَدِ
- التخريج: مراتع الخزلان، الورقة ١٨٥، وهما لأبي طالب الرقي في
بشيمة الدهر ١ / ٢٩٨.

(٩)

- وُنُسِبَ إِلَيْهَا وَإِلَى الْوَاتِلِ: [من الطويل]
- ١- وَحَاصِلُ لَيْلٍ فِي الْفَرِيضِ زَجْرَتُهُ وَقَدْتُ لَهُ قَوْلَ التَّجْصِيحِ الْمُجَابِلِ .
٢- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى دَرْجَتِهِ فَدَعُهُ وَلَا تَعْرِضْ حِصْبَاءَ سَاحِلِ
- التخريج: الدر الفريد ١ / ٣٠١، ومخطوطة روضة الأديب، الورقة
٢٨، وقال عزله: ويسمان للواتلي، وهما نسوان في النذكرة الحمدونية
٧ / ٢٨٥.

(١٠)

- وُنُسِبَ إِلَيْهَا وَإِلَى غَيْرِهِمَا: [من السبط]
- ١- مِنْ كُلِّ مَا نَسِيَ الْأَعْطَافَ زَاهِرَةً لَهَا عَلَى الْغُصْنِ إِيقَادٌ وَإِشْعَالُ
٢- كَاتِبًا وَحَاتٌ زَبْعُ خَمْعَتِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ فِي صَخْنِهَا حَالُ
- لرواية: (١) ورد البيت الأول في ديوان كشاجم برواية:
مِنْ كُلِّ مَشْرِقَةِ الْأَوْرَاقِ نَضْرَةٌ لَهَا عَلَى الْغُصْنِ إِيقَادٌ وَإِشْعَالُ

(٢) وورد البيت الثاني في ديوان كُشاجم برواية: «كأنها وجنات»، وهي الرواية لصحيحة، بيد أنني أوردت الرواية المنسوبة للخالديين.

التخريج: انكشف والبيه على الوصف والنسب ٩٤، وهما لكُشاجم في ديوانه ٣٣٦ - ٣٣٧.

وبعد، فهذا ما عن ملحق زهده من ملحوظات، وما يمكن من إثباته من إضافات إلى ديوان الخالديين، ولعل في ما قدمته دلالة على ضرورة الانعفاف إلى هذا الديوان من جديد، وانظر في أمر إعادة تحقيقه بعد مضي أربعين عاماً على الجهد التراندي المذكور الذي بذله العلامة السامي الدهان في حينه.

وتجدر الإشارة إلى أنه رُبما ظلت في مصادر التراث العربي أشعار أخرى لم تتوصل إليها، وهي تستقر من ينهض بجمعها وتحقيقها وإضافتها إلى الديوان، وقد وقع الباحث على كثير من الروايات التي رُبما خدم استقص أشعري به يقف عليها في الديوان، وأعرض عن سردها هنا خشية الإطالة وبالله التوفيق ومنه العون والسداد.



المصادر والمراجع

- ١ - الآداب: لابن قيس الخلافة (ت ٦٢٢هـ)، مكتبة الحانجي، ط ١، ١٩٩٢م.
- ٢ - أخبار الدولة الحمدانية بالمرحس وحلب وديار بكر والشغور: لعلي بن ظافر الأردني (ت ٦٢٢هـ): تحقيق: ثيمة درواف، دار حسان للطباعة ونشر، ط ١، ١٩٨٥م.
- ٣ - الأذكى: لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، مكتبة زاهد القلمي، القاهرة، (د، م).
- ٤ - الأشياء والنفاذ من أثمار المتعلمين والجاهلين والمخضرمين: لأبي بكر محمد (ت ٣٨٠هـ)، وأبي عثمان سعيد (ت ٣٩٠هـ) أبي هشام: تحقيق: د. محمد يوسف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ٥ - شجرة الدهر: لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، غني بنشر د. عباس إقبال، مطبعة فرحين، طهران، ١٣٥٣ هـ.
- ٦ - لشجرة الحمدوية: لابن حمدون، محمد بن الحسن (ت ٥٦٢هـ) تحقيق: إحسان عباس، وآخر، دار صادر، ط ١، ١٩٩٦م.
- ٧ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية: لمحمد العميدي (ق ٨هـ): تحقيق: د. عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
- ٨ - التذكرة الفخرية: لهاء الدين الشن الإربلي (ت ٦٩٢هـ): تحقيق: د. حاتم القاسم، وآخر، عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٧م.
- ٩ - التمثيل والحاضرة: لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ): تحقيق: عبد الفتاح الحمود، الدار العربية للكتاب، ط ٢، ١٩٨٣م.
- ١٠ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ١١ - تاريخ الدولة الحمدانية: لأبي منصور الثعالبي (ت ٥٤٢هـ): تحقيق: عبد المنعم الطوحي، وأسماء الحمصي، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧١م.
- ١٢ - خاص: خاص: لأبي منصور الثعالبي، قدم له، حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.
- ١٣ - الفرع الفريد وبيت التصيد: لمحمد بن أيمن (ت ٨هـ)، مخطوط أشرف على طباعته مصورًا: مؤاد متوكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ١٩٨٩.
- ١٤ - ديوان البهاء (ت ٣٨٢هـ) جمع وتحقيق: سعود عبد الحاي، مؤسسة الشروق، مصر، ١٩٨٣.

- ١٥- ديوان السقاء (ت ٣٨٢هـ): جمع وتحقيق: هلال ناجي، عالم الكتب، بيروت ١٩٩٨م.
- ١٦- ديوان الخالدين: لأبي بكر محمد (ت ٣٨٠هـ)، وأبي عثمان سعيد (ت ٣٩٠هـ) ابني هشام: تحقيق: د. سامي الدهان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.
- ١٧- ديوان السري الوفاء (ت ٣٦٣هـ): تحقيق ودراسة: د. حبيب الحسني، بغداد ١٤٠٩هـ.
- ١٨- ديوان المصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ) جمع وتحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة البصائر، بغداد، ١٩٦٥م.
- ١٩- ديوان صريع العواني (ت ٢٠٨هـ): تحقيق: سامي الدهان، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٨٥م.
- ٢٠- ديوان الناقضي التوحدي: جمع وتحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد العراقية، المجلد ١٣، العدد ١، ١٩٨٤م.
- ٢١- ديوان كُتُب جم (ت ٣١٠هـ): تحقيق: النوي شمالان، مكتبة الخانجي، مصر، ط ١، ١٩٩٧م.
- ٢٢- ديوان المعني: لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٢هـ)، تصحيح: كرنكو، مكتبة القديسي، القاهرة (د.ت).
- ٢٣- ديوان التوأمة العسقي (ت ٣٧٠هـ): عني شحيمة، سامي الدهان، دار صادر بيروت، ط ٢، ١٩٩٣م.
- ٢٤- ديوان الورير المهلي: صنعة: جابر الحادق، مجلة المورد، مج ٣، ع ٤، ١٩٧٤م.
- ٢٥- ديوان يزيد بن معاوية: تحقيق: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- ٢٦- الدخيرة في غناسي أهل الجزيرة: لأبن سام (ت ٥٤٣هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢٧- ربيع الأبرار للزعمري (ت ٥٣٨هـ): تحقيق: سليم النعيمي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق.
- ٢٨- روضة الأديب: مخطوطة الإسكوريال.
- ٢٩- زهر الآداب وتعر الألياب: للحصري القرواني: تحقيق علي محمد المحايي، طبعة عيسى اخفي، مصر ١٩٦٩م.
- ٣٠- زهر الأكم في الأمثال والحكم: للحسن البرعي (ت ١١٠٢): تحقيق: محمد حجي، وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨٦م.
- ٣١- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: للمرادي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب الإسلامية، بيروت، ١٩٦٦م.
- ٣٢- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين الذهبي: تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة

- ٣٣- الصباغتان: لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وآخر، دار
المعمر، ط ١، ١٩٧١م.
- ٣٤- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات: لعلي بن حافر (ت ٦٢٢هـ)، تحقيق: مصطفى
الجويني، وآخر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ٣٥- الكشف واليه على الوصف والتشبيه: للصفي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: هلال ناصي، وآخر،
بريطانيا، ١٩٩٩م.
- ٣٦- الكشكول للحرافي: ليوسف البحراي، دار مكتبة الهلال، بيروت، مكتبة الريف الثقافية،
البحرين، ط ١، ١٩٨٦م.
- ٣٧- الكشكول، لبهاء الدين العاملي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: الطاهر الراوي، طبعة عيسى الحلبي،
١٩٦١م.
- ٣٨- ملح للملح لأبي المعالي الخطيري: تحقيق يحيى عبد العظيم، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٧م.
- ٣٩- مباح الفكر ومتابع العبر بلوطوط الكتي (ت ٧١٨هـ)، مخطوط نشره باغاكسميلي د. فزاد
مركين، ومازن عماوي، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، قرانكفورت، ألمانيا،
١٩٩١م.
- ٤٠- مجموع النفيف: لأمين الدولة محمد بن هبة الله الأقطبي (ت بعد ٥١٥هـ)، تحقيق: يحيى
الجوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م.
- ٤١- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: للرغب الأصفهاني (ت ٥١٢هـ)، دار مكتبة
الحياة، بيروت، (د.ت).
- ٤٢- المحاضرات والمختارات: مؤلف مجهول، مخطوط بدار الكتب المصرية، برقم ٦٢٧٧ أدب،
مكتبة محمد رشيد، رقم ٦٨ ٣٢٢.
- ٤٣- المحب والمحور والمنعوم والمثروب: لشمس الزرقاء (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: ماحد الفهسي،
دمشق، ١٩٨٦م.
- ٤٤- المرح انظر برالأرج العطر: تأليف لشريف الأسيوطي، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية
برقم ٧٥٩ أدب.
- ٤٥- المرفعات والطوائف: لابن سعيد (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق إبراهيم الجمل، وآخر، دار الفصيحة
١٤٢٣هـ.
- ٤٦- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: لعبد الرحيم العباسي (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: محمد
عبي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت ١٩٤٧م.
- ٤٧- معجم الأدباء: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: محمد نجار، وآخر، دار الفكر، ط ٢،
١٩٨٠م.

ولم تُدرس في إطار هذه الورقة الانتماءات الجغرافية المختلفة لمخطوطات ، وذلك لأن التقدير من المخطوطات قد حددت مواضعها ، ومع ذلك فهناك مجموعات من المخطوطات ظهر أنها تضمشتا تعقيبات في وقت لاحق بعد المخطوطات الإسلامية شرق الأوسطية . المخطوطات العربية المسيحية ، والمخطوطات المغربية .



تُعرف التعقيبات بأنها أول كلمة من صفحة مدونة أسفل سابقتها" . وعائبا ، توصل في المخطوطات العربية على ظهر كل ورقة ، وأول كلمة فقط في الورقة التالية ، المكتوبة بشكل مائل ، هي المبعده نسبيا عن السطر الأخير في الكتابة . لم يكن الأمر كذلك دائما ، إما جاء تناخا لتصور عبر الزمن ،

إن دراسة الشكل الذي اتخذته التعقيبات ، وكذلك توزيعها داخل الكراسات ، يُسمح لنا أن نتصور تطورا زمنيا ، لكن على صعيد الجغرافيا ، لا يبدو ذلك ممكنا ، سبب فله عدم المخطوطات التي أنجبا عليها الدراسة ومع ذلك يمكننا تصنيف نوعين من المخطوطات ، يعرف كل واحد منهما مسارا للتطور ، يختلف عن ذلك الذي شهده المخطوطات الإسلامية في الشرق الأدنى ، وهما : المخطوطات العربية والمخطوطات العربية المسيحية

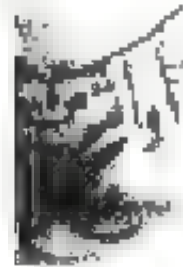
أشكال التعقيبات

رُصدت أشكال التعقيبات من حيث بُعدها عن السطر الأخير ، وميلها أو استوائها الأفقي ، وموضعها ، والكلمات المعنية ، وسماتها الخاصة .

(١) D. Mazere le, vocabulaire onciologique: répertoire méthodique des termes techniques relatifs aux manuscrits, Paris, 1985

أكثر التعقيدات شيوعاً هي القاصية عن السطر الأخير والمائلة . وهذا السطر قد حوّل منذ أوائل التعقيدات المرصودة في مخطوطات القرن الثالث عشر ، مثل المخطوطات : عربي ١٦٦٦ ، ٢٩١٣ ، ٢٩٣٧ ، ٢٨٦٣ (انظر الشكل رقم ٥١١) .

المحروث اوربحار



الشكل رقم (١) : القانون لابن سينا ، مؤرخة سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م ، Ms. باريس ، المكتبة الوطنية الفرنسية ، مخطوط عربي ٢٩١٣ ، ورقة 50v .

هناك مخطوطتان أيضاً من القرن الثالث عشر (عربي ٧٩٢ و ٣١٤١) تظهر عيباً تعينه أعمدة ومدحج في حيز السطر الأخير ، الذي يصعد فاجلاً لينسجها المجال (انظر الشكل رقم ٥٢١) .

وَلَا يَسْبِيْلُ كَمَلَا
الْمَرْبُوعَةُ وَهِيَ الْمَلِكُ
مُؤَدَّاهُ

الشكل رقم (٢) : شرح الصمد السبع ، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن المقدسي ، مؤرخة سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ، Ms. باريس ، المكتبة الوطنية الفرنسية ، مخطوط عربي ٣١٤١ ، ورقة 101v .

وفي مخطوطة أخرى تعود إلى القرن نفسه (عربي ٨٣٦ مؤرخة سنة ١٢٥٣م) استعيدت آخر كلمة من ظهر الورقة لتكتب في بداية الورقة الثانية، وذلك في بعض الأحيان فقط، على حبر تملو مجموعتنا من مخطوطات القرن التالي من هذه الطاهرة.

تمثل التعقيبات المبعدة عن السطر الأخير والمائلة غالية التعقيبات، بنسبة تصل إلى ٥٦٪. أما التعقيبات القريبة من السطر الأخير والمائلة لموجودة بنسبة لا يستهان بها تصل إلى ١٩٪، وينسب أقل نجد كلاً من لتعقيبات المبعدة عن السطر الأخير، والأفقية، وتلك القريبة من السطر الأخير، والمائلة. وفي المخطوطة نفسها قد توجد تعقيبات قريبة من السطر الأخير، وأفقية في آخره الأول منها، وتعقيبات مبعدة عن السطر الأخير، ومائلة في جزء ثانٍ (مخطوط عربي ٢٩٢٥).

أخذت التعقيبات المبعدة عن السطر الأخير والمائلة في الازدياد شيئاً فشيئاً في القرن الخامس عشر، وإن كنا نجد بعض الحالات التي تندمج فيها التعقيب في حيز السطر الأخير الذي يعدو قليلاً ليفسح له المجال (مخطوط عربي ٢١٢٧، مؤرخ سنة ٨٢٠هـ / ١٤١٧ - ١٤١٨م؛ مخطوط عربي ١٠١٠ الأوراق ٢٦٦ - ٢٩١، مؤرخ سنة ٨٢٢هـ / ١٤١٩ - ١٤٢٠م). ودائماً ما يكون اتجاه التعقيب نازلاً، باستثناء ثلاث مخطوطات دونت تعقيباتها في اتجاه صاعد (مخطوط عربي ٥٨٧٤، مؤرخ سنة ٧٨٣هـ / ١٣٨١ - ١٣٨٢م؛ وأحياناً مخطوط عربي ٤٤٢٢، مؤرخ سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢ - ١٣٨٣م؛ مخطوط عربي ٢٩٢٥، مؤرخ سنة ٧٨٥هـ / ١٣٨٣ - ١٣٨٤م).

أما المخطوطات المغربية التي يرجع تاريخها إلى ما قبل سنة ١٤٥٠ م ، فلا نجد في أي منها تعقيدات مائنة أو بعيدة جداً عن السطر الأخير " . والتعقيدات النادرة الملاحظة احتية وفريية من السطر الأخير (الخطر الشكل رقم ٥٣٦) . وفي اثنين من مخطوطات القرن الرابع عشر تُستعاد آخر كلمة من كل ورقة في لورقة التي تليها .

مضى لمن صدق من البيت
من لتهز السور العلم المجمع
سنة ثمان

شكل رقم (٣) : الألف الفريدة في شرح القصيدة : أحمد بن حسن المقرئ الفاسي ، نُسخت سنة ٨٥٣ هـ / ١٤٤٨ م ، MS. باريس ، المكتبة الوطنية الفرنسية ، مخطوط عربي ٧١٣٠ ، ورقة ٣٩٦ .

وقد أتاحت لنا مشاهدة غير شاملة لما في رصيدنا من مخطوطات يرجع تاريخها إلى ما بعد سنة ١٤٥٠ م ، التحقق من وجود تعقيدات مُبعدة عن السطر الأخير ، ومائلة في مخطوطات أواخر القرن الخامس عشر ، والقرن السادس عشر .

وقد كان موضع التعقيدات أسطر آخر قبلات السطر الأخير عُرضه للتغيير . ففي حالتين ظهرت التعقيدات متحررة بشدة نحو اليمين (مخطوط عربي ٤٤٥١ ، مخطوط عربي ١٨٢٣) . ويحدث ذلك أحياناً عندما يتعلق

(١) مخطوط عربي ٢٢٩٦ مؤرخ سنة ١٣٥٦ م ، من ١ إلى ٤٧ فقط ، مخطوط عربي ٧١٣٠ مؤرخ سنة ١٤٤٩ .

لأمر بإلحاق إضافات أخرى ، وفي الجسد من المخطوطات العربية المسيحية غالباً ما تحمل علامة الترتيب الموضع المعني في مهية الكراسات . وغالباً ما تحذف العتبة بكلمة واحدة ، وأحياناً يضاف إليها حرف جر ، إلا أن بعض مخطوطات القرن الخامس عشر تحتوي على أمثلة لتعقيبات تتضمن جزءاً من جلد . وفي المخطوطة عربي ١٢٤٧ التي نسخت سنة ١٣٧٣ م في بغداد ، نجد أن التعقبة وكذلك آخر كلمات السطر الذي يسبقها ، قد استعيدت في الورقة التالية . وفي المقابل لم تؤخذ التعقبة بكاملها في المخطوطة عربي ٢٠٤٩ التي تم نسخها في ١٤٤٢ - ١٤٤٣ م . ونادراً ما أضيف هذا المصنف إلى معجزة خاصة ، وإن وجدت تعقيبات بلون مخالف (مخطوط عربي ٢٩١٣ من القرن الثالث عشر) ، وأخرى متبوعة بفاصلة مقلوبة مدونة بحبر أحمر (مخطوط عربي ٦٥٠٥ ، مؤرخ سنة ١٤٣٥ - ١٤٣٦ م)

توزع التعقيبات داخل الكراسات

يعرض الجدول رقم (١) تواتر ظهور التعقيبات ، ونمط توزيعها داخل الكراسات في حقب ، مدة كل واحدة منها خمسون سنة ، أما القرنان الخامس عشر والسادس عشر فمقتسمان إلى أرباع القرن ؛ لمواكبة ابتفوق العددي لمخطوطات الشرق الأدنى الإسلامية بالمقارنة مع غيرها .

- (١) مخطوط عربي ٤٩٤٤ مؤرخ سنة ١٤٠٨ - ١٤٠٩ م ، مخطوط عربي ٦٥٦٥ مؤرخ سنة ١٤٢٢ - ١٤٢٣ م ، مخطوط عربي ٦٥١٢ مؤرخ سنة ١٤٢٦ م ، مخطوط عربي ١٨١٧ مؤرخ سنة ١٤٢٧ - ١٤٢٨ م ، مخطوط عربي ٦٢٤ مؤرخ سنة ١٤٣٢ - ١٤٣٣ م ، مخطوط عربي ٨٣٧ مؤرخ سنة ١٤٣٣ - ١٤٣٤ م ، مصر ، مخطوط عربي ١٣٣٠ مؤرخ سنة ١٤٣٥ - ١٤٣٦ م ، مخطوط عربي ٢٥٩٨ مؤرخ سنة ١٤٣٥ - ١٤٣٦ م .

جدول رقم ١١ : تواتر ظهور التعليقات في المخطوطات العربية المؤرخة بالكتابة الوطنية الفرنسية

حقبة	نوع المخطوطات	١٥٩٠ - ١٦٩٠	١٦٩٠ - ١٧٩٠	١٧٩٠ - ١٨٩٠	١٨٩٠ - ١٩٩٠	١٩٩٠ - ٢٠٢٠
مخطوطات التوقيعات	مقدّمات	١	١	٣	٨	٣
	مستخلصات	-	١٠	٧	١٦	٧
	مخطوطات إهداء من الطرف الأيمن (هراش)	٣٩	٤٩	١٧	٧١ (١٨-١٦١)	٣١ (٩-٣)
	الأجزاء	٤٣	١٣	٥٧	٥٨	١١
مخطوطات التوقيعات	الورقة الأخيرة	-	١	٢	٨ (٢-٤)	-
	الورقة الأخيرة	-	-	-	١ (١-١)	-
	الورقة الأخيرة	-	-	-	-	-
	الأوراق من ١	-	-	-	-	١ (١-١)
مخطوطات التوقيعات	من ١	-	-	-	٣ (١-١)	٣ (١-١)
	من ١	-	-	-	٨ (١-١)	٧ (١-١)
	من ١	-	-	-	٨ (١-١)	٧ (١-١)
	من ١	-	-	-	٨ (١-١)	٧ (١-١)
مخطوطات التوقيعات	في الأوراق بعد الأخيرة	-	-	-	-	٣ (١-١)
	في الأوراق بعد الأخيرة	-	-	-	-	٣ (١-١)
	مقدّمات	-	-	-	-	٣ (١-١)
	مستخلصات	-	-	-	-	٣ (١-١)
مخطوطات التوقيعات	هراش	-	٥٩	٥	٧١ (١٨-١٦١)	٣١ (٩-٣)
	الأجزاء	٣	٥	٣	٥٨	١١
	مقدّمات	-	-	-	-	٣ (١-١)
	مستخلصات	-	-	-	-	٣ (١-١)
مخطوطات التوقيعات	مقدّمات	٤	٣	٣	٨	٣
	مستخلصات	-	٤١	٧	١٨	١١
	مقدّمات	-	-	-	-	٣ (١-١)
	مستخلصات	-	-	-	-	٣ (١-١)
مخطوطات التوقيعات	هراش	٣٩	٥٧	٥٧	٧١ (١٨-١٦١)	٣١ (٩-٣)
	الأجزاء	٤٣	١٣	٥٧	٥٨	١١
	مقدّمات	-	-	-	-	٣ (١-١)
	مستخلصات	-	-	-	-	٣ (١-١)

(١) آخر كلمة من الظاهر مثبتة في الورقة لتالية

(٢) في حيز من المخطوطة فقط ، والأخرى تحتوي على تعليقات في كل الأوراق

(٣) هذه المخطوطة تتضمن كراسات تظهر التعليقات فيها في الأوراق من الخامسة إلى العاشرة

(٤) المخطوطة تتضمن كراسات ، حيث بعد تعليقات على كل الأوراق

(٥) فقط بأربعة مجموعة من سبعة أوراق : مخطوطة رقم ٢٢٩١ ، أوراق ٤١ - ٤٧ .

(٦) ليس من المؤكد أن تكون كل التعليقات أصلية (مخطوطة رقم ٢٤٩٩)

(٧) أحياناً نلاحظ تعليقات ، ومع ذلك فإن عددها لا يتسع لاحتوائها على منظمة .

(٨) على الأقل تحمل آخر ورقة تعليقاً

يلحظ المرء بعض حالات التوزيع غير المنتظم ، بيد أن الحالة الأكثر شيوعاً هي - في الواقع - غياب التعقيبات ، والمحظوظات المتضمنة لتعقيبات في كل الأوراق هي أيضاً عديدة . عدد الكلي مائة وست وخمسون مخطوطة . وتموسط هاتين الحالتين أنساق ومبسطة يمكن جمعها في مجموعتين :

لمجموعة الأولى : يتميز النسق بوضع التعقية في الورقة الأخيرة للكراسة ، وهو ما سجده عشرين مرة . ويمكن أن يلحق بهذا النسق نسقان آخران أكثر ندرة ، يتعلقان بأول ورقة وآخر ورقة ، أو الورقة الخامسة والأخيرة . وما يبدو مهماً في هذه الحالة هو الإشارة إلى ترتيب الكراسات .

المجموعة الثانية : الأنساق التي تشغل التعقيبات فيها نصف الكراسة . وما يشار أيضاً إلى ترتيب الأوراق داخل الكراسة من خلال التعقية . والحالة الأكثر تواتراً من ثلاث التي تشمل التعقيبات فيها النصف الأول من الكراسة وآخر ورقة ، أي ١ إلى ٥ و ١٠ في الكراسات الخماسية ، ومن ١ إلى ٤ و ٨ في الكراسات الرباعية ، وهناك أيضاً من ١ إلى ٤ و ١٠ بنسبة لا يستهان بها . وفي حالة هريديا ظهر تعقيبات في الأوراق من ١ إلى ٤ وحدها في مخطوطة مكررة من كراسات خمسية . ونجد أيضاً حالة تضمنت الأوراق من ٥ إلى ١٠ تعقيبات .

وحتى التعقيبات التي أضافها قراء ، أو مثلاً إلى النسخة لاحقاً ، موزعة طبقاً لتلك الأنساق . والغالب هو التعقيبات التي أضيفت إلى كل الأوراق ، إلا أن محدداً أيضاً تعقيبات مضافة إلى آخر ورقة (مخطوط عربي ١٦٩٤ ، مؤرخ سنة ١٢٠٣ م) ، أو في النصف الأول من الكراسات (مخطوط عربي ٢٩٩١ ، مؤرخ سنة ١٢٩٥ م) .

ولا يبدو أن نساخ المخطوطات العربية المسيحية في الحقبة موضوع الدراسة ، قد استخدموا هذه الأنساق الوسيطة ، فنحن لا نلاحظ في تلك المجموعة من المخطوطات ، سوى غياب التعقيبات لمدة زمنية أطول مما هو الحال عليه في مخطوطات الشرق الأدنى الإسلامية ، أو لتعقيد الكرم الأوراق . ما في ما يخص المخطوطات المغربية ، فبشيء زيادة المدى الزمني للدراسة حتى ينسئ لنا رصد تعقيبات في نهاية الكرمية : مخطوط عربي ١٠٧٧ مؤرخ سنة ١٤٥٦ م نسخ في إسبانيا ؛ مخطوط عربي ٦٤٦ مؤرخ سنة ١٤٧٣ م ؛ مخطوط عربي ١٠٥١ مؤرخ سنة ١٤٧٧ م .

التطور الزمني

نتيح لنا الملاحظات المنعقدة بأشكال التعقيبات لتحقق من أن شكل التعقيد المائل ، هو الذي صارت له الغلبة على غيره في الشرق ، مع أن هذا الشكل كان موجوداً منذ البداية ولم يحدث تحوير في الأشكال في الشرق ، إنما حدث تفوق تدريجي لتشكل على بقية الأشكال . أما المغرب فقد حافظ لوقت أطول على تقاليده الخاصة . ويبدو أن توزيع التعقيبات داخل الكراسات قد ساد على المتوال نفسه .

بدأ ظهور التعقيدات في المخطوطات العربية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر ، مع بقائها نادرة ولكن ربما كان وضع آخر كلمة من رقيقة في الوترية التي تليها أمر شائعاً سبباً . وقد أظهرت زيادة الإطار الزمني للدراسة لحقب لاحقة أن التعقيد المبعده عن السطر الأخير والمائلة

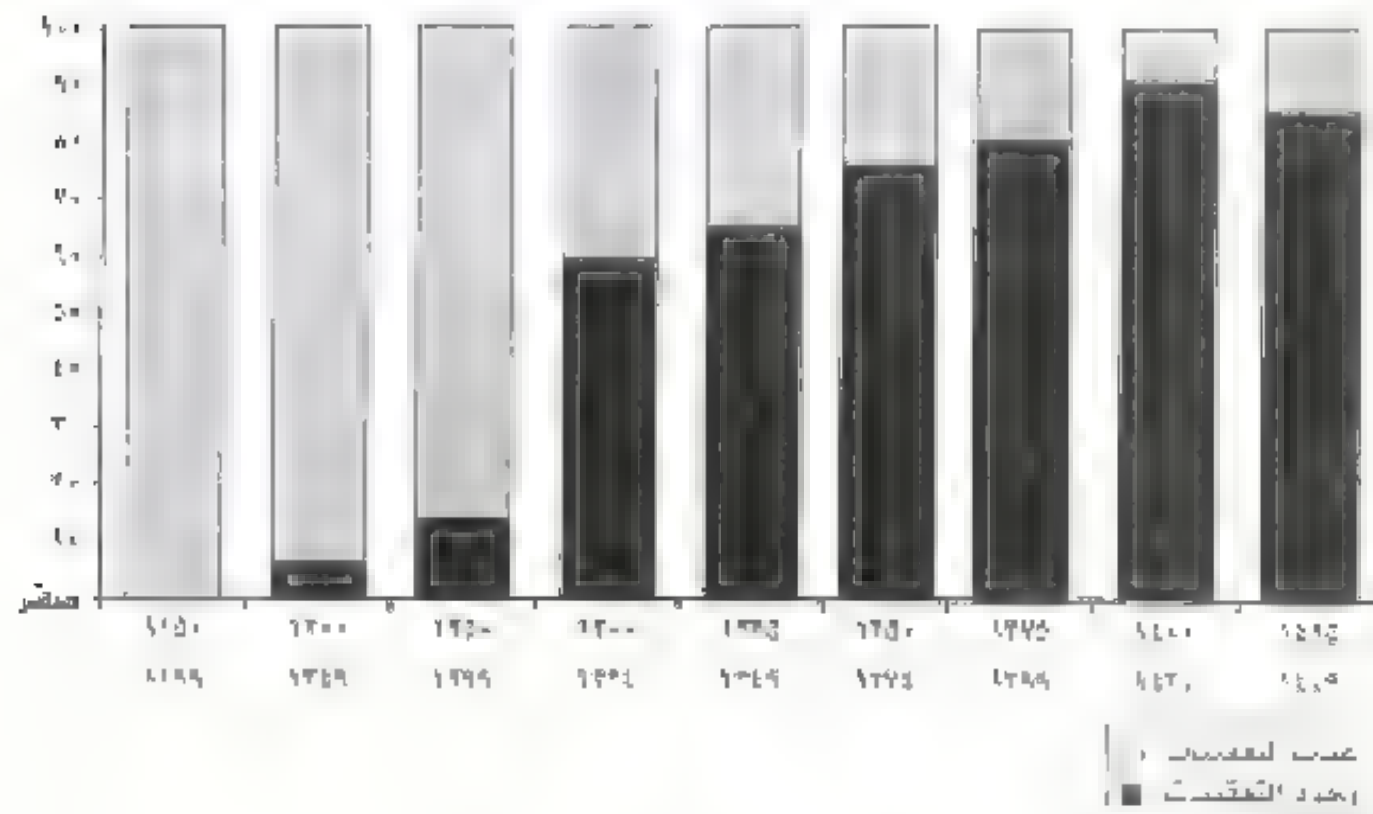
(١) مخطوط عربي ٦٢٦ مؤرخ سنة ١٣٩٨ م ؛ مخطوط عربي ٤٧٦٠ مؤرخ سنة ١٣٦٨ م في طاس .

المتلة في كل الأوراق ، تبدو ظاهرة عدمه في القرن السادس عشر ، مع بقاء التعقيب الأفقي .

ظهرت التعقيبات في المخطوطات العربية ، مسبوقة منذ المصنف الأول من القرن الثالث عشر ، لكنها بقيت نادرة بالمقارنة مع مخطوطات الشرق الأدبي الإسلامية : نسبة ١ إلى ١٨ في القرن الثالث عشر ، ونسبة ٣ إلى ٢٨ في القرن الرابع عشر .

استمرت أعداد المخطوطات التي تضمنت تعقيبات في الشرق الأدبي في الازدياد ، فالجدول رقم (٢) يظهر أنها كانت نادرة في القرن الثالث عشر ، ثم صارت هي العالبة منذ الربع الأول من القرن الرابع عشر ، أما الانحسار الفعلي الملاحظ في الربع الثالث من القرن الخامس عشر فليس بالضرورة - ذا مغزى - .

جدول رقم ٢ : رسم بياني للعنصر الخاصة بالمخطوطات ذات التعقيبات أو الخالية منها



الأدبي - الجزء الثاني من تعقيب على الجزء الأول - سنة ١٩٩٩م

العربية مسيحية مما في جعل المعينة أمر زائدا عن الحاجة ، وذلك هو ترقيم الكراسيات في بدايتها وفي نهايتها بالأحرف - الأرقام السريانية ، والأرقام الفينيقية ، أو بالحروف بالكامل ، بالأحرف العربية (انظر الشكل رقم ٥٤) . هذا النمط من الترقيم يخص إحدى عشرة مخطوطة عربية مسيحية درست من حلة تيان وأربعين مخطوطة ، أما في المخطوطات الأخرى فإن ترقيم الأوراق بالأرقام القبطية هو الأكثر شيوعاً .



شكل رقم ٥٤ : سواعط كنيسة ومقالات في اللاهوت ، مخطوطة نُسخت سنة ١٣٣٩ م ، Ms. ٢٨٥٠ ، باريس ، المكتبة الوطنية الفرنسية ، مخطوط عربي ٦٨ ، ورقة 262 - 261v .

لما مخطوطات الشرق الأدنى التي دُوِّنت في الأوساط الإسلامية في النصف الأول من القرن الثالث عشر ، فمنها سبعٌ بها تعقيبات ، وأربع عشرة بها علامات في وسط الكراسيات ، وثلاث وعشرون بها توقيعات ، ورقم لكراسة معين في الوجه الأول للكراسية في الزاوية العليا الخارجية . ولا تحتوي المخطوطات التي تتضمن علامات في وسط الكراسيات ، على

تعقيبات على الإطلاق ومن بين المخطوطات السبع ذات التعقيبات ثلاث منها تحمل توقيعات أيضًا. وفي النصف الثاني من القرن الثالث عشر، ثنائي مخطوطات بها تعقيبات، وتسع وعشرون مخطوطة بها أرقام كرامات، واثنان عشرة مخطوطة بها علامات في وسط الكرامات، وتنظيم هذه الأساق مع النصف ما شاهدناه في السابق: المخطوطات ذات العلامات في وسط الكرامات لا تتضمن تعقيبات وهناك ثلاث مخطوطات تحمل أيضًا توقيعات من بين ثنائي مخطوطات ذات تعقيبات.

وقد تراجعت بشدة أعداد المخطوطات التي تتضمن علامات في وسط الكرامات في القرون الرابع عشر - ست حالات في النصف الأول من هذا القرن، وخمس حالات في النصف الثاني منه.

وأحيانًا توجد العلامات مع التعقيبات، كما انخفض عدد التوقيعات بعد ذلك ثلاث ثمان وأربع مخطوطة تحمل توقيعًا، مقارنة بثلاث وخمسين مخطوطة بها تعقيبات في النصف الأول من هذا القرن، انخفضت النسبة إلى خمس وعشرين، مقابل سبعين في النصف الثاني منه. ولم نعثر في القرن الخامس عشر سوى على مخطوطتين تحملان علامات في وسط الكرامات، وست وثلاثين مخطوطة تحمل توقيعات، مقابل خمس وثلاثين تتضمن تعقيبات.

(١) مخطوط عربي ٢٩١٣، مخطوط عربي ٢٤٩٩: مخطوط عربي ٣٣٠٥.

(٢) مخطوط عربي ٢٩٥٠، مخطوط عربي ٢٨٥٣: مخطوط عربي ٢١٧٢.

(٣) مخطوط عربي ٣٠١٩. هذه المخطوطة انشدها غلامد معري. والعلامات في وسط الكرامات تشابه تلك التي في المخطوطات العربية (٥ رومي)، وربما كانوا قد نسخوا في المغرب وقت المصنف.

لقد صار ترقيم الكراسات باستخدام الأرقام أكثر تواتراً ، ومن ثم قلم يعد من السهل معرفة ما إذا كان ذلك من عمل النساخ أم لا .



وتوَجَّز التطور الزمني للتعقيبات بالقول إنه يظهر لنا أن تعايشاً بين الأنساق المختلفة قد أخذ يتطور نحو التمييز . والنسق الذي تحققت له لغلبة شيئاً فشيئاً كان موحوداً منذ البداية . وحتى يتسنى لنا تقديم فرضيات حول التوزيع الجغرافي لأنساق وُضِع التعقيبات ، وحول منشأ النموذج الذي فاق غيره من النماذج ، لا بد من دراسة مجموعة أكثر اتساعاً تحتوي على العديد من المخطوطات ذات المواضع المعروفة .

هذه الدراسة الأولى تسمح - على أية حال - بعقد مقارنة مع مخطوطات مجموعات أخرى : ففي العام الإسلامي يبدو أن التطور كان يمضي بالتوازن مع المخطوطات العبرية ؛ فقد بدأت التعقيبات في السهول في القرن الرابع عشر ، ثم انتشرت في القرن السادس عشر ، ويبدو أن التعقيبات قد صيررت في المخطوطات العبرية في المشرق أيضاً في القرن الثالث عشر ، ثم تأخر انتشارها حتى القرن الخامس عشر .

وبمع ذلك فقد عُثر على أمثلة ترجع إلى ما قبل ذلك بكثير ، في القرون العشر والحادى عشر . ولا يبدو أن ثمة علاقة بين التعقيبات في

(١) F. Richard, P. Dérache, « Du parchemin au papier remarques Sur quelques manuscrits du Proche-Orient », Table ronde, de codicologie consacrée au composant du codex Calixtus, Signatures, reliures, Paris, École normale supérieure, 5-6 décembre 1971.

M. Ben Arzi, Hebrew Codicology, Paris, CNRS, 1976.

المخطوطات العربية ، وحيث أنها اللاتينية التي تظهر على نحو مختلف ، وأما
 أو الفقه ، في نهاية الخرافات ، وإن كان من الممكن أن يحمل وجود التعقيبات
 في المخطوطات القوطية الغربية - التي كشف عنها ج. فيرنان - على
 الاحتداد بوجود أصل أروني لتعقيبات في المخطوطات العربية ، إلا أن
 الظهور ، في هذه المسألة في المخطوطات العربية أسبق هذا الافتراض ،
 وأكد أطروحة غياب الصلات بين المخطوطات القوطية الغربية ،
 والمخطوطات العربية التي تأمست على معايير كوديكولوجية مختلفة^(١)



ما شرعنا فيه في هذه الورقة من تصنيف لتعقيبات ، وتقديم نداء
 محدد لتطور هذا الموضوع ، لا يجيب على كل التساؤلات التي ما زال العديد
 منها معلقة ، مثل :

- كيف كان الظهور المبكر لتعقيبات في المخطوطات العربية ؟ إذ
 إن العند التي أحضرت لدراسة لا تتيح سوى معرفة تقريبية
 لتواتر التعقيبات في مخطوطات الشرق الأدنى الإسلامية ، نظراً
 لكون العينة لا تمثل سوى جزء ضئيل من المجموع ، أما بالنسبة
 للمخطوطات الأخرى فالعينة لا تكفي لأي استدلال .

(١) J. Vezin, « Observations sur L'emploi des réclames dans les manuscrits...
 Intro », Bibliothèque de L'Ecole des chartes, CXXV, 1967, p 5-33
 A. Keller, « Cosmologia comparativa de los manuscritos medievales », in *Estu-
 dios de arabes y hebreos* (Lecturas de Antonio Viera y Clavijo de Toledo
 Actas del I Congreso internacional de arabes y hebreos), vol. I, Consejo de
 estudios científicos de la Universidad Complutense de Madrid, 1968, p 213

- كيف تأتي النموذج ما أن ينتشر ؟ ولماذا ؟ لمعرفة ذلك لا بد من دراسة مخطوطات عيّنت مواطنها .
- هل بقيت النماذج الأخرى التي لم تُسَدَّ ؟ ولتتعرف - هنا أيضًا - على ظواهر نادرة نسيًا ، لا بد من دراسة عدد كبير من المخطوطات .

منهج شاكر الفحام

في التحقيق ...

د. سعد الدين المصطفى^(*)

يُعَدُّ الدكتور شاكر الفحام واحداً من علماء العربية ، فقد أمضى عمره في خدمة العلم ، وكان أستاذاً متميزاً في جامعة دمشق طوال سنوات ، كما سيم في تشام هذه الخدمة عندما وُكِّلت إليه رئاستها ، وكان جهوده الحثيثة انزواً واضحاً في جميع المهام التي لُذِبَ إليها : وزيراً للتربية والتعليم العالي ، وسفيراً السورية في الجزائر ، ورئيساً لجمع اللغة العربية بدمشق ، ومؤسساً للموسوعة العربية ، إضافةً إلى أعماله التي تشهد بعلمه وجهده وتفانيه .

أخذ على عاتقه مسؤولية البناء والعطاء وخدمة أبنائه ووطنه وأُمته ، وكان يزداد بذلاً وعطاءً كلما تقدمت به السن ، وعُرفَ بنفسيه وإخلاصه في عمله ، وبسيرته العطرة ، وحرصه على العلم والتعليم ، فكان موضع احترام الجميع وتقديرهم ، وخير سفير لوطنه وحامته ، كما عُرف عنه دماثة خلق وطيب عشرة ، ووقار العلماء وتواضعهم .

أما جهوده العلمية فهي كثيرة ، وقد جُمعت في خمسة مجلدات ، جمعها ، صاغها وقدمها الأستاذ محمود الأرنؤوط ، ولكنني وجدت لزاماً عليّ أن أتكلّم على منهجه في تحقيق النصوص ، بحكم مرافقتي له في لجنة اللغة العربية : أصبحنا مجموعة أربع سنوات ، كنت فيها أميناً للجنة أكتب ما يقوله ، أو ما يكلّفني به مع أعضاء اللجنة الآخرين ،

(*) باحث في مجمع اللغة العربية بدمشق

ديوان بشار

شدّت انتباهي ولفتت نظري دراسته في رسالة الماجستير التي تقدم بها إلى كلية الآداب بالقاهرة عامي ١٩٥٨ - ١٩٥٩ م عن الشاعر بشار بن برد. وبدأت في البدء من الإشارة إلى أن الأستاذ الحبيب محمد تطهر ابن عشور شيخ جامع الزيتونة الأعظم تنويسي قد قدم بتحقيق ديوان بشار ابن برد، ونُشر في القاهرة بين سنتي ١٩٥٠ - ١٩٥٧ م في ثلاثة أجزاء، وهذه النسخة هي التي اعتمدها الدكتور شاكراً الفحام في دراسته عن بشار. لقد قرأ الدكتور شاكراً الفحام الديوان قراءة مثالية بصيرة. وعنى على حواشيه ملبّها على مواضع منه، وقد ظهر له أن المحقق الأول جانبه الصواب في بعض المواضع.

بدأ دراسته بعدد من الأقوال المأثورة التي تشير إلى أن عمله وعلمه لا يخلوان من نقص، فمن هذه الأقوال: قول علي بن أبي طالب عليه السلام: «إذا ترك النعم قول لا أدري أصيبت مقاتله»^(١)، وقول أحدهم: «إن أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أنه لا يكتب كتاباً فيبيت عنده ليلة إلا أحب في عمله أن يزيد فيه أو ينقص منه، هذا في ليلة واحدة، فكيف في سنين عدة»^(٢)، وقول العباد الأصمعي: «إني رأيت أنه لا يكتب إسمان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قلّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أحلّ، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على سائر البشر»^(٣).

(١) نهج لبلاغة، ج ٢/ ١٥٥، وعبود الأخبار ج ٢/ ١٢٥، والعقد الفريد ج ٢/ ٢٦٧.

(٢) بتيمة الدهر للعائلي ٥/ ١.

(٣) مقدمة أجزاء معجم الأدباء لياقوت الحموي.

ثم انتقل إلى الديوان ذاته يَدَقُّ النظر فيه ، ويَطِيل التأمل بمعانيه ،
فصحب بشار بن برد في شعره صحبة حبيبة ، كمن سئم العليل بعد ضيق
عنه ، ونسب بر يوي ياءه أن لال بعد عطش شديد ، وقد وصف رحلته مع
هذا الشاعر وديوانه بقوله : « ولقد وقفت بأبواب القوافي وأنا أطلع
الديوان ، فحسبت أن فوق ، برأحت بي الصخرة المحيطة أن أرحح فرائده في
الأيديت تخالف ما اتجه إليه المحقق والمرجعان » ، وأن أوثر تفسيراً أراه
أقرب إلى مراد الشاعر ، واحقق بمدعيه ، وحذرت من ذلك شواهد وأمثلة
ضمنتها رسالتي حين أعدتها للمناقشة^(١)

- حج لدكتور النحام في نقد المصنفين وتوثيقها بهما يقوم على الدقة
العلمية والموضوعية ، وأول تحليلات ذلك عدم اكتفائه بنسخة واحدة ،
بحرصه على جمع النسخ الخطية المخطفة ، والطبعات السابقة ؛ لمدقق المصنف
فيها ، ويستخرج الصحيح الذي يناسب المعنى . وهذه بعض نماذج في ما
يحل بديوان بشار :

فمن ذلك رأيه في ما جُمع من شعر بشار المتناثر :

- حرص على جمع طبعات الديوان ، فأشار إلى طبعة أحمد حسنين الثوري
لمصري صاحب المكتبة العربية بالقاهرة ، الذي ضمّ متناثر شعر بشار
في كتاب سماه : « بشار بن برد - شعره وأخباره » ، وبدعت عدة

(١) شعره بعد المصنفين ، ص ١٠٠ ، لم أجد لها مصدر بعد فتحه وعدم ضبطي له .
وقد صدر الديوان في ثلاثة أجزاء عن مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة بين
١٩٥٠ - ١٩٥٢

(٢) العطلوب لداية : عمود الأرنؤوط ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق ٢٠٠٧ ، ج ٤ / ١٥٤ -

صفحاته (٨٠) صفحة ، مرتبة على حروف المعجم . وكان مصدر هذه الأبيات « كتاب الأغاني » ، وقد طبع الكتاب بمكتبة الشباب بالقاهرة عام ١٩٢٥ م ، وتخلقه حسين منصور المصري الذي ألف كتاباً سماه : « بشار بن برد بين الجذ والمجون » ، بسط فيه أخبار الشاعر ونوادره ، وحلّاه بأشعاره ، وكان هذا الكتاب جامعاً لأشعار بشار أكثر من سابقه ، وطبع بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠ م ، وبلغت صفحاته مئتين وأربعاً وخمسين صفحة (٢٥٤) من القطع الصغير .

- تتبع في التعليقات الموجودة على الأبيات ما بدا له أنها في الديوان صحيحة واضحة ، وليس انتقاء ، وكان يقارن بين النصوص التي بين يديه وبين ما قرره المراجعان الأستاذان رفعت فتح الله ، وشوقي أمين ، هما وافقهما منه مائة مائة ولم يوفق فيه كثيراً . وإذا رأى في النصوص ما يظن أنه نحو كتب الأقدمين ليقدّم الشاهد ويعرّضه .

- ليس التعليق عنده قاصراً على ما ترجّح أنه خلاف الصواب ، بل ضمّ إلى ذلك أحياناً ما رأى فيه إيضاحاً ، أو رواية اجتناها من الكتب مما يحسن إيرادها ، أو مما لا يجوز إغفاله .

- لم ينكر جهود من سبقوه ، فصرّح أن لأستاذ محمد الطاهر بن عاشور قدّم بين يدي الديوان دراسة أدبية نافذة ، تناول فيها حياة بشار وشعره ، والسحنة المخطوطة من ديوانه . وقال : إنها دراسة قيمة بلغ فيها العناية تتبعاً واستقصاءً وتجيّداً ، ووطأها لقراءة الديوان وتفهم نصوصه .

وكانت وقفات العلامة لفصاح لطيفة على مواطن من الدنوان ، إذ إنه :

- أنعم النظر وأدام التدقيق في مسائل كثيرة ، من ذلك قوله : عرض المحقق الفاضل - يقصد الأستاذ الطاهر بن عاشور - في (١/١٥) لما ذكره الرواة من أن بشاراً أنشأ قصيدته الميمية يمدح بها إبراهيم بن عبد الله بن حسن ويهجو المنصور ، ويشير على إبراهيم رأي يستعمله في أمره ، فلما قُتل إبراهيم خاف بشار فقلب الكنية « أبا جعفر » إلى « أبي مسلم » ، وأظهر أنه قالها في أبي مسلم ، وحذف منها أبياتاً^(١) . وتوفي المحقق عن قبول هذه الرواية ؛ لأن أبا مسلم قُتل سنة ١٣٧ هـ ، وظهر إبراهيم بن عبد الله بجهات البصرة سنة ١٤٥ هـ ، ثم رجح أن يكون بشار قد قال قصيدته حين ظهر محمد بن عبد الله بن حسن .

وكان جواب الفصاح : لم أجد ما يسوغ الاجتهاد الذي ذهب إليه السيد المحقق ، ومخالفته رواية السلف ؛ لأن ثورة محمد بن عبد الله بن حسن قد تمت في جمادى الآخرة أو في شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ ، وتلتها ثورة أخيه إبراهيم التي قضى عليها في ذي القعدة سنة ١٤٥ هـ .

- اعتمد الدقة والبيان والمطابقة في نقل الحوادث ، ومعرفة صحيحها ، والوقوف على دقائقها ، وهذا أت من حرصه واهتمامه على إخراج النص متوارثاً بعيداً عن السقم والقطع ، من ذلك تعلقه على عمل الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور :

- ذكر المحقق في (١/٢١-٣٠) بشاراً على أنه كان من شعبة الأمويين ،

(١) لأغاني ٣/١٥٦-١٥٨ ، والمصنف في الأدب العسكري ص ١٦٢-١٦٤ .

(٢) لكامل لابن الأثير ٥/٢٥٠-٢٦٣ و ٢٦٥-٢٧١ .

ثم كان من شيعة إبراهيم بن الحسن بن علي ولعل هذا سبق قلم ، وأن المراد إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الذي قام بثورته على المنصور^(١) .

— تحدث المحقق في (١/٤٦-٦٢) عن موازنة عقدها عبد الفاهر الجرحاني في كتابه « أسرار البلاغة » بين تشبيهه بشار :
كان مثار الشمع فوق رؤوسنا وأسياف ليل تهاوى ثواقبه

وبين تشبيهين آخرين أحدهما للمنتبي ، والثاني للعنابي (كلثوم بن عمرو) وقد قُنت اسم العنابي في بعض النسخ لمصوغة من أسرار البلاغة فحاء عمرو بن كلثوم ، فأورده المحقق مبدلاً كما كان ، فلم يتنبه لتصحيحه ، وكذلك المراجعان أغفلا استنبه .

وللأمانة فإن الدكتور الفحام قد ضبط عدداً من الكلمات ، وصحح تصحيحات ، وشرح كلمات ، وذكر روايات غير التي ذكرها المحقق والمراجعان في دراهم بشار ، ولتدبر في أيضاً أن شيعة الديون قد حص غناء تصحيحه قبل التصحاح عام^{٢٢} . جئنا طلبة العلم ، وأشرف رجبهم ، ورقي لوغها ناخراً بهيجاً بروق الناظرين .

والمخطوطة التي رجع إليها الفحام تمور بالتصحيف والتحريف ، فتدبريها ، فحاء بن الحمة إلى غلبا بعددها ، وفأوظف رجمها ، ووضع انتقده واستخ ، وكتب اقتادها وحرمتها وقد تحصل ذلك كله ، واعتار عدمه بالإتقان والدقة والموضوعية ، وتتبع الحوادث من مضانها الصحيحة .

(١) التكملة لابن الأثير ٥/٢٤٣-٢٤٧ ، وبظفر جبهة أنساب العرب لأبي حزم ص ٢٥

ترجمة الفارسي في « بغية الطلب »

وما استوفيتني وشيئاً انباهي عمه في ترجمة أبي علي الفارسي النحوي مستخرجة من « بغية الطلب في تاريخ حلب » لابن العديم ، ومنهجها في تحقيقها ، فقد دل على تمكنه في صناعة التحقيق ، وسعة اطلاعه على مصادر التراث ، ومقدرته المتده في البحث والتقصي والتجدي إلى حل المشكلات

سبب الفخاء في - عنه مدون العلماء المحققين ، فعرف أبي علي قائله : هو الحسن بن أحمد بن عبد العفار بن سليمان بن أبيان القسوي ، أبو علي الفارسي النحوي اللغوي ، ثم انتقل إلى أساتذته الذين أخذ عنهم علمه ، فقال : أخذ عن أبي إسحاق الزجاج ، وأبي بكر بن السراج ، وأبي بكر بن دُرَيْد ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ، وروى عن علي بن الحسين ابن معدان ، وأبي بكر بن مجاهد .

ثم ذكر تلامذته الذين أخذوا عنه ورووا عنه علمه ، فقال : قرأ عليه عضد الدولة فناخسرو بن بُزْيه الأدب ، وحظي عنده ، وروى عنه ، وكانت مكانه عنده حيلة ، وصنف له « الإيضاح لعصامي » أو « الحكمة » ، وقرأ عليه علي بن عيسى بن المبرج بن صالح المزيجي ، وأبو الخليل عثمان بن جني ، وأبو طالب أحمد بن بكر العسوي ، وروى عنه القاضي أبو القاسم علي بن الحسن السمرقاني ، وأبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، وعنه بن محمد بن الحسن الخليلي ، وأبو محمد أحمد بن ، وأبو القاسم الأزهرقي ، وأبو الحسن الزعفراني عبد الله حسين بن محمد بن جعفر الخالعي ، وأحمد بن فارس الأديب المنبجي .

ذكر الدكتور الفخام عن ابن العديم أن أبا علي قدم حلب على سيف الدولة أبي الحسن عتي بن عبد الله بن حمدان ، وأقام بها عنده مدة ، واجتمع

بأبي الحسين بن خالويه وأبي سعيد السيرافي بحضرته ، وجرت بينهما وبينه مناظرات .

ولم يقتصر على ذكر رحلاته ، بل إنه وصف حاله في تلك السلاسل واجتهاده وهمة لعالمة ، ونفسه الصموحة ، فقال : وكان حسن الكلام ، ماهراً في العربية ، حسن الغوص على المعاني الدقيقة ، وأملى بحلب « السلسلة الحلبية » . وهي التي وقعت له في حلب ، وتكلم عليها ، وكانت إقامته في حلب سنة سبع وأربعين وثلاثمئة .

وانتقل بعد ذلك إلى الحديث عن مؤلفاته الكثيرة ، وذكر طريقته في الإسناد والنقل .

وأما الدكتور الفخام فخذه جديدة في ترجمته لأبي علي ، وهذه الملاحظة من ينفذ إليها من ترجم لأبي علي من المعاصرين . قال : « من ينظر جمع مترجمي أبي علي في ترجمته من عضد الدولة ، لأرنجيب ، يقول ابن الخوارزمي في « تلبس إبليس » (ص ١٣٨-١٣٩) يذم النحاة . « قل أن ترى منهم متشغلاً بالتقوى ، أو ناظراً في مطعم ، فإن النحو يغلب طلبه على السلاطير ، فيأثر لحنه من أموره الحرام ، كما كان أبو علي القاسمي في ظل عضد الدولة وغيره » ، وتحدثوا عن ثروته التي خلفها ، وذكروا أنه أوصى ثلث ماله بحياة بغداد القادمين عليها ، فكان ثلاثين ألف دينار .

نخلص من تلك الترجمة إلى نتيجة مبينة ، وهي أن الدكتور الفخام كان يدقق في الروايات تدقيقاً وافياً ، ويترجم للأعلام ترجمة واضحة ، ويذكر الأخبار بتمامها ، ويبين المتعارض منها ويوفق بينها ، بل إنه يذكر الضعيف ويقوي القوي بمهارة الباحث المدقق المحقق .

(١) طبقات الفراء لاسن الجردى ١/ ٢١٧ ، والمبغة للعبروزي ص ٥١

« اللامات » لأبي فارس

ويظهر المصنف مختلفاً مبرزاً ، وهذا ما نراه جلياً في تحقيق كتاب
« اللامات » لأبي فارس المسمى (ت ٣٩٥ هـ) ، فقد ذكر منهج أبي فارس في
في « اللامات » من الأول إلى نهاية ولغويين ، فقال : « وقد سلكت طرائق شتى في
مداستها ، لتأليف فيها ، استجابة للأغراض التي كانوا يرومون الوصول
إليها ، وتحقيق اللامات التي تناولوها من تأليفهم ، وسألتهم ،
ومنها التيسير والتعريف للطلبة ، وكان عملاً عموماً ، ووجهها
إليه همهم ، تلك الكتب والرسائل التي تناولوها حرفاً من الحروف ،
يذكرون مواقعها في كلام العرب ، وفي كلام الله عز وجل ، ويعلمون
معانيها ، ويعتصمون لها ، فأنشأ في « اللامات » و « اللامات » و « اللامات »
و « اللامات » ، وكانوا في هذه التأليف أحد اثنين : فإما أن يتناول أحدهم
الحرف في وجوهه ومواقعها من الكلام جميعاً ، وإما أن يتناول حديثه على
الحرف ومواقعها في القرآن الكريم ، ومعانيها ، والاحتجاج لها ، دون أن
يتجاوزها إلى الحديث عن جميع مواقعها في كلام العرب » .

وأما كتاب « اللامات » لأبي الحسين أحمد بن فارس فهو مقصورٌ على
اللامات التي جاءت في كتاب الله ، فيضاف بذلك إلى الكتب المؤلفة في
لامات القرآن الكريم ، التي عددها النديم في « فهرست » .

ولا بد لي من ملاحظة أذكرها هنا ، وهي أن ابن فارس قد قصر كتابه

١١٠ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٨ ، ص ٧٥٧-٨٠١ ، ١٩٦٣

(١٢) الفهرست ، ص ٦٠ ، ١١٨

في اللّامات على لامات القرآن ، فقد عرض لها مرة أخرى عامة في كلّ أحوالها ، في كتاب «الصاحبي» في باب الخروف^(١) ولا تطابق بين ما جاء في كتاب «اللّامات» ، وما أورده في «الصاحبي» ، بل هناك وجوه متعددة للخلاف .

قال الفتحام عن مخطوطة «اللّامات» : كُتِبَ من كتاب اللّامات نسخة لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل البغدادي ، فكانت النسخة التي بقيت عن واحد الدهر ، تقلبت بها الأيام ، وتداولتها الأيدي ، ولكننا لا ندرى من سيرة تقلبها وتقلبها ما يشئنا ، كل ما نعرفه عنها هو ما أثبت عن صدر صفحتها الأولى ، من أنها صارت إلى حوزة اثنين هما : محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي ، ومحمد بن محمد بن الحسين ، ثم انتقلت بها نحال فقط بالمدرسة الضيائية القائمة بسبع قاصيون ، ثم في الجامع المظفري^(٢) ، جاءتها من وقف ابن سلام^(٣) .

ولما نزل بالمدرسة الضيائية ما نزل أوت نسخة «اللّامات» إلى المدرسة العمورية القائمة بالصاحبية . فلي الجامع المظفري^(٤) ، ثم انتقلت لمخطوط المدرسة العمورية ، فاضمحل أمرها .

أنزلها الدهر على حكمه من شامخ عالٍ إلى خفضٍ

(١) المقطوف ندوة ، ٥ / ١٠

(٢) المدارس في تاريخ المدارس ١ / ٩١-٩٤ ، ونظر القلائد الجرمية في تاريخ الصاحبية ١ / ٧٦-٨٣ .

(٣) كان الحافظ جيهان الدين المقدسي (م ٦٤٢ هـ) قد وقف كتبه وأجزائه بالمدرسة الضيائية ، كما كان في المدرسة كتب من وقف الشيخ موقد الدين ، واليهاء عبد الرحمن ، والحافظ عبد العزيز ، وابن الحاجب ، وابن سلام ، وابن هامل ، والشيخ علي الموصلي ، والحافظ عبد الغني . بنظر المدارس في المدارس ١ / ٩٤ ، وتاريخ الصاحبية ١ / ٧٨ ، وسلامة الأضلال ص ٢٤٢

(٤) أحوال المدرسة العمورية في المدارس ٢ / ١٠٠-١١٢

ثم نادى المصلحون بعد ذلك من أعضاء الجمعية الخيرية لتأسيس دار الكتب الظاهرية بدمشق (وسميت آنذاك بالمكتبة العمرية) ، فضمت في بادئ الأمر ثمن عشر كتبات ، إحداها العمرية ، سُحلت جميعا في سجل خاص ، وتسلمها الحفظة الموكلون بها في غرة شعبان عام ١٢٩٨ هـ .

وتسلم كتاب الأعلام في ما سلم من كتب العمرية ، ونعم بالأمن في جوار الملك الظاهر ، تحنو عليه قننة الشهيرة التي حمت البقية من ثرات الأجداد ، وماثرهم في دمشق .

وكان كتاب « الأعلام » قد ضُمن إلى كتب أخرى في مجموع واحد ، أدرج في سجل الظاهرية الأول في فن (النجاص) برقم (٧١) ، واكتفى في وصفه بأنه مجموع خطوط من كتب المكتبة العمرية فيه كتاب « المتوارين » ، هو قسب عند ما في المجموع ، وعدد اثنا عشر كتابا وحرغا ورسالة ، يضافه إلى « الأعلام » و « المتوارين » .

ثم به وصفت كتاب « الأعلام » فقال : هو في سبع ورقات (٥٢ و - ٥٨ ظ) قياس الورقة ٨ ، ١٥ × ١٣ سم ، وعدد سطور الصفحة نحو ١٤ سطرا ، وقد تزيد سطرا أو تنقص سطرا .

وأضيف إلى الكتاب في أوله ورقة تفصل بينه وبين سابقه ، كُتب على وجهها : « كتب الأعلام لابن فارس » ، وأُثبت فوق العنوان كلمة : « من وقف ابن سلام » . ووسمت الصفحة بختم نُقش فيه : « دار الكتب لأهلية المذاهب » . أقبا تفتي خاتمة المكتبة العمومية فتد أثبت في ظهر لورقة (٥٥) من كتاب « الأعلام » .

(١) سجل المكتبة العمومية ص ٣٠

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق لمجلد ٤٨ ، ص ٧٦٤ ، والقطوف الدانية ١٢/٥ - ١٣ .

وقد وتصح العلامة شاتر المصنفات النسخ في المخطوطة ، وشرح ما فيها ، وبين نوع الخط ، وبيداه الصفحة ، وطريقه النسخ ، وكيفيه ضبط بعض الحروف ، وتوزيع السج ، واستدراك في افاض ما سقط في الأصل ، واخضع في تحقيق الكتاب علامات الترقيم ، ومواضع الآيات المستشهد بها ، في أعقاب كل آية ، وهنا سائت ما فانه عن الكتاب تحت عنوان : " كتاب اللامات " ؛ لأنه يكشف عن عنايته بوصف المخطوطة ، وحرصه على ألا يهمل شيئاً منها حتى يجلي النسخة ، فتبدو وكأنها تحت ناظريك :

عن الشيخ الأديب الفاضل الأريب أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .
كتب لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل البغدادي - بفع به - ثم ألت بمخطوط
مخالفة في أعلى الصفحة . (محمد بن الحسين بن عبد الله البرقي ، نفعه الله
به) ، ونعت بن أبيه قايلاً ، (وقف بالضيائية) ثم ألت إلى بسار الصفحة
في أسفلها : (صاحبه محمد بن الحسين ، متع الله به طويلاً)^(١) .

وقد تمت النسخة من تعليقات العلماء ، وحطوطهم ، وقراءاتهم ،
وسماعهم ، فهي نسخة مختلطة لم تخل بها بخلو صورتها ، وتفتتها بين أيدي
الدارسين ، خلا ما جاء في صدر ورقتها الأولى .

ويشمل خط كتاب اللامات عن خطوط جميع ما في المجموع اختلافاً
بيناً ، ويبدو من دراسة هذا الخط ، أن هذه المخطوطة قديمة ، كتبت بخط
كوفي ، مستورداً صاحبها على محض ، فلم يُحس خطه ، ولم تأني فيه ، أوقع
الحركات على بعض الحروف ، وكانت عنايته أشد بإثبات حركات الإعراب

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٨ ، ص ٧٦٥ .

في أواخر الكلم خاصة ، وأهمل على قلة نقط بعض الحروف ، ولا ينقط التاء المربوطة في أواخر الكلمة ألينة ، نحو : (٥٥ ظ ، ٥٦ ظ ، ٥٧ و) .

وعلى طريقة المتقدمين ، كان الناسخ يقصع الكلمة الواحدة لئلا يمتد في أول السطر التالي ، إذا لم يتسع لها جميعاً السطر الأول ، مثل : (فتر / ضي ، لتشا / ربها ، لا / ثها ، إيا / نكم ، و / تحقيقاً) نحو (٥٣ و ، ٥٤ ظ ، ٥٤ و ، ٥٥ ظ ، ٥٧ و ، ٥٨ و) . وكان يختصر ليختصر لفظ : حدثنا بـ (دثنا) ، على غير ما جرت به عادة المحدثين من اكتفائهم بـ (ثنا) ، (٥٤ ظ) ، وقد نسب أسماء الأيوب بخط أكبر ، ووضع في مهبة الحمل علامة الانتهاء ، وهي رأس حرف الهاء .

على أن خط الناسخ ليس ككوفي أصلي ، إذ بدت فيه آثار التغير ، والمقلوب ، وظهرت الحروف فيه مدورة بعض التدوير ، وقل فيها الانكسار والانكسار في رسم الحروف والزوايا الكثيرة الناشئة عنه ، سمة بارزة من سمات الخط الكوفي القديم ، على حين كان تدوير الحروف وتسهيلها في الكتابة سمة خط الشيع الذي غلب على الكتابة العربية ؛ لسهولة جريان القلم به .

وعلى هذا يمكننا أن نستظهر أن المخطوطة قد كتبت في أواخر القرن الرابع هجري ، أو أوائل لقرن الخامس ، وهي الحففة التي قل فيها استعمال الخط الكوفي في الكتابة .

وبدو من تصفح المخطوطة أن ناسخ الأصل قد استدرج في الهامش ما كان منقذ في الأصل ، وبما شئ قلب لم يسدره ، فقام قارئ عالم أنبات من سطح فوق موضع السقط تارة ، وفي الهامش تارة أخرى ، بعض

مخالف ، ويحبر معاير ، مش : (٥٢ ظ ، ٥٣ ظ ، ٥٤ و) ، وإذا أدرك
الانتقال بعض ما أصدرته ، الساج في هاسن الأصل ، فإن نقارى المذكور
فقد أنت ، الكلمة التي دأب الانتكالي في احسن المناس (٥٣ و) ، كما أنه
صحيح بعض الكلمات في المخطوطة (٥٦ و) .

٤

المخطوط العامة للمنهج

ويمكن ان نستخلص المخطوط العامة لمنهج د. شاكى في التحقيق في
ما يلي :

أ- جمع النسخ واختيار الأصل

هذه المرحلة مهمة في تحقيق النصوص : لأنها الأساس في إخراج النص
محققاً ختفاً علمياً مع المرحلة من بعده ، وهي تحقيق عنوان الكتاب وتحقيق
نسبته إلى مصنفه ، ولذلك تكون صعوبة تحقيق النصوص ، وهذا ما
وجدته في تحقيق « ديوان بشار » .

وإذا كان للمخطوطة عدة نسخ نزم المحقق أن يدرسها ، ليختار منها
الأصل الذي سيأخذ به ، « السج الباقية تكون للمقابلة » ، وأهم السج هي
النسخة التي كتبت بحظ المصنف ، ومن النادر أن نجد مخطوطة بحظ
المؤلف في الفروع الأربعة الأولى ، وهذا يقتضى على كتاب « اللامبات » لأن
فارس .

ب- توثيق العنوان وتحقيق النسبة

يسعى إلى يريد التحقيق أن يكون مشبهاً من عنوان الكتاب وصحته ،
كما يجب على أن يحق نسبها إلى مصنفه أيضاً . فقد تعرضت لتحقيق طاب

العربية إلى حوادث تاريخية على مدى العصور ، مما أثر في تغيير عناوينها
مخطوطات . أو سقطت عنوانها بسقوط ورقدة العبراني ، ثم وضع هارس
ألب إلى ملكتهم هذه الكتب ، أو من صانعوه ، أو منبرتها عنوانات
أخرى ، أو نسبت إلى مؤلف آخر .

وقد كان الدكتور شاكر الفخّام متيقظاً حذراً من هذه الأمور ، يتحرى
فيها الدقة والصحة ، ، أصدر رأيه العلمية في هذه الحال ، وهذا ظاهر من
البحث والتقيب في كتب الفهارس التي هدته إلى عناوين المخطوطات ،
ونسبتها إلى مصنفها ، فقد رجع إلى كتب كالفهرست للتدريج ، وفهرسة ابن
حبيب الإشبيلي ، وكشف العلون لحاجي خليفة ، وإبناه البراء المنطقي ،
ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، وغيره
من كتب الطبقات التي عُنيت بذكر مصنفات المترجم لهم ، وكذلك
مقدمات الكتب والموسوعات التي ذكر مصنفها فيما مضى . ثم اني
اعتدوه ، مثل مقدمة : المختص لابن سيده ، مقدمة شرح شواهد
الغنى للسيوطي ، ومقدمة خزنة الأدب للغدادي .

ج - معرفة الخطوط والمصطلحات

كان الفخّام متمرساً بالخطوط القديمة ، وله قدرة على قراءتها ومعرفة
اختلافها ، ، مصطلحات القدماء التي كانوا يستخدمونها في كتبهم ، فهي
المسوخ القديمة قسماً ليلية في رسم الحروف ، وفي وضع النقط الجني ،
الكبير ، ثم هناك الخط الشائع في المشرق ، والخط المغربي الذي انتشر في
المغرب ، وقد تم من اختلافات في رسم حروف ووضع النقط أيضا .
وهذا ما وجدناه في كتاب اللامات لابن فارس ، فقد كانت بعض حروفه
غير واضحة فصَحَّحها ورسمها إملائيًا .

د - مقابلة النسخ وتثبيت الفروق

بعد الانتهاء من نسخ مخطوطة ديواني بشار بن برد والفرزدق ، يبدأ بمقابلة الأصل مع النسخ الأخرى ، مرتباً إياها على وفق أهميتها ، حائلاً الفروق بين الأصل والأخرى في الهوامش .

وكان يحرص على إبقاء متن الأصل كما هو ، ولو كان خطأ أو مصحفاً أو محرفاً ، ويشير إلى ما في النسخ الأخرى في الهامش قليلاً كذا في الأصل ، وفي نسخة ب ، ح ... كذا وهو الصواب . وقد أخذ بالصرفين في بعض تحقیقاته .

هـ - الهوامش وما ينبغي لها

الهامش مصطلح محدث شاع لدى المحققين والمؤلفين^(١) ، ويطلق على القسم الأسفل من الصفحة . ويخصص لبيان ما يحتاج إليه النص من إيضاح بعض غوامضه ، كما يذكر فيه مصادر تخريج شواهد وبيان زيادة أو نقص ما خالف فيه النسخ الأخرى ، وترجمة الأعلام الواردة ، وهو يقاس الحاشية لدى القدماء ، وهي جانب الصفحة الخالي من الكتابة ، وجمعها حواشٍ ، وهي مولدة أيضاً^(٢) .

وتظهر ثقافته ومعرفته ومدى علمه بالكتابة والكتب وهوامشها - إضافة إلى ما سبق - في تحقیقه لترجمة أبي الفتح البستي^(٣) مستخرجة من كتاب «الوفيات» للصالح الصفدي .

(١) ليس الهامش مصطلحاً محدثاً بل هو قديم ، فقد وثقا عليه في مخطوطة قديمة ، وهي نسخة كتاب «المتوحشات المكية» للمحيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ) كتبها بحظه سنة ٦٣٦هـ ، وقد ورد لديه أكثر من مرة لفظة «الهامش» بقصد بها الفراغ الأيمن للصفحة (المجلة) .

(٢) جاء في الصحاح مادة (حشا) : الحاشية واحدة حواشي الشرب : والحاشية من كل شيء جاءه وطرفه ، وجاء في المعجم لوسيلة : حشى الكتاب ، أي حش له حاشية .

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد (٨٥) ص ٧٣٠-٧٣٢ ، ١٩٧٣م

و - مكمّلات أخرى

كان المصحح النسخ بعد أن ينتهي من نسخ المخطوطة وينجز مقاديرها مع النسخ الأخرى - ويرتب هوامشها ، ويصلح التبعيض والتحدّيف فيها إن وجب - يحاول أن يستكمل تحقيقه في مرحلة لاحقة ، سواء كان ذلك في أثناء النسخ أو إعادة القراءة ، ويلجأ إلى ما يلي :

- ضبط النص واستعمال علامات الترقيم (كالنقطة ، والنقطتين العنوديين ، والفاصل ، وعلامة الاستفهام ، وعلامة التعجب ، والقوسين المائلين ، وعلامة التنصيص ، والخط القصير والمعقوفين ...) .

- تنظيم النص : ومن ذلك ترقيم صفحاته من أوله حتى نهايته ، وترقيم ما يتعدد فيه من الأبواب والمسائل .

- الدراسة - تكون هذه الدراسة التي يتقدم بها النص المحقق قسماً أولاً ، والنص المحقق القسم الثاني ، وهذا عمله في ديوان شاعر بن برد والشرودي . والدراسة تنضبط حيلة المؤلف وجهوده العلمية ، وذكر مصنفاته والكتب المحققة منها ، موثقاً إياها من كتب التراجم والطبقات ، ثم يذكر لها المصحح الذي اتبعه في تحقيقه ذلك النص ؛ لبيان جهده وعنايته فيه ، وما قام به من تنظيم مواضعه وترتيبها ، وتبويب فقره ، وما قام به من معالجة ، وما واجهه في رسم خطه ومقابلته بالنسخ الأخرى .

- الفهارس الفنية : كان محلياً في صنع فهرس تحقيقه ، علماً بأن علماءنا القدماء لم يعقلوا عن وضع فهرس كتبهم في الطبقات والتراجم والرجال وغيرها ، ففي بحثه : « تراجم رجال الأسايد »^(١) وضع فهرس

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد (٦٤) ص ٥٨١ - ٦٠١ ، ٦٩٨٩م

للمرجال مرتبة بحسب حروف انجاء ، عرّف كل واحد منهم ، ووضح
دليلا لب حين الذين يرجعون إليها . مع فهارس لأواب الأعلام جميعا
والأمكنة والموضوعات والفقرات .



وصفوة القول أنّ الأستاذ الفخام كان رأسا من رؤوس التحقيق ،
وذلك في حرصه على النص وسلامته من العبث والضياع ، وحيه لكشف
خفاياه وأمراره وإخراج مضمونه وبيان معناه ، فقد كان صبوراً يحب
للعلماء ويأسى بهم . ويحب استشارة حتى يختص إلى نتيجة طيبة ، وحسبه أنه
عسل فاتح وأبسع وهو - إلى ذلك - صاحب عبارة مشرقة عمالة معرّدة ،
وإن ذوقه للأدب ، ولو نظرت إلى نقده الرقيق لرأينا منهجاً فريداً ، فهو
يبيّن رأيه بأدب جم واحترام وتقدير لا حدود لها لمن ينقد عمله . فيأخذ
بيده إلى سواء السبيل .

وفي مجال التحقيق تحديد أقدم الرّجل أعمالاً جلييلة ، فأخرج لنا « الدلائل
في غريب الحديث » للشرقيّطي ، و « ديوان بشار بن برد » و « ديوان
الفرزدق » و « كتاب الألفاظ » لابن فارس .

رحم الله أستاذنا ، فقد كان علماً تُشدُّ إليه الرّحال للتعلم والتفقه
ولتزود من علوم العربية وغيرها .



المصادر والمراجع

- الأعلام : خير الدين الزركلي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٩ م .
- الأغاني : لأبي الفرج الأصبهاني ، دار الكتب المصرية ، ١٢٢٢ هـ .
- الإمتاع والمؤانسة : لأبي حيان التوحيدي - تحقيق : أحمد أمين وزملائه ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣ م
- إنباء الرواة على أساء النحاة : للقنطري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٠ - ١٩٧٣ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة - للشهرورزآبادي ، تحقيق : محمد المصري ، دمشق ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
- البيان والتبيين : للجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- جمهرة أساطير العرب - لأبي حرم الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ م
- حيوان الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٦٠ م .
- المدارس في تاريخ المدارس - عبد القادر بن محمد النعماني (ت ٩٢٧ هـ) ، تحقيق : جعفر الحسني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٤٨ - ١٩٥١ م .
- زهر الأدب : للمصري ، تحقيق : محمد علي الشجوي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٣٥ م .
- تصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، للمجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- طبقات الشعراء والقصويين : لأبي بكر الريدي ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥١ م
- محمد أفريد : لأبن عدوته ، تحقيق : أحمد أمين وزملائه ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٥ م
- أعمدة في صناعة الشعر ونقد : لأبن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجليل ، بيروت ، ١٩٨١ م .

- عرب الأندلس : لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٢ هـ
- غاية النهاية في طبقات شيوخ : لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري ، عني بنشره
مراجعة ، القاهرة مطبعة السعادة ، ١٩٣٢ م
- التتبع : لتدعيم أبي العرج المعروف بالوراق ، دار المسيرة ، ١٩٨٨ م .
- فرائد المؤلفات : لأبن شاذي الكتبي ، تحقيق : محمد يحيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة
السعادة ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .
- الفطوف الأدبية : جميعها رصنها وقدمها محمود الأرنؤوط ، وزارة الثقافة ، ٢٠٠٨ م .
- المدخل في التاريخ : لعز الدين بن الأثير ، المطبعة الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٠٩ هـ
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، : حاجي خليفة ، إستانبول ، ١٣٦٢ هـ -
١٩٤١ م
- محله مجمع اللغة العربية بدمشق ، الأعوام ١٩٦٤ ، ١٩٦٣ ، ١٩٨٩ م .
- المصون في الأدب : لأبي أحمد العسكري ، تحقيق - عبد السلام هارون ، الكويت ، ١٩٦٠ ،
والقاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- سادة الأطلال ومسامرة الخيال - لعبد القادر يدرار ، دمشق ، د.ف
- اسوئح : للمروزي ، تحقيق : محمد علي لبيجاوي ، نهضة مصر ، ١٩٩٥ م
- أنوار في المؤلفات : لصلاح الدين بن أبيك الحفدي ، اعتناء محمد يوسف نجم ، الطبعة الثانية ،
د.ف .
- بيعة ثمر في محاسن أهل العصر - لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : محمد يحيى الدين عبد الحميد ،
مطبعة السعادة ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م



قواعد النشر

- * تنشر المجلة المواد المتعلقة بالتحريف بالمخطوطات العربية ، والنصوص المحققة ، والدراسات المباشرة حولها ، والمتابعات النقدية ، الموضوعية ها
- * ألا تكون المادة منشورة في كتاب أو مجلة ، أو غيرها من صور النشر .
- * أن تكون أصيلة فكرة وموضوعاً ، وتناولاً وعرضاً ، تضيف شيئاً إلى مجال المعرفة التي تنتمي إليها .
- * تستهل المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها ، وتقسّم إلى فقرات ، يلتزم فيها بعلامات الترقيم التزاماً دقيقاً ، وتضبط آيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال المأثورة والنصوص المشهولة ضبطاً كاملاً ، وكذلك ما يشكل من الكلمات .
- * يلتزم في تحرير الهوامش التركيز الدقيق ، حتى لا يكون هناك فضول كلام ، وترقم هوامش كل صفحة على حدة ، ويراعى توحيد منهج التضيغ
- * تُدوّن المادة بخاتمة تبين النتائج ، وفهارس عند الحاجة .
- * في تيمّ المصدر والمراجع يكتب اسم المصدر أو المرجع أولاً ، فاسم المؤلف ، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده ، ثم اسم البلد التي نشر فيها ، فدار النشر ، وأخيراً تاريخ الصدور .

« ألا تزيد المادة على ٣٥ صفحة كبيرة (١٠ آلاف كلمة) ، وتدخل في ذلك المرامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات .

» أن تكون مكتوبة بخط واضح ، أو مرقونة على الآلة الكاتبة ، على أن تكون الكتابة أو الرُقْنُ على وجه واحد من الورقة . وترسل النسخة الأصلية إلى المجلة .

« يرفق المحقق أو الباحث كتابَ مفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى ، وأنه لم يرسلها لنشر في مكان آخر .

» تراعي المجلة في أولوية النشر عدة اعتبارات ، هي : تاريخ التسليم ، وصلاحيّة المادة للنشر دون إجراء تعديلات ، وتنوّع مادة العدد ، وأسماء الباحثين - ما أمكن .

» يبلغ أصحاب المواد الواردة خلال شهر من تاريخ تسليمها ، ويقادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه ، خلال مدة أقصاها ستة أشهر .

« تعرض المواد على مُحَكِّمٍ أو أكثر على نحو سِرِّيٍّ ، وللمجلة أن تأخذ بالتقرير الوارد إليها ، أو تعرض المادة مرة أخرى على محكم آخر ، أو تتبنى قرارًا بالنشر إذا رأت خلاف ما رآه المُحَكِّم ، وليس عليها أن تبدي أسباب عدم النشر .

» إذا رأت المجلة أو المُحَكِّم إجراء تعديلات أساسية ، أو تحتاج إلى جهد ووقت ، على المادة ، فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها ، وتنتظر وصولها ، فإن تأخرت تأجّل نشرها .

« »

»

ضمن النسخة :

داخل مصر : عشرة حنيهاث .

خارج مصر : خمسة دولارات أميركية .

(شاملة نفقات البريد) .

رقم الإيداع

٢٠٠٩ / ١٣٠٩٨

المراسلات : ص. ب ٨٧ - لدقي - القاهرة - ج. م. ع .

الخصومات : ٣٧٦١٦٤٠٢ / ٣ / ٥

الثبات : ٣٧٦١٦٤٠١

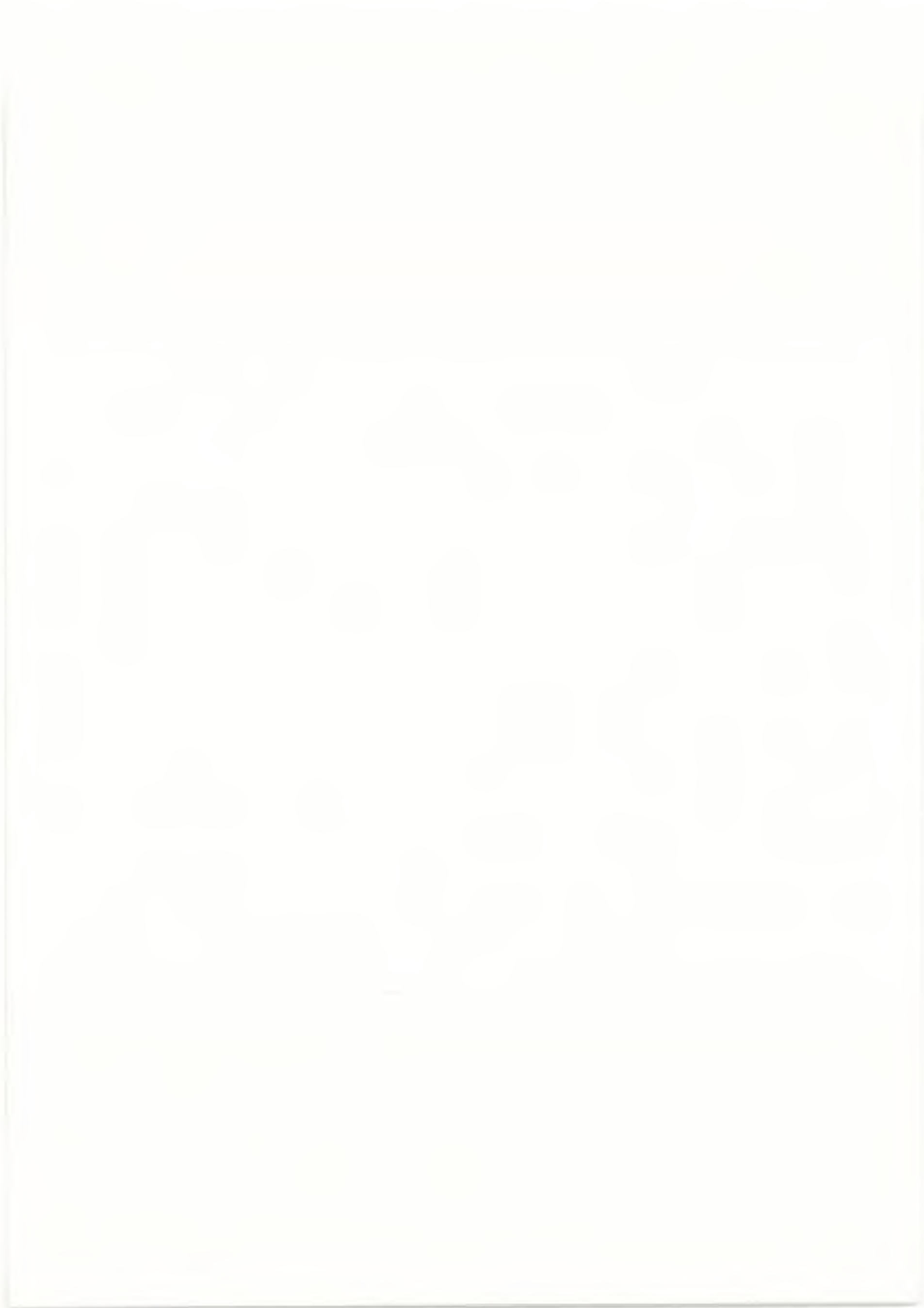
المنشور : ٢١ ش المدينة المنورة (نهاية ش محي الدين أبو العر) المهتمين .



**JOURNAL
OF THE
INSTITUTE OF ARABIC
MANUSCRIPTS**

Vol. 53 - Part 2 - November 2009

*The Institute of Arabic Manuscripts
Cairo - Egypt*



JOURNAL
OF THE
INSTITUTE OF ARABIC
MANUSCRIPTS
